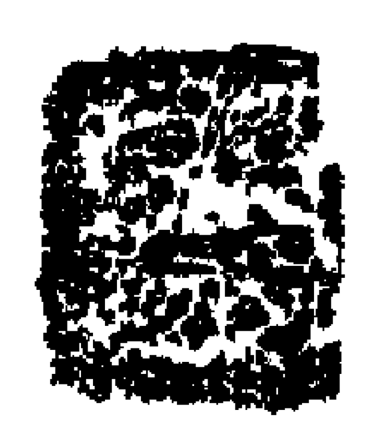
كتاب المشاعر

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

نحمد الله ونستعين بقوته التي اقام بها ملكوت الارض والسما
وبكلمته التي انشأ بها نشأتي الاخرة والاولى على تهذيب
القوى القابلة للاستكمال واصلاح العقول المنفعلة
عن المعاني والاحوال للاتصال بالعقل الفعال وطرد
شياطين الاوهام المضلة بانوار البراهين ودفع اعداء
الحكمة واليقين الى مهوى المبعدين ومثوى المتكبرين
ونصلي على محمد المبعوث بكتاب الله ونوره المنزل معه

على

مشكلات المشاعر لما يسر لي تمامها وختم بالخير اختتامها
اهديت بالطاف الالهية التي [illegible] وجهها بحلية القلب
من هو للانوار مشكوة وللاسرار مرآة المورد للواردات الغيبية
المهبط للفيوضات الربانية صاحب المجد والسعادة العظمى
المفادة المعارج الى معارج الكمال المتصاعد الى اوج فلك الاقبال
المعروف بسيادة جلاله فوق سبع الشداد المبسوطة وانقضا
افضاله بين البلاد والعباد الذي ينادي الملا الاعلى بعلو شانه
وتعرف السموات العلى سمو مكانه المخصوص من لدن حكيم عليم
بفضل جسيم وخلق عظيم ولطف عميم ومكارم لا تحصى وذرا لا تستقصى
المؤيد بالتأييدات اللاهوتية المشيد بالتشديدات الملكوتية
ناسبه الملكات العقلية وكيل الدولة الابدية مقرب الحضرة العلية
ادام السعادة ومجده مادامت شمس مجده مشرقة وتعقد الآثار
مستمرة ودعوت ببقائه الدهر ودولته بدوام السعيد فالمرجو
منه ان يجعلها هدية الى حضرته العلية وتحفة لسدته السنية اداء
لشكر احسانه المتوالية الي ونعمائه المتتالية علي وان لم
اقدر على ذلك فان هذا المقال ان لم يكن على قدر مهديها
فهو وان كان من باب اهداء النمل رجل الجراد الى سليمان ومن
قبيل اتحاف السحاب بقطرة الى عمان ولكن المأمول من
خدمته حسن القبول فان وقع ذلك فهو موقعه وهو غاية
المنى ونهاية المسئول ومن الله التوفيق واليه منتهى الطريق



على كافة الخلق اجمعين وآله واولاده المطهرين عن ادناس الطبيعة
المقدسين عن ظلمات الوهم بانوار الحق واليقين اللهم صل
عليه وعليهم وعلى جميع من سلك سبيلهم واقتفى في سبلهم
من شيعتهم المتقين وبعد فاقل الخلائق نقدا ووجودا و
اكثرهم خطاء وجرما محمد المشتهر بصدر الدين الشيرازي
يقول ايها الاخوان السالكون الى الله بنور العرفان استمعوا
باسماع قلوبكم مقالتي لينفعكم في بواطنكم نور حكمتي و
اطيعوا كلمتي وخذوا عني مناسك طريقتي من الايمان بالله
واليوم الآخر ايمانا حقيقيا حاصلا للنفس العلامة
بالبراهين اليقينية والآيات الالهية كما اشار اليه سبحانه
والمؤمنون كل آمن بالله واليوم الآخر وملائكته وكتبه
ورسله وقوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا وهذه هي الحكمة الممنون
بها على اهلها والمضنون بها على غير اهلها وهي بعينها السلم

بالله

بالله من جهة ذاته المشار اليه بقوله اولم يكف بربك انه
على كل شيء شهيد والعلم به من جهة العلم بالآفاق والانفس
المشار اليه بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق فالعلوم الالهية هي عين الايمان
بالله وصفاته والعلوم الآفاقية والانفسية من آيات
العلم بالله وملكوته وكتبه ورسله وشواهد العلم باليوم
الآخرة واحواله والقبر والبعث والسؤال والكتاب
والحساب والصراط والوقوف بين يدي الله والجنة والنار
وهي ليست من المجادلات الكلامية ولا من التقليدات
العامية ولا من الفلسفة البحثية المذمومة (الموهومة) ولا من التخيلات
الصوفية بل هي من نتائج التدبر في آيات الله والتفكر
في ملكوت سماواته وارضه مع انقطاع شديد عما اكب
عليه (علماء) اهل المجادلة ولجاجهم ورفض تام لما استحسنه قلوب
المشاهير ولقد قدمت اليكم يا اخواني في كتبي ورسائلي

من

قوله الثاني والثاني حقيقة الخوف من حيث ايلام
بالاول فالخوف هو انحجاب نور القمر بتوسط الارض
المراد من الشيء بحقيقته يحصل في الذهن وقوله مطابقا
لما في العين فيه اشكال وهو ان هذا التعريف ليس بجامع لخروج
التصور الغير المطابق مع انه تصور ومن شروط التعريف الجامعية
ويمكن ان يجاب عنه بان المعرف تصور الشيء والتصور الغير المطابق ليس
تصور الذلك الشيء بل تصور لامر اخر ويمكن ان يقال ايضا ان المراد
تصور الشيء تصورا واقعيا او المراد بالمطابقة لما في العين المطابقة
بزعم المتصور ولكن الحق الذي لا تكلف فيه هو الاول ثم
ان ههنا اشكالا اخر عويصا لدفع وهو ان
لا يصدق على تصور الامور الذهنية

من انوار الحكم ولطائف النعم وزهر الارواح وزينة العقول

مقدمات ذوات فضائل جمة هي مناهج السلوك الى منازل

الهدى ومعارج الارتقاء الى الشرف الاعلى من علوم القرآن

والتأويل ومعاني الوحي والتنزيل مما خطه القلم العظيم

في اللوح الكريم وقراءه من الهمه الله تعالى شأنه وكلمه بكلماته

وعلمه محكم آياته مما نزل به الروح الامين على قلب من

اصطفاه الله وهداه فجعله اولا خليفة في العالم الارضي

وذريته للملكوت السفلي ثم جعله اهلا للعالم العلوي

وملكا في ملكوته السماوي فكل من تنور بيت قلبه بهذه

الانوار ارتقى بروحه الى تلك الدار ومن جحدها او كفرها

فقد اهوى الى مهبط الاشرار ومهوى الشياطين و

الفجار ومثوى المتكبرين واصحاب النار ولما كانت

مسئلة الوجود التي هي رأس القواعد الحكمية ومبنى المسائل

الالهية والقطب الذي يدور عليه رحى علم التوحيد

وعلم

وعلم المعاد وحشر الارواح والاجساد وكثيرا مما تفردنا

باستنباطه وتوحدنا باستخراجه فمن جهل بمعرفة الوجود

يسري جهله في امهات المطالب ومعظماتها والذهول عنها

فات عنه خفيات المعارف وخباياها (عليها) وعلم الربوبيات

ونبواتها ومعرفة النفس واتصالاتها ورجوعها الى

مبدء المبادي وغاية الغايات فرأينا ان نفتتح الكلام

في هذه الرسالة المعمولة في اصول حقائق الايمان

وقواعد الحكمة والعرفان في بيانها اولا مباحث الوجود

واثبات انه الاصل الثابت في كل موجود وهو الحقيقة

وما عداها كعكس وظل وشبح ثم نذكر بعدها قواعد لطيفة (هدايا)

ومباحث شريفة سنحت لنا بفضل الله والهامه مما يتوقف

عليه معرفة المبدء والمعاد وعلم النفس وحشرها الى

الارواح والاجساد وعلم النبوات والولايات وسر نزول

الايات والوحي وعلم الملائكة والهاماتها (وعلمها) والشياطين

ووساوسها

وفساوسها وشبهاتها واثبات علم القبر والبرزخ و
كيفية علم الله تعالى بالجزئيات والكليات ومعنى القضا
والقدر والقلم واللوح واثبات المثل النورية
الافلاطونية ومسئلة اتحاد العقل بالمعقولات و
اتحاد الحس بالمحسوسات ومسئلة ان البسيط كالعقل
وما فوقه كل الموجودات وان الوجود كله مع تباين
انواعه وافراده مهية وتخالف اجناسه وفصوله حدا و
حقيقة جوهر واحد له هوية واحدة ذات مقامات و
درجات عالية ونازلة الى غير ذلك من المسائل التي
توحدنا باستخراجها وتفردنا باستنباطها مما فرقناها
في الكتب والرسائل تقربا الى الله وقربة الى مبدء
المبادي واول الاوائل وعلومنا هذه ليست من
المجادلات الكلامية ولا من التقليدات العامية ولا
من الانظار الحكمية البحثية والمغالطات السفسطية ولا من

الخيالية

التخيلات الصوفية بل هي من البرهانيات الكشفية التي
تشهد بصحتها كتاب الله وسنة نبيه واحاديث اهل بيت
النبوة والولاية والحكمة سلام الله عليه عليهم اجمعين
وجعلت الرسالة منطوية على فاتحة وموقفين وكل
منهما مشتمل على مشاعر وسميتها بها للمناسبة بين الفحوى
واللفظ والعلن والسر مستعينا بالله مستمدا من اهل فنقول
ملكوته **الفاتحة** في تحقيق مفهوم الوجود واحكامه
واثبات حقيقته واحواله وفيه مشاعر **المشعر الاول**
في بيان انه غني عن التعريف لان الوجود اجلى الاشياء
حضورا وكشفا وماهيته اخفاها تصورا واكتناها و
مفهومه اغنى الاشياء عن التعريف ظهورا ووضوحا
واعمها شمولا وهويته اخص الخواص تعينا وتشخصا اذ به
يتشخص كل متشخص ويتحصل كل متحصل ويتعين كل متعين
ومتخصص وهو متشخص بذاته ومتعين بنفسه كما ستعلم

واما

واما انه لا يمكن تعريفه بخاصيته فلان التعريف اما
ان يكون بحد او برسم ولا يمكن تعريفه بالحد حيث لا
جنس له فلا فصل له فلا حد له ولا بالرسم اذ لا يمكن ادراكه
بما هو اظهر منه واشهر ولا بصورة مساوية له فمن رام
تعريفه فقد اخطأ اذ قد عرفه بما هو اخفى اللهم الا
ان يريد تنبيها واخطارا بالبال وبالجملة تعريفا لفظيا
ولا في قول ان تصور الشيء مطلقا عبارة عن حصول معناه
في الذهن مطابقا لما في العين فهذا يجري فيما عدا
الوجود من المعاني والماهيات الكلية التي توجد
تارة بوجود عيني اصيل وتارة بوجود ظلي مع انحفاظ
ذاتها في كلا الوجودين وليس للوجود وجود اخر يتبدل
عليه مع انحفاظ معناه خارجا وذهنا فليس لكل حقيقة
وجودية الا نحو واحد من الحصول فليس للوجود وجود
ذهني وما ليس له وجود ذهني فليس بكلي ولا جزئي

ولا

ولا عامّ ولا خاص فهو في ذاته امر بسيط متشخص بذاته
لا جنس له ولا فصل له ولا هو ايضا جنس لشيء ولا فصل
له ولا نوع ولا عرض عام ولا خاصة واما الذي يقوله
عرضي للموجودات من المعنى الانتزاعي الذهني فليس
هو حقيقة الوجود بل هو معنى ذهني من المعقولات
الثانية كالشيئية والممكنية والجوهرية والعرضية والانسانية
والسوادية وسائر الانتزاعيات المصدرية التي يقع بها
الحكاية عن الاشياء الحقيقية وغير الحقيقية وكلامنا
ليس فيه بل المحكي عنه وهو حقيقة واحدة بسيطة لا
تتفاضل الا في تحققه وتحصله الى ضميمة قيد فصلي او
عرضي صنفي او شخصي بل قد يلزمه هذه الاشياء بحسب ما
يتحصل به ويوجد من المعاني والمهيات اذ كل وجود
سوى الوجود الاول البسيط الذي هو نور الانوار يلزمه
مهية كلية امكانية يتصف بهذه الاوصاف باعتبار حصولها

في الا

اعلموا ايها الاخوان ان الكون [illegible]

[illegible]

[illegible] الاحوال المفهوم في هذا الكتاب اصلا و بل عليه عبارته في الشوارد ايضا فمراده ان لا يكون اعرف و اظهر من الوجود [illegible] ان الرسم يجب ان يكون اعرف و اظهر

لا لازم منه دنفى الاجزاء المحمولة مستلزم لنفى الاجزاء مطلقا فالمغرفتت

فى الفعلية والكمال بلا شائبة نقص تصور اصلا وما سواه منتج بالقصد والامكان الذاتيين على مراتبه تفاوت بمراتبها فيها فتكلما تمة ورثت صفحة

تمة حاشية فتكلما

الفصد وا فلا وجه لما الذي يعها الوجود حيكون الفصد المعتبر معنى امكان ما بالا برد معتبه ذلك لا يراد ذلك حد عبارة المصنف عليه سعيد م
صفحه ۹ سطر آخر قوله عليه فيجلى ملا حظه اه اى مفهوم الشيخ فرض صدقه على كثيرين وان كان جزئيا بعض المشخص بنفسه ولذلك قوله ملاحظه

[illegible]

لا اشتقص بكلا حيثيه و من عدم الملكة وهو حد الوجود فهو مستر نسخه وطبيعته قال سيد ره ايضا صفحه ۱۰ سطر ۳ قوله والانوع اه وان ظهر من قوله فا حسنا
صفحه ۱ سطر ۷ قوله في بيان مفهوم الوجود ان في تقسيم مفهوم الوجود واحكامه تصورا واشارة حقيقته الى التصديق بان له حقيقة وراء الزائد في نفس الامر بمقتضى البرهان

سه يمكن ان يقال ان مراده منه الوجود الذي يكون معقولا ثانيا هو الوجودية التي هي معنى مصدرية ومعلوم ان المعاني المصدرية لا يكون لها ما بإزاء ...

صفحه ۱۱

... او اعم منه ان يكون بديهي التصور او ممتنع التصور ۱۲

تمت الحاشية

كارت الى بعض الموادها ...

... باستخراج جميع ...

تنبيه حاشيه يكون

... الوجود ...

... [illegible] ...

صفحه ١٢ سطر ١٢ ...

صفحه ١٣ سطر ٣ قوله بل الاولى ... الاولى ان يكون الموضوع والمحمول ... الانسان انسان والحمل ... ان يكون

الوجود اي نقض الوجود فوجوديته عبارة عن ان له فردا في الخارج والاثبات ينتزع منه بخلاف الوجود في الخارج فتدبر محمد اسمعيل رحمه الله تعالى

في الاذهان فيصير جنسا او فصلا او ذاتيا او عرضيا او حدا او رسما وغير ذلك من صفات المفهومات الكلية دون الوجود الا بالعرض

المشعر الثاني في كيفية شموله للاشياء

شمول حقيقة الوجود للاشياء الموجودة ليس كشمول معنى الكلي للجزئيات وصدقه عليها كما نبهناك عليه من ان حقيقة الوجود ليست جنسا ولا نوعا ولا عرضا ولا كليا طبيعيا بل شموله ضرب آخر من الشمول لا يعرفه الا العرفاء الراسخون في العلم وقد عبر عنه تارة بالنفس الرحماني وتارة بالرحمة التي وسعت كل شيء وبالحق المخلوق به عند طائفة من العرفاء وبانبساط نور الوجود على هياكل الممكنات وقوابل المهيات ونزوله في منازل الهويات وستعلم معنى هذا الكلام من ان الوجود مع كونه امرا شخصيا متشخصا بذاته متعينا بنفسه مشخصا لما يوجد به من ذوات المهيات الكلية كيف يتحد بها ويصدق عليه في الخارج ويعرض

مفهومه

مفهومه لها عرضيا في الذهن بحسب التحليل العقلي وبطريق
ايضا انه كيف يصدق القول بكون حقيقة الوجود مع كونها
تشخصا مذاتيا انها مختلفة الحقايق بحسب اختلاف الماهيات
الامكانية المتحدة كل منها بدرجة من درجاته ومرتبة من
مراتبه سوى الوجود الحق الاول الذي لا مهية له لانه
صريح الوجود الذي لا اتم منه ولا اشد قوة وكمالا ولا
يشوبه عموم وخصوص ولا يحده حد ولا يضبطه اسم ورسم
ولا يحيط به علم وعنت الوجوه للحي القيوم المشعر الثالث
في تحقيق الوجود عينا اعلم ايدك الله تعالى بنوره ان
الوجود احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة موجودة
وعليه شواهد فطرية الاول ان حقيقة كل شيء هو
وجوده الذي يترتب عليه اثاره واحكامه فالوجود
اذن احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة اذ غيره به يصير ذا
حقيقة فهو حقيقة كل ذي حقيقة ولا يحتاج هو في ان

يكون

يكون ذا حقيقة اي حقيقة اخرى فهو بنفسه في الاعيان

وغيرها اعني الماهيات تعبر في الاعيان لا بنفسها بل يريدون

كل مفهوم كالانسان مثلا اذا قلنا انه ذو حقيقة او ذو

وجود كان معناه ان في الخارج شيئا يقع عليه ويصدق

عليه انه انسان وكذا الفرس والفلك والماء والنار

وسائر العنوانات والمفهومات التي لها افراد وحقيقة

هي عنوانات صادقة عليها ومعنى كونها حقيقة او ذات

حقيقة ان مفهومها صادق على شيء صدقا بالذات

والقضايا المعقودة كهذا انسان او ذاك فرس ضرورية

ذاتية فهكذا حكم مفهوم الحقيقة والوجود ومرادفاته

لا بد ان يكون عنوانه صادقا على شيء ما يقع على شيء

ان هذا حقيقة كذا صدقا بالذات فتكون القضية

المعقودة هاهنا ضرورية ذاتية او ضرورية ازلية لسنا نقول

ان مفهوم الحقيقة او الوجود الذي هو بديهي التصور

يصدق

يصدق عليه انه حقيقة او وجود حملا متعارفا از صدق
كل عنوان على نفسه لا يلزم ان يكون بطريق الحمل المتعارف
بل حملا اوليا غير متعارف ثم اقول ان الشئ الذى يكون
انضمامه مع المهية او اعتباره معها مناط كونها ذات حقيقة
يجب ان يصدق عليه مفهوم الحقيقة والموجودية فالوجود
يجب ان يكون له مصداق فى الخارج يحمل عليه هذا العنوان
بالذات حملا شايعا متعارفا وكل عنوان يصدق على شئ
فى الخارج فذلك الشئ فرد وذلك العنوان متحقق فيه فيكون
لمفهوم الوجود فرد فى الخارج فله صورة عينية خارجية
مع قطع النظر عن اعتبار العقل وملاحظة الذهن فيكون
الوجود موجودا فى الواقع وموجوديته فى الخارج انه
بنفسه واقع فى الخارج كما ان زيدا مثلا انسان فى الواقع
وكون زيد انسانا فى الواقع عبارة عن موجوديته فكذا
كون هذا الوجود فى الواقع عبارة عن كونه بنفسه موجودا

وكون

وكون غيره موجودا الا ان للوجود وجودا اخر زائدا
عليه عارضا نحوا من العروض ولو بالاعتبار كما في العوارض
التحليلية بخلاف الماهية كالانسان فان معنى كونه موجودا
ان شيئا في الخارج هو انسان لا ان شيئا في الخارج هو
وجود ومعنى الوجود موجودا ان شيئا في الخارج هو
وجود وحقيقة اعلم ان كل موجود في الخارج غير الوجود
ففيه شوب تركيب ولو عقلا بخلاف صرف الوجود وله
هذا قال الحكماء كل ممكن ذي ماهية زوج تركيبي فليس
شيء من الماهيات ببسيط الحقيقة وبالجملة الوجود موجود
بذاته لا بغيره ولهذا يندفع المحذورات المذكورة في كون
الوجود موجودا واما الامر الانتزاعي العقلي من الوجود
فهو كسائر الامور العامة والمفهومات الذهنية كا
الشيئية والماهية والممكنية ونظائرها الا ان ما بازاء
هذا المفهوم امور متاصلة في التحقق والثبوت بخلاف

الشيئية

الشيئية والمهية وغيرهما من المفهومات واعلم ان للوجود
حقايق خارجية لكنها مجهولة الاسامي شرح اسمها
انها وجود كذا ثم يلزم الجميع في الذهن الامر العام في
الذهن واقسام الشيء والمهية معلومة الاسامي والخواص و
لان الوجود الحقيقي لكل شيء من الاشياء لا يمكن التعبير عنه
باسم ونعت اذ وضع الاسماء والنعوت انما يكون بازاء
المفهومات والمعاني الكلية لا بازاء الهويات الوجودية و
الصور العينية الثاني انه من الواضح ان المراد
بالخارج والذهن في قولنا هذا موجود في الخارج وذاك
موجود في الذهن ليسا من قبيل الظروف والامكنة ولا
المحال بل المعنى بكون الشيء في الخارج ان له وجودا يترتب
عليه اثاره واحكامه وبكونه في الذهن انه بخلافه وذلك
فلو لم يكن للوجود حقيقة الا مجرد تحصل المهية لم يكن فرق
بين الخارج والذهن وهو مح اذ المهية قد يكون متحصلة

ذهنا

ذهنا وليست بموجودة في الخارج **الثالث** انه لو كان

موجودية الاشياء بنفس ماهياتها لا بامر اخر لامتنع حمل

بعضها على بعض والحكم بشئ منها على شئ كقولنا زيد حيوان

والانسان ماش لان مفاد الحمل ومصداقه هو الاتحاد بين متغايرين

في الوجود وكذا الحكم بشئ على شئ عبارة عن اتحادهما وجودا

وتغايرهما مفهوما وماهية وما به المغايرة غير ما به الاتحاد

والى هذا يرجع ما قيل ان الحمل يقتضي الاتحاد في الخارج

والمغايرة في الذهن فلو لم يكن الوجود شيئا غير الماهية

شيئا غير الماهية لم يكن جهة الاتحاد مخالفة لجهة المغايرة

واللازم باطل كما مر فالملزوم مثله بيان الملازمة ان صحة

الحمل مبناه على وحدة ما وتغاير ما اذ لو كان هناك وحدة

محضة لم يكن حمل ولو كان كثرة محضة لم يكن حمل فلو كان

المضاف متعددا فلا يتحقق جهة الاتحاد واذا كان [illegible] لم يتحقق حمل متعارف [illegible]

الوجود امرا انتزاعيا يكون وحدته وتعدده تابعين لوحدة

ما اضيف اليه وتعدده من المعاني والماهيات واذا كان

سكانه

كان لم يتحقق حمل متعارف بين الاشياء سوى الحمل الاولي الذاتي

فكان الحمل منحصرا في الحمل الذاتي الذي مبناه الاتحاد

بحسب المعنى الرابع لو لم يكن الوجود موجودا لم يوجد

شيء من الاشياء وبطلان التالي يوجب بطلان المقدم بيان

الملازمة ان الماهية اذا اعتبرت بذاتها مجردة عن الوجود فهي

معدومة وكذا اذا اعتبرت بذاتها مع قطع النظر عن الوجود

والعدم فهي بتلك الاعتبار لا موجودة ولا معدومة

فلو لم يكن الوجود موجودا في ذاته لم يمكن ثبوت احدهما

للاخر فان ثبوت شيء لشيء وانضمامه اليه واعتباره معه

على وجود المثبت له او مستلزم لوجوده فاذا لم يكن الوجود

في ذاته موجودا ولا الماهية في ذاتها موجودة فكيف يتحقق

منهما موجود فلا يكون الماهية موجودة وكل من واجب و

انه علم ايضا انه اذا لم يكن الماهية متحدة بالوجود كما هو

عندنا ولا معروضة له كما اشتهر من المشائين ولا عارضة

له كما

له كما عليه طائفة من الصوفية فلم يصح كونها موجودة بوجه

فان انضمام معدوم بمعدوم او غير معقول وايضا انضمام

مفهوم بمفهوم من غير وجود احدهما او عروضه للآخر او

وجودهما او عروضهما لثالث غير صحيح اه فان العقل يحكم

بامتناع ذلك وما قيل من ان موجودية الاشياء بانتسابها

الى الواجب الوجود فكلام لا تحصيل فيه لان الوجود للماهية

ليس كالبنوة للاولاد حيث يتصفوا بها لاجل انتسابهم

الى شخص واحد وذلك لان حصول النسبة بعد وجود

المنتسبين واتصافهما بالوجود ليس لا نفس وجودهما

قال بهمنيار في التحصيل انا اذا قلنا كذا موجود فانما نعني

امرين احدهما انه ذو وجود كما يقال زيد مضاف وهذا

كلام مجازي الثاني انه بالحقيقة ان الموجود هو الوجود كما ان المضاف

بالحقيقة هو الاضافة **الخامس** انه لو لم يكن للوجود

صورة في الاعيان لم يتحقق في الانواع جزئي حقيقي هو شخص

من

من نوع وذلك لان نفس الماهية لا تابى عن الشركة بين كثيرين

وعروض الكلية لها بحسب الذهن وان تخصصت بالف تخصص

ضم مفهوما الى كثيرة كلية ايضا فاذن لا بد وان يكون للتشخص

زيادة على الطبيعة المشتركة تكون تلك الزيادة امرا متشخصا

لذاته غير متصور الوقوع للكثرة ولا نعني بالوجود الا ذلك

الامر فلو لم يكن متحققا في افراد النوع لم يكن شيء منها متحققا

في الخارج هف واما قول ان التشخص من جهة الاضافة الى

الموجود الحق المتشخص بذاته ففيه علم فساده بمثل ما مر فان

اضافة الشيء الى شيء بعد تشخصها جميعا ثم النسبة بما هي

نسبة ايضا امر عقلي كلي وانضمام الكلي الى الكلي لا يوجب

التشخص هذا اذا كان المنظور اليه حال النسبة بما هي

مفهوم من المفهومات ولم يكن هي بتلك الاعتبار نسبة

اي معنى غير مستقل واما اذا كان المنظور اليه حاله

بالذات كالنسبة بحسب نفسها محكوما عليها بالانتساب الى

غيرها

اى على فرض امكان تحققه فى الذهن والا فالحقايق الوجودية لا يمكن تصوره حتى يعرض مفهوم الوجود لها محمد اسمعيل طاب ثراه

[illegible]

و لا یمکن منع قبلهم لان بعض تصنیفنا ثم باد عنه مثل قولهم ان اثر الاعم عن المهیة و ایضا قولهم ان اطلاق المشتق علی شی تمت در روز ... بعد این ورقه است

تمت ... علی ...

[illegible]

سطر ٥ قوله وكذا الموضوع عين ذاته الخ أقول قوله في الحقيقة دليل آخر على أن موجودية [illegible]

[illegible]

في هذه المراتب شيء واحد بالعدد وكثير بالقوة ومع تقدير اعتبارية الوجود واصالة الماهية في الموجودية يكون لا يتحقق ذلك الشيء الا بهيئات الانواع المذكورة متخالفة وكذا مفهوم الوجود بالقياس الى كل منها اذ هو متعدد بتعدد المضاف اليه وكذا ماهيته

[illegible]

بالعدد محصورة بين حاصرين المبدأ والمنتهى بخلاف ما اذا كان الوجود حقيقة فانه كخط تنتظم شتاتها ولا ينقسم به [illegible] فكانت هناك امر واحد كما في الممتدات القارة وغير القارة حيث ان كثرتها بالقوة [illegible]
[illegible] كان الانواع غير متناهية ثم قوله والجواب بان اريد انه حاصل الجواب ان اريد بالوجود ما به يتقوم الوجود لزم ان لا يوجد في الخارج شيء والتالي باطل بالاتفاق وبالضرورة فكذا المقدم بيان الملازمة انه [illegible]

صفحه ۲۵ [illegible]

صفحه ۲۸ سطر ۳ [illegible]

صفحه ۲۹ سطر ۴ [illegible]

صفحه ۲۹ سطر ۳ [illegible]

غيرها ما لم يكن لها كون هي يكون بذلك لكون منسوبة الى

مكونها وجاعلها ولا نعني بالوجود الا ذلك الكون ولا

يمكن تعقله وادراكه الا بالشهود الحضوري كما سيتضح بيانه

السادس اعلم ان العارض على ضربين عارض الوجود

وعارض الماهية والاول كعروض البياض للجسم والفوقية

للسماء في الخارج وكعروض الكلية والنوعية للانسان

والجنسية للحيوان والثاني كعروض الفصل للجنس و

التشخص للنوع وقد اطبقت السنة المحصلين من اهل

الحكمة بان اتصاف الماهية بالوجود وعروضها ليس

اتصافا خارجيا وعروضا حلوليا بان يكون للموصوف

مرتبة من التحقق والكون ليس في تلك المرتبة مخلوطا بالاتصاف

بتلك الصفة بل يكون مجردا عنها وعن عروضها سواء

كانت الصفة انضمامية خارجية كقولنا زيد ابيض او

انتزاعية عقلية كقولنا السماء فوقنا او سلبية كقولنا زيد

اعمى

اعني وانما اتصاف الماهية بالوجود اتصاف عقلي وعروض
تحليلي وهذا النحو من العروض لا يمكن ان يكون لمعروضه
مرتبة من الكون ولا تحصل وجودي لا خارجا ولا ذهنا الا
يكون المسمى بذلك العارض فان الفصل مثلا اذا قيل
انه عارض للجنس ليس المراد ان للجنس تحصلا وجوديا في
الخارج او في الذهن بدون الفصل بل معناه ان مفهوم
الفصل خارج عن مفهوم الجنس لاحق به معنى وان كان
متحدا معه وجودا فالعروض بحسب الماهية في اعتبار التحليل
مع الاتحاد فهكذا حال الماهية والوجود اذا قيل ان الوجود
من عوارضها فاذا تقرر هذا الكلام فنقول لو لم يكن
للوجود صورة في الاعيان لم يكن عروضه للماهية هذا
النحو الذي ذكرناه بل كان كسائر الانتزاعيات التي تلحق
الماهية بعد ثبوتها وتقررها فاذا يجب ان يكون الوجود
شيئا تتحد به الماهية وتتحد معه وجودا مع مغايرتها اياه

معنى

معنى وهو في طرف التحليل تامل فيه السابع من الشواهد
الدالة على هذا المطلب انهم قالوا ان وجود الاعراض في
انفسها وجودها لموضوعاتها اي وجود العرض بعينه حلوله
في موضوعه ولا شك ان حلول العرض في موضوعه
امر خارج حتى زائد على ماهيته وكذا الموضوع غير داخل
في ماهية العرض وحدها وهو داخل في وجوده الذي هو
نفس عرضيته وحلوله في ذلك الموضوع وهذا معنى قول
الحكماء في كتاب البرهان ان الموضوع مأخوذ في حدود
الاعراض وحكموا ايضا بان هذا من جملة المواضع التي
يقع للحد زيادة على المحدود كاخذ الدائرة في حد القوس
واخذ البناء في حد البناء فقد علم ان عرضية العرض كالسواد
اي وجوده زائد على ماهيته ولو لم يكن الوجود امرا حقيقيا
بل كان انتزاعيا اعني الكون المصدري لكان وجود السواد
نفس سواديته لا حلوله في الجسم واذا كان وجود الاعراض

وهو عرضيتها اعني حلولها في الموضوعات امرا زائدا على ماهياتها

الكلية فكذلك حكم الجواهر فهذا الا قائل بالفرق الثالث

ان ما يكشف عن وجه هذا المطلب بنور طريقه ان مراتب

الشديد والضعيف فيما يقبل الاشد والاضعف انواع

متخالفة بالفصول المنطقية عندهم ففي الاشتداد الكيفي

مثلا في السواد وهو حركة كيفية يلزم عليهم لو كان الوجود

اعتباريا عقليا ان يتحقق انواع بلا نهاية محصورة بين

حاصرين وثبوت اللازم كبطلان اللازم معلوم لمن

تدبر واستبصر ان بازاء كل حد من حدود الاشد والاضعف

اذا كان ماهية نوعية كانت هناك ماهيات متباينة فلو

كان الوجود امرا عقليا نسبيا كان تعدده بتعدد المعاني

المتباينة المتخالفة الماهيات فيلزم ما ذكرناه نعم اذا كان

للجميع وجود واحد وصورة واحدة اتصالية كما هو شأن

المتصلات الكمية القارة او غير القارة وكانت الحدود

فيها

قوله متخالفة بالفصول المنطقية عندهم ... اقول

ان اراد بقوله عندهم عند المشائين فلا يكون حجة على المخالف

وان اراد عند المخالف فليس بصحيح ...

ميرزا احمد الشيرازي

منها بالقوة لم يلزم محذور واصلاً اذ وجود تلك الانواع
التي هي بازاء الحدود والاقسام موجود بالقوة لا بالفعل
اذ الكل موجود بوجود واحد اضافي وحدته بالفعل و
كثرته بالقوة فاذا لم يكن للوجود صورة عينية كان
الخلف لازماً والاشكال قائماً **المشعر الرابع** في دفع
شكوك اوردت على عينية الوجود ان للمحجوبين عن مشاهدة
نور الوجود الفائض على كل ممكن موجود والمجاهدين
لاضواء شمس الحقيقة المنبسطة على كل مهية امكانية
حجباً ومميزة وحججاً قوية واضحا ظلمتها وفككنا عقدتها
وحللنا اشكالها باذن الله الحكيم وهي هذه **سؤال**
ان الوجود لو كان حاصلاً في الاعيان لكان موجوداً
فله ايضاً وجود وللوجود وجود الى غير النهاية **جواب**
انه ان اريد بالموجود ما يقوم به الوجود فهو ممنوع اذ لا
شيء في العالم موجود بهذا المعنى لا المهية ولا الوجود
ولما

فاما المهية فلما اشرنا اليه من ان لا قيام للوجود بها
واما الوجود فلا امتناع ان يقوم الشيء بنفسه واللازم
باطل وكذا الملزوم بل نقول ان اريد بالموجود هذا
المعنى اي ما يقوم به الوجود يلزم ان يكون الوجود
معدوما بهذا المعنى فان الشيء لا يقوم بنفسه كما ان البياض
ليس بذي بياض انما الذي هو ذو بياض شيء اخر كالجسم
والمادة وكونه معدوما بهذا المعنى لا يوجب اتصاف
الشيء بنقيضه لان نقيض الوجود هو العدم او اللاوجود
لا المعدوم او اللاموجود وقد اعتبر في التناقض
وحدة الحمل مواطاة او اشتقاقا وان اريد به المعنى البسيط
المعبر عنه بالفارسية بهست مرادفا فانه فهو موجود
وموجوديته هو كونه في الاعيان بنفسه وكونه موجودا
هو بعينه كونه وجودا الا ان لا يراد ابدا زائدا على ذاته وانه
يكون لغيره منه يكون له في ذاته كما ان الكون في المكان و

في الزمان

في الزمان لهما بالذات ولغيرهما بواسطتهما وكما في التقدم
والتأخر الزمانيين والمكانيين فإنهما لأجزائهما بالذات و
لغيرهما بواسطتهما وكما في معنى الاتصال فإنه ثابت للمقدار
التعليمي بالذات ولغيره بسببه كالمعلومية للصورة العلمية
بالذات وللأمر الخارج بالعرض **سؤال** فيكون كل
كل وجود واجبا بالذات إذ لا معنى لواجب الوجود إلا
ما يكون وجوده ضروريا وثبوت الشيء لنفسه ضروري
جواب أن هذا مندفع بتثليث أمور التقدم والتأخر
والتمام والنقص والغنى والحاجة وهذا المورد لم يفرق
بين الضرورة الذاتية والضرورة الأزلية فواجب الوجود
يكون مقدما على الكل غير معلول لشيء وتاما لا أشد
منه في قوة الوجود ولا نقصان فيه بوجه من الوجوه وغنيا
لا تعلق له بشيء من الموجودات إذ وجوده واجب بالضرورة
الأزلية من غير تقييده بما دام الذات ولا اشتراطه بما

دام

دائر الوصف الوجودات الامكانية مفتقرات الذوات
متعلقات الهويات اذا قطع النظر عن جاعلها فهي بذلك
الاعتبار باطلة مستحيلة اذ الفعل متقوم بالفاعل كما ان
ماهية النوع المركب متقومة بفصله فمعنى كون الوجود واجبا
ان ذاته بذاته موجود من غير حاجة الى فاعل يفعله ولا
قابل يقبله ومعنى كون الوجود موجودا انه اذا حصل اما
بذاته او بفاعل لم يفتقر في كونه متحققا الى وجود آخر
يحصل له بخلاف غير الوجود لافتقاره في كونه موجودا
الى اعتبار الوجود وانضمامه سؤال فاذا اخذ
كون الوجود موجودا انه عبارة عن نفس الوجود
وكون غيره من الاشياء موجودا انه شيء له الوجود
فلم يكن حمل الموجود على الجميع بمعنى واحد وقد ثبت
ان اطلاق الموجود على جميع الموجودات بمعنى مشترك
فلا بد من اخذ الوجود موجودا بالمعنى الذي اخذ في

غيره

غيره من الوجودات وهو انه شئ له الوجود فلم يكن
الوجود موجودا الا بالتزام الشرع عند عود الكلام
الى وجود الوجود جوابا جواب هذا الاختلاف بين
موجودية الاشياء وبين موجودية الوجود ليس فى
الاختلاف فى اطلاق مفهوم الموجود المتنوع المشترك
بين الجميع لانه اما معنى بسيط كما مر فى الاشارة اليه
واما عبارة عما ثبت له الوجود بالمعنى الاعم سواء كان من باب
ثبوت الشئ لنفسه الذى مرجعه عدم انفكاكه عن نفسه
او من باب ثبوت الغير له كمفهوم الابيض والمضاف وغيرهما
فان مفهوم الابيض والمضاف وغيرهما فان مفهوم الابيض
ما له البياض سواء كان عينه او غيره والتجوز فى جزء معنى
اللفظ لا ينافى كون اطلاقه بحسب الحقيقة وكون الابيض
مشتملا على امر زائد على البياض انما لزم من خصوصية
بعض الافراد لا من نفس المفهوم فكذلك كون الموجود

مشتملا

مشتملا على امر زائد على الوجود كالمهية انما هو من

خصوصيات الافراد الممكنة لا من نفس المفهوم المشترك

نظير ذلك ما قال الشيخ الرئيس في الهيات الشفاء ان واجب

الوجود قد يعقل نفس واجب الوجود كما ان الواحد قد يعقل

نفس الواحد وقد يعقل من ذلك ان مهيته ما انسان او

جوهر آخر هو واجب الوجود كما انه يعقل من الواحد انه ما

او انسان وهو واحد ففرق اذن بين مهية يعرض لها الواحد

والموجود وبين الواحد والموجود من حيث هو واحد وموجود

وقال ايضا في التعليقات اذا سئل هل الوجود موجود

فالجواب انه موجود فان الوجود هو الموجود به ولقد

اعجبني كلام السيد الشريف في حواشي المطالع وهو ان

مفهوم الشيء لا يعتبر في مفهوم المشتق كالناطق والا

لكان عرض العام داخلا في الفصل ولو اعتبر في المشتق

ما صدق عليه الشيء انقلبت مادة الامكان الخاص ضرورية

فان

[illegible]

[illegible]

سطر ۵ قوله وما يطابقه امر بسيط اي امر بسيط في الخارج قد يكون فيه تركيب عقلي بين الصفة والموصوف كالذات الممكنة [illegible]

رقم كتاب ۲۷ اشتباهات

سطر آخر قوله وليس تقدم الوجود اه وهذا التقدم راجع الى الاصالة واللاكون وامثالها من الاقسام الخمسة او الستة المشهورة المتقدمة فتذكر انها عبارة

صفحه ٣٤

فان الشيء الذي له الضحك هو الانسان وثبوت الشيء لنفسه

ضروري فذكر الشيء في تعريف المشتقات بيان لما رجع اليه

الضمير الذي فيها انتهى كلامه فهو قريب مما ذكره بعض اجلة

المتاخرين في حاشية القطبية لاثبات اتحاد العرض والعرضي

فعلم ان مصداق المشتق وما يطابقه امر بسيط لا يتبين فيه

تركيب بين الموصوف والصفة ولا الشيء معتبر في الصفة لا

عاما ولا خاصا **سؤال** ان كان الوجود في الاعيان

صفة موجودة للماهية فهي قابلة له والقابل وجوده قبل

وجود المقبول فيتقدم الوجود على الوجود **جواب**

كون الوجود متحققا في الاعيان بما له مهية لا يقتضي قابلية

المهية له اذ النسبة بينهما اتحادية لا ارتباطية واتصاف

المهية بالوجود انما يكون في ظرف التحليل اذ الوجود

العوارض التحليلية للمهية كما سبق وسيجي زيادة ايضاح

سؤال ان كان الوجود موجودا فاما ان يتقدم على

المهية

الماهية او متأخرا او يكونا معا فعلى الاول يلزم حصول الصفة مستقلا
دون الماهية فيلزم تقدم الصفة على موصوفها وتحققه
بدونها وعلى الثاني يلزم ان يكون الماهية موجودة قبله
فيلزم تقدم الوجود على الوجود وعلى الثالث يلزم ان
يكون الماهية موجودة معه لا به فلها وجود اخر فيلزم ما مر
فبطلان التوالي باسرها مستلزم لبطلان المقدم وجوابه
قد مر ان اتصاف الماهية بالوجود امر عقلي ليس كاتصاف
الشيء بالعوارض الخارجية كالجسم بالبياض حتى يكون لكل
منهما ثبوت اخر ليتصور بينهما هذه الشقوق الثلاثة من
التقدم والتأخر والمعية بل لا تقدم ولا تأخر لاحدهما على
الاخر ولا معية ايضا اذ الشيء لا يتقدم على نفسه ولا يتأخر
ولا يكون ايضا معه وعارضية الوجود للماهية انما تعقل
ان يلاحظ الماهية من حيث هي مجردة عن الوجود ثم يجد
الوجود خارجا عنه فلو اعيد السؤال في النسبة بينهما عند التجريد

بحسب الذهن يتوهما بحسب التحليل معان في الوجود بمعنى ان
الوجود بنفسه او بجاعله موجود والمهية بحسب نفسها او بحسب
العقل اياها عن كافة الوجودات لها نحو من الثبوت كما
سيجئ بيانه والحاصل ان كونهما معا في الواقع عبارة
عن كون الوجود بذاته موجودا والمهية متحدة به وفي
به لا بغيره فالفاعل اذا كان افاد المهية افاد وجودها
واذا افاد الوجود افاد نفسه فوجود كل شيء هو في
ذاته مصداق لحمل مهيته ذلك الشيء عليه فلا تقدم ولا
تاخر لاحدهما على الاخر وما قال بعض المحققين من ان
الوجود مقدم على المهية اراد به ان الاصل في الصدور
والتحصل هو الوجود وهو بذاته مصداق لصدق بعض
المعاني الكلية المسماة بالمهية والذاتيات عليه كما ان نوع
وجود اخر عارض عليه مصداق لمعاني اخر يسمى بالعرضيات
وليس تقدم الوجود على المهية كتقدم العلة على المعلول وتقدم

القابل

القابل على القبول بل كتقدمه ما بالذات على ما بالعرض
وما بالحقيقة على ما بالمجاز سؤال نحن نتصور
الوجود ونشك في كونه موجودا ام لا فيكون لوجود
زائد وكذا الكلام في وجود الوجود ويتسلسل فلا محيص
الا بان يكون الوجود اعتباريا محضا جواب حقيقة
الوجود لا تحصل بكنهها في ذهن من الاذهان اذ ليس
الوجود امرا كليا ووجود كل موجود عينه الخارجي والخارجي
لا يمكن ان يكون ذهنيا والذي يتصور من الوجود هو
مفهوم كلي ذهني يقال له الوجود الانتزاعي الذي يكون
في القضايا والعلم بحقيقة الوجود لا يكون الا حضوريا
اشراقيا وشهوديا عينيا وح لا يبقى الشك والاولى لهذا
السؤال ان يورد الزاما على من قال بزيادة الوجود على
المهية مستدلا بما ذكره من انا نعقل المهية ونشك في
وجودها او نعقل عنه والمعقول غير المشكوك فيه والمغفول

عنه

عنه فالوجود زائد على الماهية لكن على ما حققناه في الاصل
من ان الوجود غير زائد على الماهية وليس عروضه لها عرضيا
خارجيا ولا ذهنيا الا بحسب التحليل كما اشرنا اليه فانهدم
الاساسان سؤال لو كان الوجود في الاعيان وليس
الاول اساس الذي اسس السائل عليها لا اعتبارية الوجود والثاني الاساس الذي اسس زيادة الوجود على الماهية
بجوهر فيكون كيفا لصدق تعريف الكيف عليه فيلزم مع ما
مر من تقدم الموضوع عليه المستلزم للدور او التسلسل كون
الكيف اعم الاشياء مطلقا وكون الجوهر كيفا بالذات وكذا الكم
وغيرهما جواب الجوهر والكيف وغيرهما من المقولات من
اقسام الماهية وهي معان كلية يكون جنسا ونوعا وذاتية وعرضية
والحقائق الوجودية هويات عينية وذوات تشخصية
غير مندرجة تحت كلي ذاتي او عرضي فالجوهر مثلا ماهية كلية
حقها في الوجود الخارجي ان لا يكون في موضوع والكيف
ماهية كلية حقها في الوجود الخارجي ان لا يقبل القسمة
ولا النسبة وهكذا في سائر المقولات فسقط كون الوجود

جوهرا

جوهرا و كيفا او كما او عرضا اخر من الاعراض و قد مر ايضا
ان الوجود لا جنس له و لا فصل له و لا شيء لا جنس و فصل
و نوع لشيء و لا عرض عام و خاص لان هذه الامور من ابتنا
الكليات و ما هو من الاعراض العامة و المفهوم الشاملة
هو معنى الموجودية المصدرية لا حقيقة الوجود و من
قال ان الوجود عرض اراد به المفهوم العام العقلي و كونه
عرضا انه الخارج المحمول على الماهيات و ايضا الوجود مخالف
للاعراض لان وجودها في نفسها وجودها لموضوعها و اما
الوجود فهو بعينه وجود الموضوع لا وجود عرض في الموضوع
و الاعراض مفتقرة في تحققها الى الموضوع و الوجود لا
يفتقر في تحققه الى وجوديه و الحق ان وجود الجوهر بعين
جوهريته ذلك الجوهر لا بجوهرية اخرى و وجود العرض عرض
بعين عرضية ذلك العرض لا بعرضية اخرى كما علمت الحال
بين الماهية و الوجود سؤال اذا كان الوجود موجودا
للماهية

بل المفهوم منه وتارة انكروا ثبوت الوجود لها لا ذهنا

ولا عينا قائلين بانه مجرد اعتبار الوهم الكاذب فاختر ان

مناط صدق المشتق اتحاده مع الشيء لا قيام مبدأ الاشتقاق

لان مفهوم المشتق كالكاتب والابيض امر بسيط يعبر عنه

بالفارسية بسفيد فكون الشيء موجودا عبارة عن اتحاده مع

مفهوم الموجود لا قيام الوجود به قياما حقيقيا او

انتزاعيا فلا يحتاج الى وجود اصلا فالواجب عند هذا

القائل عين مفهوم الموجود لا عين الوجود وكذا الممكن

الموجود وكذا في جميع الاضافات والفرق بين الذاتي

والعرضي من المشتق عنده ليس بكون الاتحاد في الوجود

الذي هو مناط عندنا في الاثبات بالذات وفي العرضي

بالعرض اذ لا وجود عنده بل لان المفهوم الذاتي هو الذي

يقع في جواب ما هو والعرضي والذي لم يقع فيه وهذا الكلام

من التعسفات اشنع وحكي وجود كل ممكن عين ماهيته

خارجيا

[illegible]

خارجيا ومتحدتها نحوا من الاتحاد. وذلك لانه لما ثبت
وتحقق بما بينا ان الوجود الحقيقي الذي هو مبدأ الآثار
ومنشأ الاحكام وبه يكون الماهية موجودة وبه يطرد
العدم عنها امر عيني فلو لم يكن وجود كل ماهية عينها
ومتحدا بها فلا يخ اما ان يكون جزءا منها او زائدا عليها
عارضا لها وكلاهما باطلان لان وجود الجزء قبل وجود
الكل ووجود الصفة بعد وجود الموصوف فيكون الماهية
حاصلة الوجود قبل نفسها ويكون الوجود متقدما على
نفسه وكلاهما ممتنعان ويلزم ايضا تكرر نحو وجود شيء
واحد من جهة واحدة او التسلسل في المراتب المجتمعة من افراد
الوجود وهذا التسلسل مع استحالته بالبراهين واستلزامه
لانحصار ما لا يتناهى بين حاصرين من الوجود والماهية
يستلزم المدعى بالخلف وهو كون الوجود عين الماهية
في الخارج لان قيام جميع الوجودات بحيث لا يشذ عنها

[illegible]

[illegible]

وجوده بنفسه يستلزم وجودا لها غير عارض والا لزم
انفراض جميعها بعضا من الجميع فاذا ثبت كون وجود كل
ممكن عين ماهيته بمعنى العين فلا يخلو اما ان يكون بينهما مغايرة
في المفهوم ايضا او لا والاول لا يكون والثاني باطل والا لكان
الانسان مثلا والوجود لفظين مترادفين ولم يكن
لقولنا الانسان موجود فائدة ولكان بمثابة قولنا الانسان
موجود وقولنا الانسان انسان واحد ولما امكن تصور
احدهما مع الغفلة عن الآخر الى غير ذلك من اللوازم
المذكورة فيما تقدم فثبت انه من لوازم الحال الباطلة وبطلان كل
من هذه اللوازم يستلزم بطلان الملزوم فتعين الشق الاول
وهو كون كل منهما غير الآخر بحسب المعنى عند التحليل الذهني
مع اتحادهما ذاتا ووجودا في نفس الامر بقي الكلام في
كيفية اتصاف الماهية بالوجود بحسب اعتبار المغايرة الاتصا
في ظرف التحليل العقلي الذي هو ايضا نحو من انحاء وجود

الشيء

الشئ في نفس الامر بلا تعمل واختراع وذلك لان كل

موجود موصوف بصفة او معروض لعارض فلا بد له من

مرتبة من الوجود يكون مقدما بحسبه على تلك الصفة او ذلك

العارض غير موصوف به ولا معروض له فعروض الوجود

اما للمهية الموجودة او غير الموجودة او لا الموجودة

ولا المعدومة جميعا فالاول يستلزم الدور او التسلسل

الثاني يوجب التناقض والثالث يقتضي ارتفاع النقيضين

والاعتذار بان ارتفاع النقيضين عن المرتبة جائز بل واقع حسب

غير نافع ههنا لان المرتبة التي يجوز خلو النقيضين عنها

هي ما يكون من مراتب نفس الامر ولا بد من ان يكون لها

نحو ما في الجملة سابقا على النقيضين كمرتبة المهية بالقياس

الى العوارض فان للمهية وجودا مع قطع النظر عن العارض

ومقابله كالجسم بالقياس الى البياض ونقيضه وليس لها

مرتبة وجود مع قطع النظر عن وجودها فقياس عروض

الوجود

قوله من مراتب نفس الامر ان يكون في الواقع لذلك الشئ
لم يكن النقيضين في تلك المرتبة

الوجود للماهية كقياس عروض البياض للجسم فكما ان قيام
خلوهما عن الوجود والعدم بخلو الجسم فيه مرتبة وجوده عن
البياض والابياض قياس بلا جامع اذ قيام البياض و
مقابله بالجسم فرع على وجوده وليس قيام الوجود بالماهية
فرعا على وجودها اذ لا وجود لها الا بالوجود فالتحقيق
في هذا المقام ان يقال بعد ما اشرنا اليه من ان عارض الماهية
عبارة عن شيء يكون بين الماهية والوجود وغيره في التحليل
العقلي ان للعقل ان يحلل الموجود الى ماهية ووجود وفي
هذا التحليل يجرد كلا منهما عن صاحبه ويحكم بتقدم احدهما
على الآخر واتصافه به اما بحسب الخارج فالاصل في الوجود
هو الوجود لانه الصادر عن الجاعل بالذات والماهية متحدة
به محمولة عليه لا كحمل العرضيات اللاحقة بل حملها عليه وانتحاد
به بحسب نفس هويته وذاته واما بحسب الذهن فالمتقدم
هي الماهية لانها مفهوم كلي فيه يحصل بكنهها في الذهن

فمن قبيل
الاشياء والمحمول بحيثيتها و
خارجيتها ليس الا نحو الوجود المنظور ليس الا نحو
الوجود فكيف يمكن قطع النظر والملاحظة عن الوجود مع كونه
منظورا وهو هذا الآن فمن كيف صدق هذا الكلام فنقول ان كان الاشياء
في نفس الامر نحو الوجود وحقيقته ولكن مع ان نظر الحقيقة الوجود يجوز ان يلاحظ بعنوان
الوجود فلا يتصور قطع النظر حقيقة الوجود وقطع النظر عن عنوان الوجود بحيثية مختلفة
كما اذا نظرنا الى الانسان نقطع النظر عن كونه بعنوان الانسان ونعتبر بعنوان الجسم مثلا

ولا يحصل من الوجود الا مفهوم العام الاعتباري
فالماهية هي الاصل في القضايا الذهنية لا الخارجية
والتقدم ههنا التقدم بالمعنى والماهية لا بالوجود فهذا
التقدم خارج عن الاقسام الخمسة المعروفة فان قلت
تجريد الماهية عن الوجود عند التحليل ضرب ثبوت لها
في نفس الامر فكيف يحفظ قاعدة الفرعية في اتصافها
بمطلق الوجود مع ان هذا التجريد نحو من انحاء مطلق الوجود
قلنا هذا التجريد وان كان نحوا من مطلق الوجود فللعقل
ان لا يلاحظ عند التجريد هذا التجريد وانه نحو من الوجود
فيتصف الماهية بالوجود المطلق الذي جردها عنه فهذه
الملاحظة التي هي عبارة عن تخلية الماهية عن جميع الوجودات
حتى عن هذه الملاحظة وعن هذه
التخلية التي هي ايضا نحو من الوجود في الواقع من غير تعمل
منا عند ذلك اعتبار كونها تجريدا وتعرية واعتبار
كونها

كونها جنسا لنفس زيد باعتبار كونها نحوا من الوجود فالمهية
باحد الاعتبارين موصوفة بالوجود وبالاعتبار الاخر
مخلوطة غير موصوفة فالتعرية باعتبار دون الخلط باعتبار
اخر وليست حيثية احد الاعتبارين غير حيثية الاعتبار
الاخر ليعود الاشكال لعدم ما مر ان الاعتبار الذي به يتصف
المهية بالوجود لا بد فيه ايضا من مقارنة الوجود فتفطن
الفرعية وذلك لان هذا التجريد عن كافة الوجود هو
نحو من الوجود لا انه شيء اخر غيره فهو وجود وتجريد عن
الوجود كما ان الهيولى الاولى قوة الجواهر الصورية وغيرها
ونفس هذه القوة حاصلة لها بالفعل لا حاجة لها الى قوة
اخرى لفعلية هذه القوة ففعليتها قوتها للاشياء الكثيرة
وكما ان ثبات الحركة عين تجددها ووحدة العدد عين كثرته
فانظر الى سريان نور الوجود ونفوذ حكمه في جميع المعاني
بجميع الاشياء وان لحيثية ان حتى يتخير دليلته عن الوجود

فمن قيل
الاشياء ما كان ... و
فاذا حقيقة ليس الا نحو الوجود المنظور ليس الا نحو
الوجود فكيف يمكن قطع النظر والملاحظة عن الوجود مع كونه
منظورا و... فكيف صدق هذا الكلام فنقول ان كان الاشياء
في نفس الامر نحو الوجود حقيقة ولكن مع ان النظر الى حقيقة الوجود يجوز ان يلاحظ بعنوان
الوجود فلا يمكن قطع النظر الى حقيقة الوجود وقطع النظر عن عنوان الوجود بحيثية مختلفة
كما اذا لاحظنا الانسان ... يقطع النظر عن كونه بعنوان الانسان بعنوان الجسم مثلا

ولا يحصل من الوجود الا مفهوم العام الاعتباري
فالماهية هي الاصل في القضايا الذهنية لا الخارجية
والتقدم ههنا التقدم بالمعنى والماهية لا بالوجود فهذا
التقدم خارج عن الاقسام الخمسة المعروفة فان قلت
تجريد الماهية عن الوجود عند التحليل ايضا ضرب لها
في نفس الامر فكيف يحفظ قاعدة الفرعية في اتصافها
بمطلق الوجود مع ان هذا التجريد نحو من انحاء مطلق الوجود
قلنا هذا التجريد وان كان نحوا من مطلق الوجود فللعقل
ان لا يلاحظ عند التجريد هذا التجريد وانه نحو من الوجود
فيتصف الماهية بالوجود المطلق الذي جردها عنه فهذه
الملاحظة التي هي عبارة عن تخلية الماهية عن جميع الوجودات
حتى عن هذه الملاحظة ~~ونحو من الملاحظة~~ وعن هذه
التخلية التي هي ايضا نحو من الوجود في الواقع من غير تعمل
لها اعتبارا واعتبار كونها تجريدا وتعرية واعتبار
كونها

كونها ... واعتبارا وكونها نحوا من الوجود فالماهية
باحد الاعتبارين موصوفة بالوجود وبالاعتبار الاخر
مخلوطة غير موصوفة فالتعرية باعتبار دون الخلط باعتبار
اخر ولبست حينئذ احد الاعتبارين غير حيثية الاعتبار
الاخر ليعود الاشكال بعد على ان الاعتبار الذي بها يتصف
الماهية بالوجود لا بد فيه ايضا من مقارنته للوجود فتتحقق
الفرع عنه وذلك لان هذا التجريد عن كافة الوجود هو
نحو من الوجود لا انه شيء اخر غيره فهو وجود وتجريد عن
الوجود كما ان الهيولى الاولى قوة الجواهر الصورية وغيرها
ونفس هذه القوة حاصلة لها بالفعل ولا حاجة لها الى قوة
اخرى لفعلية هذه القوة ففعليتها قوتها للاشياء الكثيرة
وكما ان ثبات الحركة عين تجددها ووحدة العدد عين كثرته
فانظر الى سريان نور الوجود ونفوذ حكمه في جميع المعاني
بجميع الاعتبارات والحيثيات حتى في تجريد الماهية عن الوجود

ايضا متفرع على وجودها تنبيه وليعلم ان ما ذكرنا
تتميم لكلام القوم على ما يوافق مذاقهم ويلايم مسلكهم
في اعتبارية الوجود واما نحن فلا نحتاج الى هذا التعمق
لما قررنا ان الوجود نفس الهوية عينا وايضا الوجود نفس
ثبوت الشيء لا ثبوت شيء لشيء فلا مجال للتفريع ههنا فكما
اطلاق الاتصاف على الارتباط الذي بين الماهية ووجودها
من باب التوسع والتجوز لان الارتباط بينهما اتحادي
لا كالارتباط بين المعروض وعارضه والموصوف وصفته بل
من قبيل اتصاف الجنس بفصله في النوع البسيط عند تحليل
العقل اياه اليهما من حيث هما جنس وفصل لا من حيث هما
مادة وصورة عقليتين **المشعر السادس** في ان
تخصص افراد الوجود وهوياتها بماذا على الاجمال اعلم انك
قد علمت ان الوجود حقيقة عينية بسيطة لا امر كلي طبيعي
يعرض لها في الذهن احد الكليات الخمسة المنطقية الا

من جهة المهية المتحدة لها اذا اخذت من حيث هي
فاذن نقول تخصص كل فرد من الوجود اما بنفس حقيقته
كالوجود التام الواجب جل مجده واما بمرتبة من التقدم
والتاخر والكمال والنقص كالمبدعات او بامور لاحقة
كافراد الكائنات وقيل تخصص كل وجود باضافته الى
موضوعه والى سببه لان الاضافة لحقته من خارج
فان الوجود عرض وكل عرض متقوم بوجوده في موضوعه
وكان حال وجود كل مهية باضافته الى تلك المهية لا كما
يكون الشيء في المكان فان كونه في نفسه غير كونه في
المكان او في الزمان وهذا كلام لا يخلو عن مساهلة اذ
قياس نسبة الوجود الى المهية بنسبة العرض الى الموضوع
فاسد كما مر من انه لا قوام للمهية مجردة عن الوجود وان
الوجود ليس الا كون الشيء لا كونا لشيء كالعرض لموضوعه
او كالصورة لمادتها ووجود العرض في نفسه وان كان بعينه وجوده

لموضوعه

الموضوع لكن ليس نفسه وجود موضوعه بخلاف الوجود
فانه نفس وجود المهية فيما له مهية فكان الفرق حاصل
بين كون الشيء في المكان وفي الزمان وبين كون العرض
في الموضوع كما ظهر من كلامنا ان كون الشيء في احدهما
غير كونه في نفسه وكون العرض في الموضوع عين كونه
في نفسه وكذا الفرق حاصل بين وجود العرض في الموضوع
وبين وجود الموضوع فان الوجود في الاول غير وجود
الموضوع وفي الثاني عينه قال الشيخ الرئيس في التعليقات
وجود الاعراض في انفسها وجودها لموضوعاتها سوى
ان العرض الذي هو الوجود لما كان مخالفا لها لحاجتها
الى الموضوع حتى يصير موجودا واستغناء الوجود عن
الوجود حتى يكون موجودا لم يصح ان يقال ان وجوده
في موضوعه هو وجوده في نفسه بمعنى ان للوجود وجودا
كما يكون للبياض وجود بل بمعنى ان وجوده في موضوعه

نفس

نفس وجود موضوعه وغيره من الاعراض وجوده في موضوعه
وجود ذلك لغيره وقال ايضا في التعليقات فالوجود الذي
في الجسم هو موجودية الجسم لا كحال البياض والجسم في كونه
ابيض اذ لا يكفي فيه البياض والجسم اقول ان اكثر المتأخرين
لم يقدروا على تحصيل المراد من هذه العبارة وامثالها
فحملوها على اعتبارية الوجود وانه ليس امرا عينيا وحرفوا
الكلم عن مواضعها واني قد كنت في سالف الزمان شديد
الذب عن تأصل المهيات واعتبارية الوجود حتى هداني ربي
وانار برهانه فانكشف لي غاية الانكشاف ان الامر فيهما
على عكس ما تصوروه وقرروه فالحمد لله الذي اخرجني
عن الظلمات الوهم بنور الفهم وازاح عن قلبي سحب تلك الشكوك
بطلوع شمس الحقيقة وثبتني على القول الثابت في الحيوة
الدنيا والاخرة فالوجودات حقائق متأصلة والمهيات
هي الاعيان الثابتة التي ما شمت رائحة الوجود اصلا و

وليت

وليست الوجودات الا اشعة واضواء للنور الحقيقي والوجود

القيومي جلت كبرياءه الا ان لكل منها تعينات ذاتية ووجهات

عقلية هي المسماة بالمهيات توضيح فيه تنقيح اما

تخصيص الوجود بالواجبية فبنفس حقيقته المقدسة عن نقص

وقصور واما تخصصه بمراتبه ومنازله في التقدم والتأخر

والغنى والحاجة والشدة والضعف فبما فيه من شؤونه الذاتية

وحيثياته العينية بحسب حقيقته البسيطة التي لا اباء لها ولا

فصل ولا تعرض لها الكلية كما علم واما تخصصه وشئونه

اعني المهيات والاعيان المتصفة بها في العقل على الوجه

الذي ذكرناه باعتبار ما صدق عليه في كل مقام

من ذاتياته التي تنبعث عنه في حد العلم والعقل ويصدق

عليه صدقا ذاتيا من الطبايع الكلية والمعاني الذاتية

التي يقال لها في عرف اهل هذا الفن المهيات وعند

الصوفية الاعيان وان كان الوجود والمهية فيما له مهية

قوله

قوله

وجود

ووجود شيئاً واحداً والمعلوم عين الموجود وهذا سر غريب
فتح الله على قلبك باب فهمه ان شاء الله قال الشيخ الرئيس
في المباحثات ان الوجود في ذوات الماهيات لا يختلف
بالنوع بل ان كان اختلاف فبالتأكد والضعف وانما
تختلف ماهيات الاشياء التي تنال الوجود بالنوع وما
فيها من الوجود غير مختلف النوع فان الانسان يخالف
الفرس بالنوع لاجل ماهيته لا لاجل وجوده انتهى كلامه
فالتخصيص على الوجه الاول بحسب ذاته وهويته واما على الوجه
الثاني فباعتبار ما معه في كل مرتبة من النعوت الذاتية
الكلية ولا يبعد ان يكون المراد بتخالف الوجودات نوعاً كما
اشتهر عن المشائين هذا المعنى وهو بعينه كتخالف مراتب
الاعداد انواعاً بوجه وتوافقها نوعاً بوجه فانها يصح
القول بكونها متحدة الحقيقة اذ ليس في كل مرتبة من العدد
سوى المجتمع من الوحدات التي هي امور متشابهة ويصح القول
بكونها

قوله [illegible] حيث كون الكثرة [illegible] الا نسبة الوحدة كما ان [illegible] عبارة عن تكرار الوحدة بيانه وتوضيحه ان الوحدة مفهوم واحد فاذا لاحظ الملاحظ في العقل اولاً يسمى واحداً واذا لاحظه ثانياً يسمى اثنين وثالثاً الثالث والرابع فهذا في الاعداد امر اعتباري فقد علمت ان كل مرتبة من مراتب الاعداد مرتبة الواحد ولا يكون مرتبة [illegible] واعلم ان الواحدية [illegible] من تلك المراتب بهذا الاعتبار لا يطلق على الواجب تعالى لكونه [illegible] للجزء الآخر والثاني ان يكون خارجاً وغير جزء ولكن كان يقوم المراتب محصلاً لها كما علمت فهو بهذا الاعتبار يطلق عليه تعالى كما قال في الصحيفة الكاملة [illegible] لك وحدانية العدد [illegible] فتبين ذلك فانه من العلوم الشريفة [illegible]

بالجعل البسيط فلا تهافت أصلاً إذ أنه متحقق بحسب الذات لا بالجعل والإفاضة عنه وقد علمت أن الجعل البسيط إفاضة نفس الشيء نفسه

يكون بها متخالفة المعاني الذاتية وينتزع العقل من كل
مرتبة نعوتاً وأوصافاً ذاتية ليست ثابتة لغيرها ولها آثار
وخواص متخالفة يترتب عليها بحسبها أحكام ينتزع العقل من كل
مرتبة لذاتها خلاف ما ينتزع من مرتبة أخرى لذاتها فهي
بعينها كالوجودات الخاصة في أن مصداق تلك الأحكام
والنعوت الكلية ذواتها بذواتها فاتقن ذلك فإنه من
العلوم الشريفة **المشعر** الشائع في أن الأمر المجعول
بالذات من الجاعل والفائض من العلة هو الوجود دون
الماهية وعليه شواهد **الأول** أنا نقول لو كان المجعول
بالذات هو المسمى بالماهية كما ذهب إليه أتباع الرواقيين
كالشيخ المقتول ومن تبعه ومنهم العلامة الدواني ومن
يحذو حذوه فلا صيرورة الماهية موجودة كما اشتهر من
المشائين ولا مفهوم الموجود بما هو موجود كما يراه
السيد المدقق بل الصادر بالذات والمجعول بنفسه في كل

ما الجاعل هو نحو وجوده العيني جعلاً بسيطاً مقدساً
عن كثرة تستدعي مجعولاً ومجعولاً اليه اذ لو كانت المهية
بحسب جوهرها مفتقرة الى الجاعل لزم كونها متقومة به وحد
نفسها ومعناها بان يكون الجاعل معتبراً في قوام ذاتها
بحيث لا يمكن تصورها بدونه وليس كذلك فانا قد نتصور
كثيراً من المهيات بحدودها ولم نعلم انها هل هي حاصلة
بعد ام لا فضلاً عن حصول فاعلها اذ لا دلالة لها على
غيرها ومن المهيات الموجودة ما نتصورها ونأخذها
من حيث هي هي مع قطع النظر عما سواها اذ هي بهذا
الاعتبار ليست الا نفسها فلو كانت هي في حد نفسها مجعولة
متقومة بالعلة مفتقرة اليها افتقاراً قوامياً لم يكن بحيث
يمكن اخذها مجردة عما سواها ولا كونها مأخوذة من
حيث هي هي كما لا يمكن ملاحظة معنى الشيء الا مع اجزائه
ومقوماته فاذن اثر الجاعل وما يترتب عليه ليس هو
بل غيرها

قوله الجعل البسيط وهو نفس حصول الشيء ومفاد كان التامة لا صيرورة الشيء شيئاً آخر وهو مجعول المركب لان الجعل التركيبي بين الشيء ونفسه سواء كان وجوداً او جهة محال لان مفاد كان الناقصة هو الربط والوجود الرابطي لا يتحقق الا بين شيئين ... يستدعي مجعولاً ومجعولاً اليه ولا يتم بشيء واحد

قوله في قوام ذاتها لان ما هو بحسب ذاته مفتقر الى الجاعل صارت حيثية ذاته حيثية الافتقار الى الجاعل كما لا يعقل الافتقار الى الجاعل بدون الجاعل فلا يتصور المجعول بالذات بدون الجاعل لان نفسه عين الاضافة ولا قوام للاضافة اصلاً مع عدم المضاف اليه شرح

اعلم ان المقوم يطلق على قسمين الاول ما يكون جزءاً من المتقوم كمفهوم الحيوان والناطق بالنسبة الى مفهوم الانسان فانه لا يمكن تعقل الانسان بدون تعقل مقومه لان المتقوم عبارة عما يتوقف عليه تحقق المتقوم والثاني ما يكون خارجاً عن المتقوم ولكن ايضاً لا يمكن تعقل المتقوم بدون المقوم لما مر من توقف تحقق الشيء عليه ... فان تحقق الاضافة موقوف على البصر مع ان البصر ... خارج عن الاضافة فظهر ان المهية لو كانت مجعولة بالذات لكانت ... والتالي ... تتصور المهية بدون تعقل الجاعل ...

بل غيرها فاذن المجعول ليس الا وجود الشيء جعلا بسيطا
دون المهية الا بالعرض فان قلت فعلى هذا يلزم ان يكو
وجود الجاعل مقوما لوجود المجعول غير خارج عنه
مثل ما لزم من جعل المهية ومجعوليتها قلت نعم لا محذور
فيه فان وجود المع متقوم بوجود علته تقوم النقص
بالتام والضعف بالقوة والامكان بالوجوب ليس لك
ان تقول نحن نتصور وجود المع مع الغفلة عن وجود
علته الموجبة له فلا يكون متقوما به لانا نقول لا يمكن
حصول العلم بخصوصية نحو من الوجود الا بمشاهدة
عينية وهي لا تتحقق الا من جهة مشاهدة علته الفياضة
ولهذا قالوا العلم بذي السبب لا يحصل الا بالعلم بسببه
تامل تعرف ومنها ان المهية لو كانت في حد نفسها
مجعولة لكان مفهوم المجعول محمولا عليها بالحمل الاولي
الذاتي لا بالحمل الشايع الصناعي فقط فيلزم ان يكو

اثنی

صفحه (٤٩) سطر (٥)

قوله وليس كذلك [illegible] ان يكون العلم [illegible]

ان يقول [illegible] حاصلا ان علم السيطان [illegible] بعد حصول [illegible]

[illegible]

ان اللازم [illegible] حصول العلم [illegible]

النفس [illegible]

هذا العلم حاصلا [illegible]

[illegible]

صفحه (٥١) قوله فان ان المجعول [illegible]

[illegible]

الوجود [illegible]

[illegible]

صفحه (٥٢) قوله فلا يمكن ان يكون [illegible]

[illegible]

صفحه ... سطر ١٢

قوله فيلزم تقدم الشيء على نفسه ... بناء على ان الكلام في تخصيص الكلي ... [illegible]

[illegible]

انّ الجاعل مفهوم المجعول دون غيره من المفهومات اذ كل مفهوم
مغاير لمفهوم اخر اذ لا اتحاد بين المفهومات من حيث المعنى
والمهية ولا يتصور الحمل الذاتي الا بين مفهوم ونفسه
او بينه وبين حده كقولنا الانسان انسان او حيوان ناطق
واما قولنا الناطق ضاحك فغير جائز بالحمل الذاتي بل
بالحمل الصناعي الذي مناطه الاتحاد في الوجود لا الاتحاد
في المفهوم **وثالثها** ان كل مهية لا تأبى عن كثرة
التشخصات والوجودات والتشخص لما كان عين الوجود
كما رآه المحققون او ما قاله كما ظنه الاخرون فلا
يمكن ان يكون من لوازم المهية كالوجود على ما برهن
عليه فلو كانت المهية المجعولة متعددة الحصول لا عيانا
كالنوع الواحد المتكثر افراده فلا محالة يكون جعلها
متعددا فتعدد الجعل اما ان يقتضي ان يكون بحسب تعدد
نفس المهية او تعدد حصولاتها وانحاء وجوداتها فيكون

قوله وهذا يبقى الشق الثالث وهو ان يكون الصادر الخ لا يقال ما صدق كلامه في هذا المقام ان الوجودات في الماهية المتكثرة افرادها تتعلق
الكثرة من حيث في الجعل المتعدد تتعلق بوجودات متعددة والماهية تتكثر لاجل تكثر الوجودات وهذا لا يلزم منه ان يكون الوجود مجعولا بالذات و

الوجود متعددا بالذات وفي الماهية متعددة بالتبع والشق
الاول مستحيل لان صرف الشئ لا يتميز ولا يتعدد فكيف يتكرر
نفس الماهية وتتعدد جعلها من حيث هي هي وهذا شئ
لا مجال للعقل الذي يتصوره فضلا عن ان يجوزه فبقي
الشق الثاني وهو ان يكون الصادر بالذات والمجعول اولا
على نمط الكثرة هي انحاء الحصولات اعني الوجودات المتشخصة
بذواتها وتتكثرها تتكثر الماهية الواحدة ورابعها ان
الماهية الموجودة ان كانت نوعا منحصرا في شخص كالشمس
مثلا فكونها هذا الوجود الشخصي مع امتناعها بحسب نفسها
التعدد والاشتراك بين كثيرين ان كان من قبل الجاعل
فيكون المجعول الحقيقة هو الوجود دون الماهية وهو المط
وان كان من قبل الماهية فمع لزوم الترجيح من غير مرجح نقول
نسبة الماهية الى تشخصها المفروضة يلزم ان يكون قبل
الوجود في التشخص موجودة متشخصة فيلزم الدور والتسلسل

وخاصيتها

وخامسها لو كانت الجاعلية والمجعولية بين الماهيات
وكان الوجود امرا اعتباريا عقليا يلزم ان يكون المجعول من
لوازم ماهية الجاعل ولوازم الماهيات امور اعتبارية فيلزم ان
يكون جواهر العالم واعراضه كلها امورا اعتبارية الا المجعول
الاول عند من اعترف بان الواجب جل اسمه عين الوجود بنفسه
على ان القائلين بان الواجب عين الوجود لو علموا حقيقة
الوجود وانها عين ذاته تعالى المنزه عن الماهية لعلموا
ان كل موجود يجب ان يكون فعله مثل طبيعته وان كان تا
طبيعته عناصر ذو جهة عن جهة فما كانت طبيعته بسيطة
ففعله بسيط وكذا فعل فعله ففعل الله في كل شيء افاضة
الخير والجود ونفخ روح الوجود والحيوة قول عرشي
ان للوجود مراتب ثلث الاولى الوجود الذي لا
يتعلق بغيره ولا يتقيد بقيد مخصوص وهو الحري بان
يكون مبدأ الكل الثانية الوجود المتعلق بغيره
كالعقول

كالعقول والنفوس والطبايع والاجرام والمواد الثالثة
الوجود المنبسط الذي شموله وانبساطه على هياكل الاعيان
والمهيات ليس كشمول الطبايع الكلية والمهيات العقلية
بل على نحو يعرفه العارفون ويسمونه بالنفس الرحماني
اقتباسا من قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وهو
الصادر الاول في الممكنات عن العلة الاولى بالحقيقة
ويسمونه بالحق المخلوق به وهو اصل وجود العالم
وحيوته ونوره الساري في جميع ما في السموات والارض
في كل بحسبه حتى انه يكون في العقل عقلا وفي النفس نفسا
وفي الطبع طبعا وفي الجسم جسما وفي الجوهر جوهرا وفي
العرض عرضا ونسبته اليه تعالى كنسبة النور المحسوس
والضوء المنبث على اجرام السموات والارض الى الشمس
وهو غير الوجود الاثباتي الرابطي الذي كسائر المفهومات
الكلية المعقولة العقلية لا يتعلق بها جعل ولا تأثير

صفحة (٥٥) قوله عند من اعترف بان الواجب الخ كالقائلين بوحدة
الوجود ودون الموجود اعني اذواق المتألهين وليس المراد هو الشيخ الالهي صاحب
الاشراق ومن تبعه فان هذا الايراد لا يرد عليهم كما قال في كتابه الكبير
فانهم ذهبوا على وفق الاقدمين من الفلاسفة الافلاطين كاغاثاذيمون
وانباذوقلس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون الى ان الواجب والعقول
والنفوس ذوات نورية ليست نوريتها ووجودها زائدة على ذاتها
اقال في التلويحات ان النفوس وما فوقها من المفارقات انيات
صرفة ووجودات محضة كما نقل عنه في الكتاب الكبير وكون النفوس والعقول
وجودات محضة وانيات صرفة باعتبار ان وجوداتها غالبة على اعدامها
واعدامها مضمحلة حسب وجوداتها بخلاف هذا العالم الكدر الظلماني الذي
هو مملو من الظلمات والاعدام والنقائص والآفات فكانها وجودات
محضة فلذا اطلق عليها ايضا الوجودات المحضة والانيات الصرفة
فلا اشكال فان قلت كيف يسمع منه ذلك مع نفيه كون الوجود امرا
واقعيا عينيا واقامة البراهين عليه فان كثيرا من تلك الايرادات
المذكورة على عينية الوجود لذلك الرجل العظيم وهو هذا الا تناقض في
الكلام قلت قد قال المصنف في ذلك الكتاب في الجمع بينهما انه يمكن
حمل ما نقلنا عنه في اعتبارية الوجود وتنزيهه بما ذكره في هذا الباب على ان
مراده اعتبارية الوجود العام البديهي التصور لا الوجودات الخاصة
التي بعينها من مراتب الانوار والاصول اوان يا دول احتجاجاته على عدم
اتصاف المهية بالوجود بامتناع عروض الوجود في الخارج للمهية لا
على امتناع قيام بعض افراده بذواتها لكن يشكل هذا في باب الانوار
العرضية التي هي وجودات عارضة فان النور حقيقة واحدة بسيطة
عنده وليس التفاوت بين افراده الا بالشدة والضعف وغاية
كماله النور الغني الواجبي وغاية نقصه كونه عارضا لشيء آخر سواء كان جوهرا
نوريا او جوهرا غاسقا او نقول غرضه المباحثة مع المشائين فانه كثيرا
يفعل كذلك ثم يشير الى ما هو الحق عنده باشارة خفية كما يظهر من تتبع
كلامه انتهى اقول لا يذهب عليك ان الظاهر من كلامه هذا ان
كل واحد من هذه التوجيهات الثلث مستقل في رفع المنافاة بين كلام
صاحب الاشراق مع انه ليس كذلك كما لا يخفى على المتأمل المتتبع في كلامه
بل الظاهر ان يقال انه كلما ادعى اعتبارية الوجود فغرضه هو ذلك
المفهوم العام البديهي التصور وحيثما اقام الحجة على امتناع اتصاف المهية
بالوجود فغرضه امتناع عروض الوجود في الخارج للمهية كما يظهر من كلامه رد اقتصه
على المشائين لما فهم من كلامهم من انهم قائلون بالعروض الخارجي وبالجملة غرضه

تمت حاشية كالاكفى

[illegible]

ولها ايضا كالمعقولات المتاصلة وجود لكن وجودها
نفس حصولها فى الذهن وكذا الحكم فى مفهوم العدم و
اللاشئ واللاممكن واللامجعول بل لا فرق عندنا بين
(هذه المفهومات وغيرها فى كونها ليست الا حكايات وعنوانات
لامور ان بعضها عنوان لحقيقة موجودة وبعضها عنوان
لامر باطل الذات **وساد سها** انه لو تحققت الجاعلية
والمجعولية بين الماهيات لزم ان يكون ماهية كل ممكن من مقولة
المضاف وواقعة تحت جنسه اللازم بطلانه بالضرورة فكذا
الملزوم اما بيان الملازمة فلما سبقت الاشارة اليه من
لزوم التعلق الذاتى والارتباط المعنوى بين ما هو
المجعول بالذات وما هو الجاعل بالذات لا يقال هذا مشترك
الورود على المذهبين لان المجعول اذا كان نفس وجود
المعلول لا صفة زائدة عليه فكان فى ذاته مرتبطا بغيره فيلزم
من تعقله تعقل غيره اعنى فاعله وكذا الا يمكن تعقله الا

وداخلة تحت جنسه اى لو كانت الماهية نفس ذاتها
جاعلا اى كانت حيثية ذاتها حيثية الجاعلية وكذا لو كانت
نفس ذاتها مجعولة كانت حيثية الجاعلية والمجعولية عين ذا
الجاعل والمجعول واذا كانت الذاتان ازذات كالجاعل
وذات المجعول عين الحيثيتين فدخولها تحت جنس المضاف
ظاهر من شرح

قوله ومن ههنا تحقق ان الباري جل ذكره اي ومن ان الوجود ليس داخلا تحت مقولة المضاف تحقق ان الباري جل ذكره

لكونه وجودا ... ليس من الامور التي دخلت تحت مقولة المضاف

مع تعقل غيره فهو من مقولة المضاف لا انا نقول مقولة المضاف

وكذا غيره من المقولات ليس انما هي من اقسام الهيئات و

الوجودات فالاجناس العالية هي المسماة بالمقولات فكل ما

له حد نوعي له جنس وفصل وهؤلاء يجب ان يكون واقعا

تحت احدى المقولات العشر المشهورة واما الوجود فقد

ثبت انه لا جنس له ولا فصل له وليس هو بكلي ولا جزئي

وتخصص بخصوصيته زائدة على ذاته فاذن لا يقع الوجود

تحت شيء من المقولات بالذات الا من جهة المهية فيما له

مهية ومن ههنا تحقق ان الباري جل ذكره وان كان مبدأ

كل شيء واليه يستند كل امر ليس من مقولة المضاف تعالى

عن ان يكون له مجانس او مماثل او مشابه او مناسب علوا

كبيرا وسابعها انه يلزم على مذهبهم ان يكون معنى

الذاتي كالجوهر مشككا متفاوتا بالاقدمية واللازم

بط عندنا وعندهم جميعا فكذا الملزوم لان بعض افراد الجوهر

قوله ومن ههنا ان الوجود لا يقع تحت شيء من المقول بالذات الا من جهة المهية لان الباري جل ذكره ليس له مهية حتى يقع تحت المقولات من جهة

[illegible]

الجوهر علة لبعض آخر كما في علية الجواهر المفارقة بعضها
لبعض وعلية الجواهر المفارقة للاجسام وعلية المادة
الصورة للجسم المركب منهما والعلة في ذاتها اقدم من المع
بل لا معنى لهذا النحو من التقدم والتأخر الا العلية والمعلولية
فاذا كانت العلة ماهية فكان المع ماهية كانت ماهية العلة
بما هي متقدمة على ماهية المع وهي في ذاتها متاخرة عن
ماهية علتها واذا كانتا جوهرين كانت جوهرية احدهما
بما هي جوهرية اسبق من جوهرية الآخر فلزم التشكيك
في معنى الذاتي وهذا بط عند محصلي الحكماء فانهم قالوا
لا اولية ولا اولوية لماهية جوهر على اخرى في تجوهرها ولا في
كونه جوهرا اي محمولا عليه معنى الجوهر الجنسي بل يتقدم عليه
اما في وجوده كتقدم العقل على النفس او في زمانه كتقدم
الاب على الابن وثانيها انه قد تقرر عندهم ان
مطلب ما الشارحة غير ما الحقيقية وليست الغيرية في

مفهوم

او الرسم وما هذه يقال لها ما الحقيقية وان كان عن تصور الشيء
قبل العلم بوجوده كان
فالجواب شرح الاسم وتعيين
ما هو المراد من لفظ وما هذه يقال لها
ما الشارحة وربما يكون ما يقال في جواب ما
الشارحة اذا حصل العلم بوجود المسئول عنه بعينه حدا
او رسما فانه لا يطلق الحد والرسم الا بعد العلم بوجود ما
هو حد او رسم له واما هل فان طلب بها التصديق
بوجود الشيء في نفسه فيقال لها هل البسيطة وان طلب
بها التصديق بوجود الشيء بصفة فيقال لها هل
المركبة مثال ما الشارحة ما العنقاء ومثال ما
الحقيقية ما الانسان ومثال هل البسيطة هل العنقاء
موجود ومثال هل المركبة هل الجوهر جنس لما تحته
هذا [illegible]

قوله
وليست الغيرية كأنه قيل لم لا يجوز ان يكون الجواب عن
السؤال بالانسان بانه حيوان ناطق [illegible]
[illegible] في الجواب حيوان ناطق موجود [illegible]
[illegible] الحقيقية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مفهوم الجواب عنها الا انه الحد عند المحققين لا غير عند الاخر

الاصطلاح او هذه المغايرة بين المطلبين ليست الا من جهة

اعتبار الوجود في الثاني دون الاول ولزم من ذلك ان

يكون الوجود مجرد امر انتزاعي عقلي بل يكون امرا حقيقيا

وهو المطلوب **المشعر الثامن** في كيفية الجعل والافاضة

واثبات ان الباري الاول وان الجاعل الفياض واحد لا تعدد

فيه لا شريك له وفيه مشاعر **المشعر الاول** ان نسبة

المجعول المبدع الى الجاعل نسبة النقص الى التمام والضعف

الى القوة لما علمت ان الواقع في العين والموجود بالحقيقة

ليس الا الوجودات دون المهيات وتبين ان الوجود حقيقة

بسيطة لا جنس لها ولا فصل مقوما لها ولا نوع لها ولا

فصل لها ولا تخصص لها بل تخصصها بنفس ذاتها البسيطة

وان التفاوت بالذات بين احادها وهوياتها ليس الا بالاشد

والاضعف والاختلاف بالامور العارضة انما يتحقق

في الجسمانيات

في الجسمانيات ولا شك ان الجاعل اكمل وجودا واتم تحصلا
من مجعوله فالمجعول كأنه رشح وفيض من جاعله وان التأثير
في الحقيقة ليس الا تطور الجاعل في اطواره ومنازل انعامه

المشعر الثاني في مبدأ الموجودات وصفاته وآثاره

وهو المشار اليه بالايمان بالله وكلماته وآياته وكتبه
ورسله وفيه مناهج

المنهج الاول في وجوده تعالى

ووحدته وفيه مشاعر

المشعر الاول في اثبات الواجب جل

ذكره وفي ان سلسلة الوجودات المجعولة يجب ان ينتهي الى واجب
الوجود **برهان مشرقي** وهو انا نقول الموجود اما
حقيقة الوجود او غيرها ونعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه
شيء غير صرف الوجود من حد او نهاية او نقص او عموم
او خصوص وهو المسمى بواجب الوجود فنقول لو لم يكن
حقيقة الوجود موجودة لم يكن شيء من الاشياء موجودا
واللازم بديهي البطلان فكذا الملزوم

اما بيان الملازمة فلان ما عدا حقيقة الوجود اما مهية
من المهيات او وجود خاص مشوب بعدم او نقص وكل مهية
غير الوجود فهي بالوجود موجودة لا بنفسها كيف ولو
اخذت بنفسها مطلقة او مجردة عن الوجود لم يكن نفسها
نفسها فضلا عن ان يكون موجودة لان ثبوت شيء لشيء
فرع على ثبوته في نفسه فهي بالوجود موجودة وذلك
الوجود ان كان غير حقيقة الوجود ففيه تركيب من الوجود
بما هو وجود ولكن خصوصية اخرى وكل خصوصية غير
الوجود فهي عدم او عدمي وكل مركب متأخر عن بسيطه
مفتقر اليه والعدم لا دخل له في موجودية الشيء ومحصله
وان دخل في حده ومعناه وثبوت اي مفهوم كان لشيء
وحمله عليه سواء كان مهية او صفة اخرى ثبوتية او سلبية
فهو فرع على وجوده والكلام عائد الى ذلك الوجود ايضا فيتسلسل
او يدور او ينتهي الى وجود بحت لا يشوبه شيء فظهر ان

[illegible]

اصول وجوديه

اصل موجود به كل شيء موجود هو محض حقيقة الوجود
الذي لا يشوبه شيء غير الوجود المشعر الثاني
ان واجب الوجود غير متناهي الشدة والقوة وان ما
سواه متناه محدود بيانه علمت ان الواجب تعالى محض
حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود فهذه
الحقيقة لا يتعين لها حد ولا نهاية اذ لو كان له حد او نهاية
كان له تحدد وتخصص بغير طبيعة الوجود فيحتاج الى
سبب يحدده ويخصصه فلم يكن محض حقيقة الوجود
فاذن ثبت ان واجب الوجود لا نهاية له ولا نقص يعتريه
ولا قوة امكانية فيه ولا ماهية له ولا يشوبه عموم ولا
خصوص فلا فصل له ولا تشخص له بغير ذاته ولا صورة
له كما لا فاعل له ولا غاية له كما لا نهاية له بل هو صورة
ذاته ومصور كل شيء لانه كمال ذاته وكمال كل شيء لان ذاته
بالفعل من جميع الوجوه فلا معرف له ولا كاشف له الا هو

ولا برهان عليه فشهد ذاته على ذاته وعلى هذا اشير

بقوله شهد الله انه لا اله الا هو وسنشرح لك هذا

المشعر الثالث في توحيده تعالى لما كان الواجب

تعالى منتهى سلسلة الحاجات والتعلقات وهو غاية

كل شيء وتمام كل حقيقة فليس وجوده متوقفا على شيء

ولا متعلقا بشيء كما مر فيكون بسيط الحقيقة من كل جهة

فذاته واجب الوجود من جميع الجهات كما انه واجب الوجود

بالذات فليس فيه جهة امكانية ولا امتناعية والا لزم

التركيب المستدعي للامكان وهو ممتنع فيه تعالى فاذا

تقرر هذا فنقول لو فرضنا في الوجود واجبين فيكون

ما فرض ثانيا منفصل الذات عن الواجب تعالى لاستحالة

ان يكون بين الواجبين علاقة ذاتية والا لزم معلولية

احدهما او كليهما وهو خرق الفرض فلكل منهما مرتبة

من الكمال الوجودي ليس للآخر ولا منبعثا منه فاضا

من عنده فيكون كل منهما غادماً لكمال وجودي فاقداً
لمرتبة وجودية فلم يكن ذات الواجب محض حيثية الفعلية
ووجوب الوجود بل مؤلفاً من جهتين ومصداقاً لوجود
شيء وفقد شيء آخر كلاهما من طبيعة الوجود بما هو وجود
ومناط الوجوب نحو من الوجود وامكان نحو آخر منه
امتناعه فلم يكن واجب الوجود من كل جهة وقد ثبت
إن ما هو واجب الوجود بالذات يجب أن يكون واجب الوجود
من جميع الجهات هف فواجب الوجود بالذات يجب أن
يكون من فرط الفعلية وكمال التحصل جامعاً لجميع النشآت
الوجودية والأطوار والكونية والشؤون الكمالية فلا
مكافئ له في الوجود ولا مماثل ولا ند ولا ضد ولا شبه
بل ذاته من كمال الفضيلة يجب أن يكون مستند جميع الكمالات
ومنبع كل الخيرات فيكون تاماً وفوق التمام اشعر المرابع
في أنه المبدأ والغاية في جميع الأشياء الأصول المأخذ

وقامت على ان ذات واجب الوجود واحد لا تعلق له وانه
تام وفوق التمام فالان نقول انه فياض على كل ما سواه
بلا شركة في الافاضة لان ما سواه ممكنة الماهيات ناقصة
الذوات متعلقة الوجود بذات غيرها فكل ما يتعلق وجوده
بغيره فهو مفتقر اليه مستتم به فتلك الغير هو غايته فالممكنات
على تفاوتها وترتيبها في الكمال والنقص
اليه مستغنية به فهي من جهة نفسها ممكنة وواجبة
بالاول الواجب تعالى بل باطلة هالكة بانفسها حقة بالحق
الواحد الاحد كل شيء هالك الا وجهه ونسبته الى ما سواه
كنسبة ضوء الشمس لو كان قائما بذاته الى الاجسام
المستضيئة منه المظلمة بحسب ذواتها وانت اذا شاهدت
اشراق الشمس على موضع وانارته بنورها ثم حصل من
اخر من ذلك النور نور كما في النور الثاني من الشمس واسندته
اليها وهكذا الثالث والرابع الى ان ينتهي الى اضعف الانوار

[illegible]

[illegible]

... صفحة ٧٢ ...

... الفرق بين الواحد والاحد ...

بالحق الواحد الاحد الفرد الفرق بين الواحد والاحد ... [illegible]

... الصفات ... [illegible]

وارادة ... [illegible]

الوضع الاول ... [illegible] ... التكليف والثواب والعقاب ... الافاضة ... [illegible]

آخر ... المسئلة بصعب امر التكليف ... العباد ... افعالهم ... العدم الافاضة الوجود ... [illegible]

تنبيه على هذه المسئلة ... [illegible]

... اقول ان ... [illegible] ... ارادة العبد ... جرى العادة ... [illegible]

... الاشعري ... [illegible]

... الجبر ... [illegible] ... التكليف ... [illegible]

... وجود ... بالذات ... مراتب مختلفة ... [illegible]

... والثواب والعقاب ... [illegible]

... الاعمال ... [illegible] ... اللزوم ... [illegible]

... السعادة ... [illegible]

الحاشية فعلى هذا

الحسية فعلى هذا المنوال وجودات الممكنات المتفاوتة

في القرب والبعد من الواحد الحق الاول لكل عند الله. المشعر الخامس

في ان واجب الوجود تمام كل شيء قد علمت ان الوجود

حقيقة واحدة بسيطة لا تتفاوت افرادها بامور ذاتية

من جنس وفصل ونحوهما بل بالكمال والنقص والغنى والفقر

ليس النقص والفقر مما يقتضيه نفس حقيقة الوجود

والا لم يوجد واجب الوجود والتالي باطل كما ثبت فالمقدم

مثله فظهر ان حقيقته في ذاتها تامة كاملة غير متناهية في القوة

والشدة وانما تنشأ النقص والقصور

والامكان ونحوه من الثانوية

والمعلولية ضرورة ان المعلول

لا يساوي علته والفائض لا

يكافي المفيض

فظهر ان واجب

الوجود تمام الاشياء ووجود الوجودات ونور الانوار

المشعر السادس في ان واجب الوجود مرجع

كل الامور اعلم ان الواجب بسيط الحقيقة وكل بسيط الحقيقة

فهو بوحدته كل الامور لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا

احصاها واحاطها الا ما هو من باب الاعدام والنقائص

فانك اذا فرضت بسيطا وهو ج مثلا فقلت ج ليس ب

فحيثية انه ج ان كانت بعينها حيثية انه ليس ب حتى يكون

ذاته بذاته مصداقا لهذا السلب فيكون الايجاب والسلب

شيئا واحدا ولزم ان يكون كل من عقل الانسان مثلا

عقل انه ليس بفرس بان يكون نفس عقل الانسان نفس

عقله ليس بفرس لكن اللازم باطل فالملزوم مثله فظهر

وتحقق ان موضوع الحيثية مغاير لموضوع انه ليس ب

ولو بحسب الذهن فعلم ان كل موجود سلب عنه امر وجودي

فهو ليس بسيط الحقيقة بل ذاته مركبة من جهتين جهة

بها هو كذا وجهة هو بها ليس كذا فبعكس النقيض كل بسيط الحقيقة

هو كل الاشياء فاحفظ هذا ان كنت من اهل المشعر

التاسع في انه تعالى يعقل ذاته ويعقل الاشياء

كلها من ذاته اما انه يعقل ذاته فلانه بسيط الذات مجرد

عن شوب كل نقص وامكان وعدم وكل ما هو كذا فذاته

حاشیه

تمت حاشیه ذا الرسالة

كالانسان والفرس والحيوان والنبات فى الخارج واما معقول بالفعل وهو الذى وجوده وذاتيته هو كونه معقولا لان المعقولية زائدة على وجوده اى ما صدر بذلك

حاضر لذاته

خاصر لذاته بلا حجاب فالعلم ليس الا حضور الوجود بلا
غشاوة فكل ادراك بحصوله بضرب من التجريد عن المادة
وغواشيها لان المادة منبع العدم والغيبة اذ كل جزء
من الجسم فانه يغيب عن غيره من الاجزاء ويغيب عنه الكل
ويغيب الكل عن الكل فكل صورة هو اشد براءة من المادة
فهي اصح حصولا لذاتها فادناها المحسوسة على ذاتها ثم
المتخيلة على ذاتها ثم المعقولة واعلى المعقولات فوق
الموجودات وهو واجب الوجود فذاته عاقل لذاته
معقول ذاته باجل عقل وذاته مبدأ كل فيض وجود
فبذاته يعقل كل الاشياء عقلا لا كثرة فيه اصلا ثم ان
كل صورة ادراكية سواء كانت معقولة او محسوسة
فهي متحدة الوجود مع وجود ما يدركها برهانا فايض
علينا من عند الله وهو ان كل صورة ادراكية ويكن
عقلية فوجودها في نفسها ومعقوليتها ووجودها
لعاقلها

لعاقلها شيء واحد بلا تغاير بمعنى انه لا يمكن ان يفرض
لصورة عقلية نحواً آخر من الوجود لم يكن هي بحسبه معقولة
لذلك العاقل والا لم يكن هي هي فاذا تقرر هذا فنقول
لا يمكن ان يكون تلك الصورة مباينة الوجود عن وجود
عاقلها حتى يكون لها وجود ولعاقلها وجود آخر عرضت
لهما اضافة المعقولية والعاقلية كالابوة والابن و
الملك والمدينة وساير الامور المتضايفة التي عرضها الا
بعد وجود الذات والا لم يكن وجودها بعينه معقوليتها
وقد فرضناها كذلك هف فاذن لزم من ذلك ان الصورة
المعقولة في حد نفسها مع فرض تفردها عما عداها هي
معقولة فيكون عاقلة لذاتها اذ المعقولية لا يتصور وجودها
بدون العاقلية كما هو شان المتضايفين وحيث فرضنا
وجودها مجردة عما عداها فيكون معقولة لذاتها ثم
الموضوع واولاً ان ههنا ذاتاً تعقل الاشياء المعقولة

توردة ثم ان كل صورة ادراكية التي لما ذكر انه بذاته يعقل جميع الاشياء عقلا لا كثرة فيه اصلا ولعلوه العالم

اذ ليس بهذا ايضا لا تنكشف استحالته فان المفهومات المتغايرة لا يمكن ان يصير مفهوما واحدا الا الشيء بعينه

الموجود بحيث يصدق عليه مفهوم عقلي

وهيئة كلية بعد ما لم يكن صادقا عليه او لا لاستحالة

لوجوده وهو ايضا كاتحاد المفهوم بالموجود وليس بمستحيل

فان جميع المعاني التي وجدت متفرقة في الجمادات والنبات والحيوان مجتمعة

الانسان واحد هو المراد هنا لكن فيه فان النفس اذا تعلقت شيئا تتحد مع صورة المجردة

في الوجود اي يشتد وجودها بحيث يصدق عليها ذلك المفهوم ويكون عقلها لذاتها عين عقلها

لا ان هناك صورة معقولة نسبتها الى النفس كنسبة السواد الى الجسم كما هو راي كثير من الحكماء وإنكار صدرات

الاول السنخ الثاني من الشيء الاول قد يبطل وينعدم او يبقى موضوعه او جزء منه وان كان ليس كذلك فلنفرض

كون منقول اذا صار الشيء شيئا فاما ان يكون اذ هو قد صار ذلك الشيء موجودا

او معدوما فان كان موجودا والثاني الآخر اما ان يكون موجودا ايضا او

معدوما فان كان هو موجودا ايضا موجودان لا موجود واحد

وان كان معدوما فقد صار الموجود معدوما

لا شيئا آخر موجودا وهذا غير

معقول وان كان

الاول قد عدم فما صار شيئا آخر بل عدم هو وحصل شيء آخر فالنفس كيف تصير صورة الاشياء انتهى

فافهم هذا وقبل الخوض في البرهان ايضا نقول يجب ان يعلم ان كل صورة ادراكية سواء كانت عقلية او حسية

او حسية ولكن عقلية فوجودها في النفس ووجودها ومعقوليتها ووجودها العاقلها شيء واحد بلا تغاير لان المفهوم

الالكانت متراوفة بمعنى انه لا يمكن ان يفرض لتلك الصورة العقلية من حيث انها صورة عقلية وجود

لم يكن هي بحسبه معقولة لذلك العاقل اما بيان المطلب الاول اي ان وجود الصورة العقلية ومعقوليتها شيء

الذي وجوده وجود شيء آخر ولكن يعرض له الاضافة فيشتد زيد فان وجوده وجود الانسان يمكن ان يعرض له الاضافة ... ان الاضافة تنتزع من الذي وجوده وجود

الموجود

تمت حاشيه وتصليف

اقول

المراتب ان يكون لكل منها وجود وان قطع

عن الآخر مع ما ذكره قدس سره الغريبة

المبحث من الاسفار لكن اشتغالا بهذا المقدم

شبه اما بطلان الثاني فلانه على هذا التقدير

اذا نظرنا الى الصورة العقلية ولاحظنا

وقطعنا عنه دريشه معزاست

ليس فيه نقص ولا قصور ولا تجزي ولا تعدد و

الثاني ايضا كذا

لا اول لان الصورة

العقلية ليس لها تعلق بالمادة

حتى يكون فيها التنزه من حال الى حال

المقدم فثبت ان كل صورة عقلية

ارادوا ان معنى ذلك ان ملاحظة ذلك بدون ملاحظة الغير ملاحظة ذلك غير مسلم لكن هذا الاستلزام انفكاك احدى الملاحظتين

عن الاخرى بان يتحقق احديهما دون الاخرى وهو ممنوع وان كان شيء في ذلك خطا

معقولة فهو يكون عاقلة اذ الملتفتين لا يقتضيان

الا انفكاك وعدة الوجود بان لا ينفك احديهما عن الاخرى وبينهما تحقق

الملخص على هذا فلا يلزم دعوى احديهما — قوله ثم انه يرد على خصوص كلامه في المتن حيث

تاول الصورة المعقولة في حد نفسها مع فرض تقرر ما عداها اي معقولة ابدا وهو ان اراد

الصورة المعقولة في حد نفسها مع فرض عدم جميع ما عداها اي معقولة فنقول على هذا التقدير لا يكون تلك الصورة

وحظت مع احد الملتفتين بسم وسع

الاخر بسم سواء

كان عين الاول كالابوة

والبنوة او عينه كالمحبوبة والآلة

وما حصل الجواب الالتزام ومنع بطلان

التالي الشيء على هذا يلزم ان يكون الفاعل

عنده فليتامل ثم انه

ان المنع الملكة

التي

اي بين عدم الاتحاد واعتبار كل منهما مع

قطع النظر عن الاخر الجواب ان الامر

فرع الاعتبار كالمظاهر فكل اثنين بينهما تغاير

كل منهما عن الاخر بحيث يمكن للعقل ان يشير

الى كل منهما اشارة عقلية بانه غير صاحبه

معناه ان يلاحظ العقل كل منهما بدون الاخر

ان معقولاتها

قوله وهذا البرهان جار الخ تحقيق الكلام في اتحاد العاقل والمعقولات العاقل بالفعل وبالذات كالنفس والمعقول كذلك كالصورة المعقولة يجب ان يكونا متحدين في الوجود وان يكون وجود الصورة المعقولة في نفسها ومعقوليتها بعينه وجودها لعاقلها شيئا واحدا بلا تغاير احدهما للآخر والا اي وان كان وجودها في نفسها غير وجودها لعاقلها لم تكن معقولة وقد فرضناها كذلك ثم نقول ان لم يكن وجود تلك الصورة المعقولة بعين وجود عاقلها بل كان وجودها مباينا لوجود عاقلها فللعقل ان يشير الى تلك الصورة المعقولة بدون عاقلها وبالعكس اعني له ان يلاحظ كلا منهما بدون الآخر والحال ان العاقلية والمعقولية متضايفان لا يمكن تصور احدهما بدون الآخر فيجب ان يكون العاقل والمعقول متحدين في الوجود ويكون تغايرهما في المفهوم لا غير قوله في ان الوجود بالحقيقة الخ في بيان وحدة الوجود والموجود ولان الماهيات امور عدمية لا هوية لها الا بالعرض واما الوجودات فلما كانت من شئون الوجود وعين التعلق والارتباط فلا وجود لها وجودا استقلاليا فالوجود المستقل موجود واحد حقا

ان معقولاتها متحدة مع من يعقلها وليس الا الذي فرضنا
فظهر وتبين مما ذكر ان كل عاقل يجب ان يكون متحد الوجود
مع معقوليته فهو المعلم وهذا البرهان جار في سائر الادراكات
الوهمية والخيالية والحسية حتى ان الجوهر الحساس منا
يتحد مع الصورة المحسوسة له بالذات دون ما خرج عن
التصور كالسماء والارض وغيرهما من الماديات التي
ليس وجودها وجودا ادراكيا فتدبروا واحسن اعمال
رويتك فيه فانه صعب المنال والله ولي الفضل والافضال

المشعر الثامن في ان الوجود بالحقيقة هو الواحد
الحق المتعال فكل ما سواه بما هو مأخوذ بنفسه هالك
دون وجهه الكريم لما علمت ان الماهيات لا تأصل لها
في الكون وان الجاعل التام بنفس وجوده جاعل وان
المجعول ليس الا نحوا من الوجود وانه بنفسه مجعول لا
بصفة زائدة والا لكان المجعول تلك الصفة فالمجعول

قوله في الفصل السابق ان الوجود بالحقيقة هو الواحد الاحد كما مر ذكره في مواضع من هذا الشرح ان الجاعل جاعل بنفس ذاته والاوصاف يتحققان في الوجود دون الماهية
الامر مبناه على المقدمة المذكورة في برهان [illegible] المعلول على ان احد المتضايفين لا يمكن تعقله في مرتبة بدون الآخر [illegible] ان يكون له وجود احد هو الوجود الحق
[illegible]
[illegible] ان يتصور ماهية المعلول شيئا غير العلة وقد علمت ان المعلول بالحقيقة ليس ماهية المعلول بل وجوده فثبت ان الوجود بالحقيقة

بالذات بمعنى ان ذاته وكونه مجعولا شيء واحد من غير
تغاير وحيثية كما ان الجاعل جاعل بالذات بالمعنى
المذكور فان ثبت وتقرر ما ذكرناه من كون العلة
علة بذاتها والمعلول معلولا بذاته بالمعنى المذكور بعد ما
تقرر ان الجاعلية والمجعولية انما يكونان بين الوجودات
لا بين الماهيات لانهما امور ذهنية ينتزع بنحو من انحاء
الوجودات فثبت وتحقق ان المسمى بالمجعول ليس بالحقيقة
هوية مباينة لهوية علته الموجدة اياها ولا يمكن للعقل
ان يشير اشارة حضورية الى معلول منفصل الهوية عن هوية
موجدة حتى يكون عنده هويتان مستقلتان في الاشارة
العقلية احديهما مفيضة والاخرى مستفيضة نعم له ان
يتصور ماهية المعلول شيئا غير العلة فقد علمت ان المعلول
بالحقيقة ليس ماهية المعلول بل وجوده فظهر ان وجود
المعلول في حد نفسه ناقص الهوية مرتبط الذات بموجده

[illegible]

طـ عن التعلقات والافتقاره التام لا يمكن ان يكون

مباينًا للعلة تعلّق الكون به فكل وجود سوى الواحد

الحق لمعة من لمعات ذاته ووجه من وجوهه وان لجميع

الموجودات اصلًا واحدًا هو محقق الحقايق ومشيّئ

الاشياء ومذوّت الذوات فهو الحقيقة والباقى

شئونه وهو النور والباقى ظهوره وهو الاصل و

وماعداه غ/

الباقى ظهوراته وتجلياته وهو الاول والاخر والظاهر

والباطن وفى الادعية المأثورة يا هو يا من هو يا من

ليس هو الا هو تنبيه ايّاك ان تزلّ قدمك من

استماع هذه العبارات وتتوهم ان نسبة الممكنات اليه

تعالى بالحلول والاتحاد ونحوهما هيهات ان هذه

يقتضى الاثنينية فى اصل الوجود وعند ما طلعت

شمس الحقيقة وسطع نورها النافذ فى اقطار الممكنات

المنبسط على هياكل المهيات ظهر وانكشف ان كلما يقع

عليه

يا من لا هو الا هو

عليه اسم الوجود ليس الا شأنا من شئون الواحد

القيوم ولمعة من لمعات نور الانوار وما وضعناه

اولا بحسب النظر الجليل من ان في الوجود علة ومعلولا

فهو بمنظر آخر من جهة السلوك العلمي والعقلي

العقلي الى ان المسمى بالعلة هو الاصل والمعلول شأن

من شئونه وطور من اطواره ورجعت العلية و

الافاضة الى تطور المبدأ الاول باطواره وتجليه

بانواع ظهوراته فاستقم في هذا المقام الذي قد زلت

فيه الاقدام وكم من سفينة عقل قد غرقت في لجة

هذا المقام والله ولي الفضل والانعام

المنهج الثاني في شيء من احواله وصفاته تعالى وفيه

مشاعر

المشعر الاول في ان صفاته تعالى عين ذاته

خلافا للاشاعرة اصحاب ابي الحسن الاشعري من اثباته تعدد

في الوجود ليلزم تعدد القدماء تعالى عن ذلك علوا

كبيرا ولا كما يقوله المعتزلة وتبعهم الآخرون من اهل النظر

والتحقيق من نفى مفهوماتها راسا واثبات آثارها وجعل

الذات نائبة منابها كما في اصل الوجود عند بعضهم

كصاحب حواشي التجريد بل على نحو يعلمه الراسخون في العلم

من ان وجوده تعالى الذي هو عين حقيقته هو بعينه

مصداق صفاته الكمالية ومظهر نعوته الجمالية والجلالية

فهي على كثرتها وتعددها موجودة بوجود واحد من غير

لزوم كثرة وانفعال وقبول وفعل وكما ان وجود

الممكن عندنا موجود بالذات والمهية موجودة بعين

هذا الوجود بالعرض لكونه مصداقا لها فكذلك الحكم في وجود

صفاته تعالى بوجود ذاته المقدس الا ان الواجب لا مهية له

المشهد الثاني في كيفية علمه تعالى بكل شيء على قاعدة مشرقية

هي ان للعلم حقيقة كما ان للوجود حقيقة فكما ان حقيقة

الوجود حقيقة واحدة ومع وحدتها يتعلق بكل شيء

ويجب ان يكون وجوداً يطرد العدم عن كل شيء وهو وجود
كل شيء وتمامه تمام الشيء اولى به من نفسه لان الشيء
يكون مع نفسه بالامكان ومع تمامه وموجبه بالوجوب
والوجوب اكد من الامكان فكذا علمه تعالى يجب ان
يكون حقيقة العلم حقيقة واحدة ومع وحدتها علم
بكل شيء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اذ لو
بقي شيء من الاشياء ولم يكن ذلك العلم علماً به لم يكن صرف
حقيقة العلم بل علماً بوجه وجهلاً بوجه آخر وصرف حقيقة
الشيء لا يمتزج بغيره والا لم يخرج جميعه من القوة الى الفعل
وقد مر ان علمه سبحانه راجع الى وجوده فكما ان وجوده
لا يشوبه عدم ونقص فكذلك علمه الذي هو حضور ذاته
لا يشوب بغيبة شيء من الاشياء كيف وهو محقق الحقائق
ومشيء الاشياء فذاته احق بالاشياء من الاشياء بانفسها
فحضور ذاته تعالى حضور كل شيء فما عند الله هي الحقائق

وحقيقة العلم

وكما ان وجودات الممكنات منطوية مستهلكة في وجوده على ما مضى بيانه بالبرهان فكذلك علوم الممكنات منطوية في علمه بذاته ثم وعلمت ايضاً ان وجوده حقيقة الوجود التي لا يخرج عنها شيء من الوجودات فكذلك علمه بذاته حقيقة العلم التي لا يعزب عنها شيء من العلوم او المعلومات

المناسلة التي ترتب هذه الاشياء منزلة الاشياء والاطلاق

المرتبة الثالث في الاشارة الى ساير صفاته الكمالية القايمة

المذكورة في عموم تعلق علمه بالاشياء مطردة في ساير صفاته

وقدرته مع وحدتها يجب ان يكون قدرة على كل شيء

لان قدرته حقيقة القدرة فلو لم يكن متعلقة بجميع الاشياء

لكانت قدرة على ايجاد شيء دون شيء آخر فلم يكن قدرة

صرف حقيقة القدرة وكذا الكلام في ارادته وحيوته

وسمعه وبصره وساير صفاته الكمالية بجميع

الاشياء من مراتب قدرته وارادته ومشيته وحيوته

وغير ذلك ومن استصعب عليه ان علمه مثلا مع وحدته

علم بكل شيء وكذا قدرته مع وحدتها متعلقة بكل شيء

فذلك لظنه ان وحدته تعالى ووحدة صفاته وحدة

عددية وانه تعالى واحد بالعدد وليس الامر كذلك بل

هذه ضرب آخر من الوحدة غير العددية والنوعية والجنسية

والاتصالية

والاضافية وغيرها لايعرفها الا الراسخون في العلم

المشعر الرابع في الاشارة الى كلام الله تعالى وكتابه كلامه ليس

كما قالته الاشاعرة من انه صفة نفسية هي معان قائمة

بذاته لاستحالة كونه تعالى محلا لغيره وليس ايضا عبارة

عن خلق اصوات وحروف دالة والا لكان كل كلام كلام

الله [illegible] امره وقوله سابق على كل كائن كما قال انما

امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بل هو عبارة

عن انشاء كلمات تامات وانزال آيات محكمات واخر متشابهات

في كسوة الفاظ وعبارات قال وكلمته القاها الى مريم

وروح منه وفي الحديث اعوذ بكلمات الله التامات كلها

من شر ما خلق والكلام النازل من عند الله هو كلام

وكتاب من وجهين والكلام لكونه من عالم الامر غير الكتاب

لكونه من عالم الخلق والمتكلم من قام به الكلام قيام الوجود

بالموجد والكاتب من اوجد الكلام بمعنى الكتاب ولكل

منها مراتب ومنازل فكل متكلم كاتب وبعكس كل كاتب
متكلم بوجه ومنازل في الشاهد ان الانسان اذا تكلم بكلام
فقد صدر عن نفسه في لوح صدره ومخارج حروف وصور
واشكال حروفيه لنفسه ممن اوجد الكلام فيكون كاتبا لتلك
قلمه في الواح صدره ومنازل صوته ومجاري نفسه
بفتح الفاء وشخصه الجسماني ممن قام به الكلام فيكون متكلما
فاجعل ذلك مقياسا لما فوقه فالكلام قرآن وفرقان
باعتبارين والكلام لكونه من عالم الامر منزله الصدور
فلا يدركه الا اولوا الالباب بل هو آيات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم وما يعقلها الا العالمون والكتاب لكونه
من عالم الخلق منزله الالواح القدرية يدركه كل احد
كقوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة و
الكلام لا يمسه الا المطهرون بل هو قرآن كريم وله مرتبة
عظيمة في لوح محفوظ لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب

العالمين فتنزيله هو الكتاب المنهج الثالث في الاشارة
الى الصنع والابداع وفيه مشاعر الاول ان فاعلية
كل فاعل اما بالطبع او بالقسر او بالتسخير او بالقصد او
بالرضا او بالعناية او بالتجلي وما سوى الثلث الاول
ارادي البتة والثالث يحتمل الوجهين وصانع العالم فاعل
بالطبع عند الدهرية والطباعية وبالقصد مع الداعي
عند المعتزلة وبغير الداعي عند اكثر المتكلمين وبالرضا
عند الاشراقيين وبالعناية عند جمهور الحكماء وبالتجلي
عند الصوفية ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات المشعر
الثاني في فعله تعالى فعله امر وخلق وامره مع الله
وخلقه حادث زماني وفي الحديث قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله العقل وفي رواية
نوري والمعنى في الكل واحد وفي كتاب البصائر لبعض اصحاب
الائمة صلوات الله عليهم قال حدثنا يعقوب بن

يزيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول يسئلونك عن الروح قل الروح من امر
ربي قال خلق عظيم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد
ممن مضى غير محمد وهو مع الائمة يسددهم انتهى وقال
محمد بن علي بن بابويه القمي في كتاب الاعتقادات اعتقادنا
في النفوس انها الارواح التي بها تقوم حيوة النفوس وانها
الخلق الابداع الاول لقول النبي ص ان اول ما ابدع الله
تعالى هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده ثم
خلق بعد ذلك ساير خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء
لا للفناء لقوله ص ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما
تنقلون من دار الى دار وان الارواح في الدنيا غريبة
وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان
باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها عز وجل الى
ابدانها وقال عيسى بن مريم للحواريين اقول لكم الحق انه

لا يصعد الى السما الا ما ينزل منها وقال جل ثناؤه و
لو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه
وقال ايضا في كتاب التوحيد سندا قال لا بسنده المتصل
عن ابي عبد الله ان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله
من اتصال شعاع الشمس بها ونقل الشيخ المفيد في كتاب
المقالات من كتاب نوادر الحكمة لبعض علمائنا الامامية
اصحاب التوحيد رضي الله عنهم مستندا الى ليث بن ابي
سليم عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص لما اسري بي
الى السماء السابعة ثم اهبط الى الارض يقول لعلي بن
ابي طالب صلوات الله عليه يا علي ان الله تبارك
وتعالى كان الله ولا شيء معه فخلقني وخلق روحك من
نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونحمده
ونهلله وذلك قبل ان يخلق السموات والارض فلما
اراد ان يخلق ادم خلقني واياك من طينة عليين وعجننا

تحته حاشية ويمكن ان يجعل على الفلك التاسع فقط او مع ما فيه من الاجسام اعني العالم الجسماني لكن الاول اولى وفيه اشارة الى انه اول طور من اطوار الوجود ومرتبة من مراتبه وقد يطلق العرش ويراد به علم الله تعالى المتعلق بما سواه وقد يطلق ويراد به علم الله تعالى الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم خاصة ولكنها لا يناسب بان المقام وقوله نسبح اه معناه كان وجودنا نفس التسبيح وكذا في البواقي بمعنى ان وجودنا كان بحيث يدل على تنزهه عن

بذلك النور وغمسنا في جميع الانهار وانهار الجنة ثم خلق
ادم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج
ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول ما
خلق الله واقرّ له بالعدل والتوحيد انا وانت والنبيون
على قدر منازلهم وقربهم من الله تعالى في حديث طويل
فظهر من هذه النقول بعد شهادة البرهان للعقول
ان للارواح كينونة سابقة على عالم الاجسام والعقول
القادسة والارواح الكلية عندنا باقية ببقائه تعالى
فضلا من ابقائه لانها مستهلكة الذات مطوية الذوات
تحت سطوع نور الجلال لا يرومون النظر في ذواتهم
خاضعين لله قال سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا
اعظم من الروح ولو شاء ان يبلع السموات والارضين
في لقمة لفعل وقال بعضهم الروح لم يخرج من كن لانه
لو خرج من كن كان عليه الذل قيل فمن اي شيء خرج

مستشرف منهم فلا تنتقص والعقول القادسة والارواح الكلية عندنا باقية ببقائه تفضلا من ابقائه حق الكلام ان يقول ابقائه كما لا يخفى واعترض عليه بعض معاصريه بوجوه منها ان الاتحاد في الوجود لا يتصور الا بين الكلي والجزئي وذلك ان الكلي كالانسان موجود بوجود جزئياته ولا يصح الاتحاد في الوجود بين الامور الجزئية لما ثبت بالبرهان وكذا ما يصح الاتحاد في الوجود بين الحقائق المتباينة كحقيقة الانسان والفرس

حاشية لمجهولا غير مجهول ... ومنها انه حيث انها حقائق ثبتت موجودة في نفس الامر فلا يخلو من ان يكون تلك الحقائق واجبات بالذات او ممكنات بالذات والاول محال والا لزم تعدد الواجب وهو محال ... ان يكون تلك الحقائق ممكنة بالذات

قال من بين جماله جل اسمه قوله معنى كلام ان الروح
هو امره تعالى وقوله كن فهو نفس امره تعالى الذي به تكون
الاشياء فان الموجودات خلقت وكانت من امره وامره
لا يكون من امره والا لزم الدور والتسلسل بل عالم امره
سبحانه نشأ من ذاته نشوء الضوء من الشمس والنداوة
من البحر وقال ابن بابويه ايضا في كتاب الاعتقادات
اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام انّ فيهم
خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح
القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين
اربعة ارواح وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح واما
قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل واسرافيل كان مع
رسول الله ص والملائكة وهو من الملكوت انتهى كلامه
قد اخذ هذا الكلام من احاديث ائمتنا المعصومين ع

قوله والمراد من روح القدس الروح الاول تنزيه التقدم محمول على التقدم بالشرف بالنسبة الى المراتب الباقية ويمكن ان يحمل على التقدم الذاتي بالنسبة الى ...

والمراد

والمراد من الروح القدس الروح الاول الذي هو معَ الله

من غير مراجعة الى ذاته وهو المسمّى عند الحكماء بالعقل

الفعّال ومن روح الايمان العقل المستفاد الذي صار

عقلاً بالفعل بعد ما كان عقلاً بالقوة ومن روح القوة

النفس الناطقة الانسانية وهي عقل هيولاني بالقوة

ومن روح الشهوة النفس الحيوانية التي شانها الشهوة

والغضب ومن روح المدرج الروح الطبيعي الذي هو

مبدأ التميّز والتغذية وهذه الارواح الخمسة متعاقبة

الحصول في الانسان على التدريج فالانسان ما دام

في الرحم ليس له الا النفس النباتية ثم ينشأ بعد الولادة

النفس الحيوانية اعني القوة الخيالية ثم يحدث له في اوان

البلوغ الحيواني والرشد الصوري النفس الناطقة وهو

العقل العملي واما العقل بالفعل فلا يحدث الا في قليل

من افراد البشر وهم العرفاء والمؤمنون حقا بالله وملائكته

وكتبه

قوله ومن روح الايمان العقل المستفاد الذي اه اي العقل بالفعل

روح القوة النفس الناطقة الانسانية

اي المراد بالعقل الهيولاني

اي العقل الذي في العلم بالقوة

ولكن في العمل بالفعل

قوله واما العقل بالفعل

اي العقل المستفاد الذي صار بالفعل بعد ما كان عقلا بالقوة

وكتبه ورسله واليوم الاخر واما روح القدس فهو
المخصوص باولياء الله وهذه الارواح الخمسة انوار
متفاوتة في شدة النورية وضعفها وكلها موجودة بوجود
واحد ذي مراتب متدرجة الحصول فيمن وجدت له و
الذي يعضد ما ذكره صاحب الاعتقادات من طريق
الرواية ما نقل عن كميل بن زياد انه قال سالت مولانا امير المؤمنين
عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال
يا كميل واي نفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي وهل
هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية
النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية
الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان
فالنامية النباتية لها خمس قوى جاذبة ماسكة هاضمة
ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان
وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى

سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولهما خاصيتان الشهوة
والغضب وانبعاثهما من القلب والناطقة القدسية
لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة ولها خاصيتان
النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء
وسقم في شفاء وعز في ذل وغنى في فقر وصبر في بلاء ولها
خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي منه مبدأها و
اليه تعود وقال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
والعقل وسط الكل **الثالث** في حدوث العالم بجميع
ما فيه حادث زماني اذ كل ما فيه مسبوق الوجود بالعدم
زماني بمعنى ان لا هوية من الهويات المتخصصة الا وقد
سبق عدمها وجودها ووجودها عدمها سبقا زمانيا
وبالجملة لا شيء من الاجسام والجسمانيات مادية كانت او فلكيا
كان او عنصريا نفسيا كان او بدنيا الا وهو متجدد الهوية

غرائب الوجود والتخصيص مع برهان لاح لنا من عند الله
لأجل التدبر في آيات الله وكتابه العزيز مثل قوله سبحانه
بل هم في لبس من خلق جديد وقوله على أن نبدل أمثالكم
وننشئكم فيما لا تعلمون وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب وقوله إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
وقوله والسموات مطويات بيمينه وقوله إنا نحن نرث الأرض
ومن عليها وإلينا يرجعون وكل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والإكرام وقوله إن كل من في السموات
والأرض إلا آتي الرحمن عبدا وكل آتيه فردا ومنها أن
البرهان المشار إليه مادة من جهة تجدد الطبيعة وهي قوة
جوهرية سارية في الجسم هي المبدأ القريب لحركته الذاتية و
سكونه ومنشأ آثاره وما من جسم إلا ويتقوم ذاته من هذا
الجوهر الصوري الساري في جميع أجزائه وهو أبدا في التحول
والسيلان والتجدد والانصرام والزوال والانهدام

[illegible]

[illegible]

فلا بقاء لها ولا سبب لحدوثها وتجددها الا الذاتي غير
معلل بعلة سوى علة الذات والجاعل اذا جعلها جعل
ذاتها المتجددة واما تجددها فليس بجعل جاعل وصنع
صانع (فاعل) وبها يرتبط الحادث بالقديم لان وجوده بعينه
هذا الوجود التدريجي وبقائها عين حدوثها وثباتها
عين تغيرها فالصانع بوصف ثباته وبقائه ابداع هذا
الكائن المتجدد الذات والهوية والذي جعله الحكماء واسطة
لارتباط الحادث بالقديم وهي الحركة غير صالح لذلك
فان الحركة امر عقلي اضافي عبارة عن خروج الشيء من
القوة الى الفعل لا ما به يخرج عنها اليه وهو من الوجود
الحدوثي التدريجي والزمان كمية ذلك الخروج والتجدد
فالحركة خروج هذا الجوهر من القوة الى الفعل تدريجا
والزمان مقداره وشيء منهما لا يصلح ان يكون واسطة
في ارتباط الحادث بالقديم وكذا الاعراض لانها تابعة
في الثبات

في الثبات والتجدد لحالها فلم يبق الا ما ذكرناه وقد بسطنا
القول المشبع في اثبات هذا المرام في ساير صحفنا بما
لا مزيد عليه وتارة من جهة اثبات الغايات للطبايع
وانها يستدعي من جهة استكمالاتها الذاتية وحركاتها
الجوهرية ان يتبدل عليها هذا الوجود ويزول عنها
هذا الكون وينقطع الحرث والنسل وينهدم هذا البنا
ويصعق من في الارض والسما ويخرب هذا الدار
وينتقل هذا الامر الى الواحد القهار قال امير المؤمنين
وامام الموحدين عليه السلام في خطب نهج البلاغة مشيرا الى دثور
العالم وزواله من جهة اثبات الغاية والرجوع الى البداية
كل شيء خاضع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل
ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم
سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه
ومن مات فاليه منقلبه ثم ساق الكلام الى قوله عليه السلام

في أحوال الانسان وولوج الموت فيه على التدريج فلم يزل
الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين أهله
لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه في وجوههم
يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت
التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح
من جسده فصار جيفة بين أهله قد أوحشوا من جانبه
وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه
الى مخط في الأرض وأسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن
زورته حتى إذا بلغ الكتاب أجله والأمر مقاديره وألحق
آخر الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه
أماد السماء وفطرها وأرج الأرض وأرجفها وقلع جبالها
ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف
سطوته وأخرج من فيها فجددهم بعد إخلاقهم وجمعهم
بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسألتهم عن خفايا الأعمال

[illegible] خود جز [illegible] ثم اگر [illegible]

[illegible] بالمعروف وبالعجز المعترف [illegible] بالفاعل الموجب [illegible]

[illegible] ولكن [illegible] في جميع احوالي [illegible] باطن

وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من
هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره
حيث لا يضعن النزال ولا يتغير بهم الحال ولا هو لهم الافزاع
ولا ينالهم الاسقام ولا يعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم
الابصار واما اهل المعصية فانزلهم شر داره وغل الايدي
الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل
القطران ومقطعات النيران خاتمة في البشارة اعلم ان الطرق
الى الله كثيرة لانه ذو فضائل وجهات غير عديدة ولكل
وجهة هو موليها لكن بعضها انور واشرف واحكم واسد
البراهين واوثقها واشرفها البرهان الى صفاته وافعاله هو
الذي لا يكون الوسط في البرهان غيره فيكون الطريق من
المقيسة الى اليقينية لانه البرهان على كل شئ وهذه
سبيل جميع الانبيا والصديقين قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ان هذا لفي الصحف الاولى

اعلم ان للواجب صفات عديدة وما يقابلها للممكن كالقدم
والحدوث والوجوب والامكان والغنى والفقر
[illegible]

قوله واسد البراهين اه يريد منه ان من البراهين
ما هو للصديقين وهو برهان لمي او قريب شبيه
به لان العالم بما هو مصنوع يدل على الصانع وهذا
شبيه باللم اي الاستدلال من العلة الى المعلول
لان للعالم صفتين المصنوعية وكونه ذا صانع
والمصنوعية علة لكون العالم ذا صانع واذا ثبت
واذا ثبت كونه ذا صانع ثبت وجود الصانع
بصحابة انتم [illegible]

صحف ابرهيم وموسى وهؤلاء الذين يستشهدون به تعالى
عليه شهد الله انه لا اله الا هو ثم يستشهدون به تعالى
على صفاته وبصفاته على افعاله وآثاره واحدا بعد واحد و
غير هؤلاء يتوسلون في السلوك الى معرفته تعالى وصفاته بواسطة
امر آخر غيره كجمهور الفلاسفة بالامكان والطبيعيين بالحركة
للجسم والمتكلمين بالحدوث للخلق وغير ذلك وهي ايضا دلائل
وشواهد لكن هذا المنهاج احكم واشرف وقد اشير في الكتاب
الالهي الى تلك الطريق بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم الى آخره والى هذه الطريقة اشار بقوله اولم يكف بربك
فالربانيون ينظرون الى حقيقة الوجود اولا ويحققونها
ويعلمون انها اصل كل شيء وانها واجب الوجود بحسب الحقيقة
واما الامكان والحاجة والمعلولية فانما يلحق الوجود لا
لحقيقته بل لاجل نقايص واعدام خارجة عن اصل حقيقته
ثم بالنظر فيما يلزم الوجود من الوجوب والامكان ينتهي

الى الحاجة

لم يكن ان يوجد
فالان الفاقد للشيء
في الخارج بصفة الوجود لا يعطيه

قوله فالربانيون
اي ينظرون الى الحقيقة الوجود
اي ينظرون الى مفهوم الوجود
ويقولون ان لهذا الفرد حقيقة ومصداق
بالبرهان ويقولون ان هذا المصداق واجب الوجود
بحسب الحقيقة فهذا استشهاد به عليه

لا لازم
او يوجد من حيث المعلومية
المنتزع عن
الذات

هذه رسالة في تحقيق العلم والعالم والمعلوم المنسوبة الى المحقق القدوسي نصير الدين محمد الطوسي قدس الله سره يوضح فيها العلم اللدني والكسبي

١٠٦

[illegible]

والحاجة يصلون الى توحيد صفاته ومن صفاته الى كيفية افعاله
وآثاره وقد ظهر فيما اسلفنا من البرهان ما يزيغ به فود الحق عن افق
البيان وطلعت شمس الحقيقة من مطلع العرفان من ان الوجود
كما هو حقيقة بسيطة لا جنس لها ولا فصل لها ولا حد لها ولا معرف
لها ولا برهان عليه وليس الاختلاف بين آحادها واعدادها
الا بالكمال والنقص والتقدم والتأخر والغنى والحاجة او بامور
اشارة الى اختلاف المراتب الطولية بحسب ذاتها ١٢
عارضة كما في افراد ماهية واحدة وغاية كمالها ما هو صرف الوجود
الذي لا اتم منه وهو حقيقة الواجبية البسيطة المقتضية للكمال الاتم
والجلال الارفع وعدم التناهي في الشدة اذ كل مرتبة دون
تلك المرتبة في الشدة ليست هي صرف الوجود بل مع قصور
ونقص وقصور الوجود ليس من حقيقة الوجود ولا من لوازمه
لانه عدم والعدم سلب اصل الوجود او سلب كماله والاول ينافيه
لا يجامعه وهو ظاهر فالقصور لاحق لا لاصل الوجود بل لوقوعه
في مرتبة ثانية وما بعدها فالقصورات والاعدام انما طرأت

للثواني

[illegible]

واحد من هذه الانواع من اسباب يتولد عنه نفسانية
فالكسبي يتولد عن … مع الاجتهاد …
ومساعدة الفكر والفيض يتولد عن اجتماع …
مع العقل الكلية مع سلامة العقل ومزية النظر …
يتولد عن اشراق العقل الكلي بالنور الالهي …
… الى …
يتولد عن اشراق النفس الكلية مع جذب عنايته …
والالهامي يتولد عن الاعمال الصالحات المرضية مع
… واخلاص … النية والنبوة اعلى
المراتب واندرج في هذه المناصب هي خاصة …
اخص منها فكل رسول نبي وليس كل نبي برسول والفرق
بين النبوة والرسالة ان النبوة قبول النفس القدسية حقائق
المعلومات والمعقولات من جوهر
العقل الاول والرسالة تبليغ تلك المعقولات
الى المستعدين والتابعين وربما يتفق القبول للنفس
من النفس ولا يتأتى التبليغ لعذر من الاعذار
وسبب من الاسباب كما قال امير المؤمنين عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادخل لسانه
في فمي فانفتح في قلبي الف باب من العلم مع كل باب الف
باب ثم قال لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها
لحكمت لاهل التورية بتوريتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم
ولاهل القرآن بقرآنهم … عن صاحب …

الثواني من حيث ثانويتها وتلوها فالاول على كاله الاتم الذى

لانهاية له والعدم والافتقار انما ينشأن عن الافاضة والجعل

ضرورة ان المجعول لا يساوي الجاعل والفيض لا يساوي المفيض

في رتبة الوجود فهو بأن الثواني متعلقة على ترتيبها بالاول ثم

فيتحرر قصوراتها بتمامه وافتقاراتها الفائرة وكل ما هو اكثر تأخرا

عنه فهو اكثر قصورا وعدما فاول الصوادر عنه تعالى يجب ان

يكون اجل الموجودات بعده وهو الوجود الابداعي الذى لا

امكان له الا ما صار محتجبا بالوجوب الاول وهو عالم الامر

الالهي ولا ليس فيه الا الارواح القادسة على تفاوتها في القرب

من الذات الاحدية لانها بمنزلة الاضواء الالهية والعبارة

عن جملتها روح القدس لانها كشخص واحد وهي ليست من العالم

ولا واقعة تحت قول كن لانها نفس قول كن وبعدها مرتبة النفوس

على درجاتها ثم الطبايع والصور على مراتبها ثم البسايط الاجسام

واحدا بعد واحد الى المادة الاخيرة التي شأنها القبول

والاستعداد

هذه رسالة

في اثبات حدوث العالم

لفاضل العلماء والناهين الشيخ

حسين بن ابراهيم التنكابني

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بوجوب وجوده عن كل من سواه المتعالي

عن الزمان والابد المنزه عن علة العلية ونعوت الكبرياء

عن البطلان والشين في الصلوة على واسطة رسول

الخيرات محمد الشفيع في يوم العرصات واله الذين هم

مصابيح الدجى واعلام الهدى وبعد فيقول المحتاج

الى عفو ربه الجليل العبد الذليل شيخ حسين بن

ابراهيم التنكابني عفي عنهما هذه رسالة في اثبات

حدوث العالم اي ما سوى الله تعالى حدوثا واقعيا

لاحت على ذهني الكليل وهي العليل وما توفيقي

الا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل الدليل الدال على

حدوث العالم بجميع اجزائه من المجردات والماديات

حدوثا واقعيا اي كونه موجودا بعد عدمه الواقعي

لا بحسب تقدمه على الوجود تقدما ما معنى الظلال

الغاء بينه وبين الواجب الوجود وتاخره بعد ...

قوله لا امكان له اي امكانا واقعيا لانه ليس بينه وبين الله [illegible]

ولا يكون غالب في نفس الامر عما يكون جائزا [illegible]

[illegible]

تعالى عن صورى عالية عن المواد

عن القوة والاستعداد ويجيء بها في اشرفية

وظلمها فللاشد والتفرع بمرتبتها [illegible]

عن المفارقة وخلق الانسان ونفس

ناطقة ان زكيها بالعلم فقد

شابهت جواهر

اوائلها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد

شاركت بها السبع الشداد [illegible]

والاستعداد وهي النهاية في الخسر والظلمة ثم ترقى الوجود
منها بالتلطيف والتكميل راجعاً نزل منه عايداً الى ما بدا منه
بتهييج المواد وتحريك الاجسام واحداث الحرارة المهيجة السماوية
في الاسطقسات من تداوير النيرات الموجبة لنشو النبات بعد
الجماد وسياق المركبات الى درجة قبول الحيوة وتشويق النفوس
الى ان يبلغ الى درجة العقل المستفاد الراجعة الى الله الجواد
فانظر الى حكمة المبدع البديع كيف ابدع الاشياء وانشأ الاكوان
من الاشرف فالاشرف فابدع اولاً انواراً قدسية وعقولاً فعالة
تتجلى بها والقى فيها مثاله فاظهر منها افعاله فاذا اخترع بتوسطها
بتوسطها اجساماً كريمة صافية نيرة وذات نفوس حية
دائمة الحركات تقرباً الى الله وعبودية له وحملها في سفينة
ذات الواح ودسر جارية في بحر القضاء والقدر بسم الله
مجريها ومرسيها والى ربك منتهيها وجعلها مختلفة الحركات
ونسب اضواء النيرات المعدة لنشو الكائنات ثم خلق هيولى

العناصر

بيه ولا شك في ان هذه ايضاً من الممكنات موجودة في
بحسب الواقع ونفس الامر اللائق به وبوجوده
الوجود الامكاني الذي يصدر عن وجود الواجب
تعالى فعبر الله تعالى الحسى بالعالم بشرايط
جميع اجزائه وبوجد بعد كونه معدة ما يجب الواقع
الواقع الذي هو نفس وجود الواجب تعالى شانه ولا
بالحدوث الواقعي ولا هذا نسبة الملزوم فان قلت
وجود اللازم لا ينفك عن وجود ملزومه بحسب نفس
الامر فان الملزوم في وجوده اللائق به منفك عن
اللازم فلم لا يكون وجود العالم ايضاً لازماً للذات
الله تعالى بحسب الواقع ولا ينفك عنه مع تفرده
تعالى في وجوده اللائق به فهذا بعينه هو الحدوث
الذاتي كما يقول به الحكيم قلت عبر الله سبحانه
من الممكنات لاشتراكها في الطبايع الامكانية
وكذلك كونها ذا ماهية لا ينفرد واحد منها
عما سواه من كل وجه بخلاف الواجب تعالى
المتفرد عن كل ما سواه من جميع الوجوه فهو
في نفس الامر
المطلع مع حدوثه
جزئيته وايضاً البرهان الدال على حدوث العالم
حدوثاً واقعياً لا يجري مع ملاحظة التعطل وتاخر
الصانع هو انه لو لم يكن العالم بجميع اجزائه مسبوقاً
بالعدم

العناصر التي هي اخس الممكنات وهي نهاية تدبير الامر ثم يرقى الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه بتكوين الجماد من تعديل العناصر والاركان ثم النبات من صفوها ثم الحيوان ثم الانسان اذا استكمل بالعلم والكمال بلغ الى درجة العقل الفعال فيه وقف ترتيب الخير والجود واتصل اول الدائرة بآخرها الوجود تم بعون الملك الودود والذي هو مفيض الخير والجود

تحرير بعض هذا الكتاب المستطاب بيد الاقل ميرزا عبد الكريم الاصطهباناتي الشيرازي في شهر جمادى الاخرى في سنة ١٣١٥

بالنسبة الى سببه لا ينفك عنه قط ولو كان موجودا فلا فرق بينهما ايضا وهذا ايضا خلاف ما يحكم به العقل فان قلت لكل تقدم ملاك به يتقدم المتقدم على المتأخر ولا يجتمع مع المتأخر باعتبار هذا الملاك كان المتقدم بالزمان على شيء يتقدم عليه ولا يجامع به معه وكذا العالم المتقدم على الجاهل يتقدم بملاك شرف العلم عليه ولا يجامع به معه وان جامعه بوجه آخر كالزمان والمكان فاما تقدم ذات الله تعالى على العالم فان كان تقدما زمانيا فليس وعلى تقديره لا يجوز ان يجامع العالم وهو حاصل مع وجوده فليس بزماني فانه ما به يتقدم تقدما يجب على العالم ان لا يجامع به وان كان مع الذات امر آخر به لا يجامع السابق المسبوق مع كونه الفرض كان الكلام في حدوث ما سوى الله وهذا الامر ايضا من العالم فلا يلزم ان يكون قبل الزمان زمان قلت ملاك تقدمه تعالى مع هذا العالم الذي هو من مقتضيات معلوليته ومن مقتضيات استفادة الوجود من العلة في الخارج مع تعقب وجوده بنفس العدم ويكون الواجب مجامعا فيه معه فلانه مع هذا التسابق الواقعي الذي هو من مقتضيات المعلولية متقدم عليه وبزواله يزول الوجود المستفاد من ذاته تعالى الذي لا يتصور الا بهذا الوجه لان الاستفادة بعد الفقد والا لبطل الاستفادة تكون مع العالم فلا بد من المبدئية فانه تعالى يلزم السبق من لوازم المعلولية من كونه ذا علية في الواقع وذا مرجعية كما ان الواجب المتقدم

هذه الرسالة المسماة
بالعرشية لصدر المتألهين
طاب ثراه وقدس نفسه
على قلبه الشريف
عرش الرحمن

لا [illegible] من الامكان [illegible] كما كان يكون معنى الاستواء
الكمالي [illegible] تعالى عن ذلك علوا كبيرا
تمت الرسالة [illegible] في شهر صفر
سنة [illegible] عشر بعد الالف من
الهجرة النبوية على هاجرها
الف الف سلام وتحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا ممن شرح صدره للاسلام فهو على نور
من ربه واوجدنا من عباده الذين اتاهم رحمة من عنده وعلما
من لدنه وهداهم الى صراط الله الحق باليقين وجعل لهم
لسان صدق في الاخرين مع الصلوة على خير من انزل عليه الكتاب
واشرف من اوتي الحكمة وفصل الخطاب محمد واله الفائزين
من ميراث النبوة والحكمة بالحظ الاوفى والقدح المعلى ولهم
الدعاء من الحق الاعلى فيقول العبد الذليل المحتاج الى عفو
ربه الجليل محمد الشيرازي المدعو بصدر الدين جعل الله قلبه
منورا بنور العرفان واليقين هذه رسالة نذكر فيها طائفة
من المسائل الربوبية والمعالم القدسية التي انار الله بها قلبي
من عالم الرحمة والنور ولم يكن وصلت اليها ايدي الافكار الجمهور
ولم يوجد شيء من هذه الجواهر الزواهر في خزانة احد من الفلاسفة

هذه النسخة الشريفة شرح الرسالة التي تسمى بالعرشية لخاتم الحكماء الالهيين ملا اسمعيل الاصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلقنا بقدرته ثم هدانا الى سبيل معرفته فارانا في مرايا الافاق و مجالي الانفس اياته لنستدل بها على ذاته وصفاته فسبحان من دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته والصلوة على اشرف خليقته وافضل بريته الذي دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى خاتم النبيين الكائن نبيا بين الماء والطين العبد المؤيد والرسول المسدد والمصطفى الامجد حبيب الله ابي القاسم محمد صلى الله عليه واله الذين هم سفينة

النجاة وللخلق الى الحق هداة وابواب الخلق اليهم وحسابهم عليهم فجعل اللهم فرجهم وسهل مخرجهم واجعلنا من عدتهم ومدد هم وانصارهم واعوانهم ومن عقوق سلطانهم والعن اعدائهم بددا واحصهم عددا ولا تدع على ظهر الارض منهم احدا ولا تنفر منهم لهم ابدا امين يا رب العالمين

بعد فيقول اقل الخليقة جرما واكثرهم جرما العبد الذليل الجاني محمد اسمعيل بن سميع الاصفهاني عفى الله عن سيئاتهما اني لما رايت الرسالة الشريفة الموسومة بالحكمة العرشية للمولى الفاضل قدوة العارف الكامل والبحر الزاخر والحكيم الماهر صدر الحكماء والمتالهين محي مراسم الاقدمين باتمة الحجج والبراهين المفيدة للقطع واليقين محمد بن ابرهيم المعروف بالصدر الشيرازي نعمه الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه مشتملة على المطالب الشريفة والمقاصد المنيفة ومحتوية على الجواهر الغالية

المشهورين والحكماء المتاخرين المعروفين حيث لم يؤتوا من هذه الحكمة شيئا ولم ينالوا من هذا النور الا ظلا وفيئا اذ لم يؤتوا البيوت من ابوابها فحرموا من شراب المعرفة بسرابها بل هذه قوابس مقتبسة من مشكوة النبوة والولاية مستخرجة من ينابيع الكتاب والسنة من غير ان تكتسب من مناولة الباحثين او مزاولة صحبة المعلمين ذكرتها لتكون تبصرة للسلاك الناظرين وتذكرة للاخوان المؤمنين وان كانت شنيعة للجهال والجدليين وغيظا للاعداء نور الحكمة واليقين واولياء ظلمات الشياطين المطرودين ولكني اعتصمت بوجه الله القديم واوليائه من شر عداوة المعاندين و احتجبت بملكوته العظيم وانواره من ظلمات اوهام المعطلين الهي ان افتخرت فيما انعمت علي وقد امرت واما بنعمة ربك فحدث وان اسات وظلمت نفسي فقد استغفرت وقد قلت ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وهذه المسائل المرسومة في هذه الرسالة الموسومة بالحكمة العرشية بعضها يندرج في الايمان بالله وبعضها يندرج في العلم باليوم الاخر وهذان العلمان المشار اليهما في كثير من ايات القران بالايمان بالله واليوم الاخر هما اشرف العلوم الحقيقية التي بها يصير الانسان من حزب ملائكة الله المقربين وبانكارها وجحودها يقع في ظلال مبين ويخرج عن بقعة المؤمنين ويحتجب عن جمال رب العالمين

قوله ثم المطالب ومنع الكلام في بيان ظاهر الاصطلاحات والامور عظيم الشأن من الالفاظ والعبارات لعدم علم منهم كالمتكلم والعلم فيهم ما هو الله عن الافات وحفظ من الفاظها فيها من الذين الاحسان في سر الله تعالى البالغ الشامخ ... على وجوه القاها فيها وعلى قصد في اثبات الحق ... والفصلة والاحتياج ذكرها في ... والاكثر العقلاء ... عن الاخرين الاحسن ... الاركان السابقين ... والثاني العالية التي ...

المدارب رفيع الرتبة في تحقيق الحقائق جليل المرتبة في تدقيق الدقائق ولهذا قد سئلني بعض الاخلاء وامرني بعض الاحباء ان اشرحها شرحا يكشف الحجاب عن وجه المطلوب ويرفع النقاب عن صورة المحبوب بحيث يظهر دفع الايراد بتوضيح المراد مع ما انا فيه من قلة البضاعة وقصور الباع في الصناعة وتشتت الخواطر وتفرق البال وضعف الباصرة وعدم سلامة الحال ولم احب كسر ابه برد سؤاله فرايت ان اشرحها مجيبا للسائل الا مستعينا بالله من الاول الى الاخر وسائلا منه العصمة عن الزلل والخطا راجيا منه الثواب عليه في الجزاء وهو الموفق والمعين وعليه اتوكل وبه استعين قال المصنف قدس الله سره بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله التعريف اما للجنس او للاستغراق ويحتمل العهد الحضوري او الذهني ايضا واللام للاختصاص او ان يكون هو الحامد لحقيقة الحمد والجميع

ويحشر مع الشياطين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فهذا وان الشروع في عرض هذه الاحوال على صحايف الاذهان والافكار والحوالة الى كتبنا المبسوطة في اقامة الحجة والبرهان في كل من المسايل والانظار الاشارة خفية يكتفي بها القرايح اللطيفة ويهتدي بها النفوس المتوقدة الشريفة ونوردها في مشرقين المشرق الاول في العلم بالله وصفاته واسمائه واياته وفيه قواعد قاعدة لدنية في تقسيم الوجود واثباته اول الوجود ان الموجود اما حقيقة الوجود او غيرها ونعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه شيء غير الوجود من عموم او خصوص او حد او نهاية او ماهية او نقص او عدم وهو المسمى بواجب الوجود فنقول لو لم تكن حقيقة الوجود موجودة لم يكن شيء من الاشياء موجودا لكن اللازم باطل بديهة فكذا الملزوم اما بيان اللزوم فلان غير حقيقة الوجود اما ماهية من الماهيات او وجود خاص مشوب بعدم او قصور وكل ماهية غير الوجود فهي بالوجود موجودة لا بنفسها كيف ولو اخذت بنفسها مجردة عن الوجود لم يكن نفسها فضلا عن ان يكون موجودة لان ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوت ذلك الشيء ووجوده وذلك الوجود ان كان غير حقيقة الوجود ففيه تركيب من الوجود بما هو وجود وخصوصية اخرى وكل خصوصية غير الوجود فهو عدم او عدمي وكل مركب متاخر عن بسيطه مفتقر اليه

لعدم لا دخل له في موجودية الشيء وتحصله وان دخل في حده
ومفهومه في ثبوت كل مفهوم لشيء وحمله عليه سواء كان ماهية او صفة
ثبوتية او سلبية فهو فرع على وجود ذلك الشيء والكلام
اذا انجر او ينتهي الى وجود بحت لا يشوبه شيء فظهر ان اصل
موجودية كل موجود هو محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه
شيء غير الوجود فهذه الحقيقة لا يعتريها حد ولا نهاية ولا نقص
ولا قوة لمكانية عموم جنسي او نوعي او فصلي او عرضي او خاصي
لان الوجود متقدم على هذه الاوصاف العارضة للماهية
وما لا ماهية له غير الوجود لا يلحقه عموم ولا خصوص فلا فصل
له ولا تشخص له بغير ذاته ولا صورة له كما لا فاعل له ولا غاية بل
هو صورة ذاته ومصور كل شيء لانه كمال ذاته وهو كمال
كل شيء لان ذاته بالفعل من جميع الوجوه فلا معرف له ولا
كاشف له الا هو ولا برهان عليه الا ذاته فهو يشهد بذاته على ذاته
وعلى وحدانية ذاته كما قال شهد الله انه لا اله الا هو ولان وحدته
ليست وحدة شخصية توجد لفرد من طبيعة ولا نوعية
جنسية توجد لمعنى كلي من المعاني وماهية من الماهيات ولا
وحدة اجتماعية توجد لعدة من الاشياء قد صارت بالاتحاد
في الوجود والاجتماع شيئا واحدا ولا اتصالية كما في المقادير
او المتقدارات ولا غير ذلك من الوحدات النسبية كالتماثل ...

كان الله حامدا له فكان كاملا في الحامدية
غير مشوب بنقص فيها فكان صرفا في
الحامدية فلا يفقد شيئا من مراتب الحامدية
من حيث هي حامدية فهو الكامل في وحدة
فافهم وعلى هذا فقس باختصاص المحمودية
بالحمد الكامل به تعالى وتخصيص الجنس
الاستغراق به تعالى يمكن ان يكون بناؤه
على هذا المعنى والعهد الذهني الذي
في المعنى كالنكرة للاشارة الى ...
الذي يليق به لا يمكنها تعيينه ...
فيكون حمدا غير محدود ...
سابقه ... والله علم ...
الكامل الجامع لجميع صفات الكمال ...
بجلاله الذي هو عنوان ...
... الاستجماع دليل على كونها ...
... كالاربعة ...
... شيء من الواجب ...
... الا ... جنسه ...
... يكون شيء منها مستجمعا لجميع

صفات الكمال ولو كان مركبا محتاجا الى
الغير الذي هو جزءه فلا يكون مستجمعا لجميع
سمات الجلال ومنه يظهر التوحيد في
جميع الصفات والاسماء ومنها الحمد
الحامد والمحمود فتدبر فيما قيل انه
لو كان اسما للمفهوم لم يكن كلمة لا اله
الا الله مفيدة للتوحيد قوله انما
قلنا انه موضوع للمفهوم دون
الحقيقة لان الحقايق الوجودية مجهولة
الاسامي لانها حقائق خارجية بمعنى ان
حيثية الخارجية عينها فلا يمكن حصولها
في الذهن والا لزم الانقلاب المستحيل
فلا يمكن وضع لفظ بازائها لاجل انتفاء
فائدة الوضع لان فائدته حصول الموضوع له
او المشعر به وهو غير ممكن في الحقائق
الوجودية ايضا لان ثمرة التعريف

٣ ولاجل هذا لا يمكن تعريف حقائق الوجودية

٢ في الذهن متى اطلق الموضوع

حصول المعنى في الذهن وقد عرفت والتشابه والتطابق والتضايف ايضا كما ستعلم وان جوز تم
انها ممتنع الحصول في الذهن فالعلم الفلاسفة والتوافق وغير ذلك من اقسام الوحدات الغير الحقيقية
بها لا يمكن الا بالحضور الشهودي الاشراقي بل وحدته وحدة اخرى مجهولة الكنه كذاته الا ان وحدته
واما بحسب الحصول في الذهن فتكون في اصل الوحدات كما ان وجوده اصل الوجودات فلا ثاني له و
معلومة بالاوصاف اي المفاهيم الصادقة كذا علمه الوحداني نفس حقيقة العلم الذي لا يشوبه جهل فيكون

عليها صدقا بالذات وهي الذاتيات
من الاجناس والفصول في غير الواجب
بالذات او صدقا بالعرض وهي العرضيات
من الاعراض العامة والخواص و
الاوصاف هي الموضوع لها للالفاظ
دون الموصوفات ثم المصنف
اشار الى استحقاقه للحمد وصفا كما هو
المستحق له ذاتا بقوله الذي جعلنا ممن
شرح صدره للاسلام اي العقايد
الحقة والاعتقادات الصادقة وهي
العلم بالله وصفاته واسمائه وايامه والبوم
الاخر فقي ذكره الاسلام براعة استهلال
كما هو داب المصنفين وعادة المولفين
وقد يراد من الاسلام مجرد الاقرار

علما بكل شيء من جميع الوجوه وهكذا القول في جميع صفاته الكمالية
قاعدة عرشية كلما هو بسيط الحقيقة فهو بوحدته
كل الاشياء لا يعوزه شيء منها الا ما هو من باب النقايص والاعدام
والامكانات فانك اذا قلت ج ليس ب فحيثية كون ج ان كان
بعينها حيثية كونه ليس ب حتى يكون ج بعينه مصداقا لهذا
السلب بنفس ذاته فكانت ذاته امرا عدميا ولكان كل من عقل
ج عقل ليس ب لكن التالي باطل فالمقدم كذلك فثبت ان موضوع
الحيثية مركب الذات ولو بحسب الذهن من معنى وجودي به
يكون ج ومن معنى عدمي به يكون ليس ب وغيره من الاشياء
المسلوبة عنه فعلم ان كل ما يسلب عنه امر وجودي فهو ليس
بسيط الحقيقة مطلقا فينعكس نقيضه كل ما هو بسيط الحقيقة
فغير مسلوب عنه امر وجودي فهو ليس بسيط الحقيقة بل ذاته
مركبة من جهتين جهة بها هو كذا وجهة بها هو كذا فثبت ان البسيط
كل الموجودات من حيث الوجود والتمام لا من حيث النقايص والاعدام

وبهذا اثبت علمه بالموجودات علما بسيطا وحضورها ابسط الحقيقة اعلى واتم لان العلم عبارة عن الوجود بشرط ان لا يكون مخلوطا بالماد فافهم يا حبيبي واغتنم **قاعدة مشرقية** واجب الوجود واحد لا شريك له لانه تام الحقيقة كامل الذات غير متناهي القوة والشدة لانه محض حقيقة الوجود بلا حد ونهاية كما علمت اذ لو كان لوجوده حد او تخصص بوجه من الوجوه لكان تحدده وتخصصه بغير الوجود فكان له محدد قاهر عليه ومخصص محيط به وذلك محال فتمام كل كمال وجودي ولا خير الا وفيه اصله ومنه نشوه وهذا هو البرهان على توحيده فلا يمكن تعدد الوا لانه لو تعدد لكان المفروض واجبا محدود الوجود ثاني الاثنين فلم يكن محيطا بكل وجود حيث تحقق وجود لم يكن له ولا حاصلا منه فانفصام له فحصلت فيه جهة عدمية امتناعية او امكا فكان زوجا تركيبيا كالممكنات ولم يكن بحت حقيقة الوجود الذي لا يشوبه حد وعدم هذا خلف فثبت ان لا ثاني له في الوجود د ان كل كمال وجودي وشيء من كماله وكل خير لمعة من لوامع نور جماله فهو اصل الوجود وما سواه تبع له مفتقر في نحو هوذاته اليه **وهم وازاحة** ان من اوهن الطرق واضعف الحجج على التوحيد طريقة بعض المتاخرين ينسبونها الى ذوق بعض المتالهين حاشاهم عن ذلك تبنى على كون مفهوم الموجود المشتق امرا شاملا عاما

بالّلسان سواء كان معه الاعتقاد بالجنان ام لا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون و الايمان عليه يثابون والمراد من شرح الصدر اتساعه وفسحته بحيث يكون قابلا للنزول لطائفه ومحلا لورود ها عليه والصدر بمعناه القلب واتساعه وفسحته انما يكون باتساع القلب وفسحته وهو انما بتخليصه عن الرذائل وتصفيته عن الكدورات المانعة لنزول الحق عليه بالرياضات والمجاهدات وتوجهه توجها تاما الى معدن الجود ومنبع الوجود و عند ذلك يصير القلب قابلا لنزول الحق فيه ومهيا لورود الصدق عليه ونعم ما قيل في قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام انه قد ورد في الرواية الصحيحة انه لما نزلت هذه الاية سئل رسول الله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت واعلم ان العلوم لما لم يكن ضرورية لازمة للنفوس الانسانية كان لحصولها فيها طريقان طريق للمجاهدة وطريق الاستدلال والتعلم والاول ان يجاهد الانسان لمحو الصفات المذمومة وقطع العلائق كلها والاقبال بكنه الهمة على الله و مهما حصل ذلك كان الله هو المتولي لقلب عبده والمتكفل بتنويره بانوار العلوم واذا تولى الله امر القلب فاضت الرحمة واشرق النور عليه وانشرح

خلقه الله تعالى في تقدير الله جعله دليلاً ومدلولاً عليه وشاهداً ومشهوداً وكتاباً ومكتوباً وبياناً ومبيناً وتابعاً ومتبوعاً وعارضاً ومعروضاً وعلة ومعلولاً وامثال هذه فاذا نظر في الآيات متدبراً لها غير ملتفت الى ما يفهم قبل ولا الى قواعد عنده ولا الى ما انتسبه نفسه من المسائل فانه ينفتح له بنسبة اقباله واخلاصه في اقباله وما حصل له من الآيات والدلالات فلا شك في صحته وقطعيته وذلك هو العلم الذي قال سبحانه و: كذلك نري ابرهيم ملكوت السموات وليكون من الموقنين وقال تعالى في الحديث القدسي من اخلص لله العبودية اربعين صباحاً تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه الحديث وهذا هو الذي يصح فيه قوله تعالى والذين جاهدوا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين انتهى اقول وفي عموم ما ذكره تأمل

وكون الوجود شخصياً حقيقياً مجهول الكنه فلا يجوز ان يكون الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود امراً قائماً بذاته هو حقيقة الواجب ووجود غيره عبارة عن انتساب ذلك الغير اليه فيكون الموجود اعم من تلك الحقيقة وفي غيرها المنتسب اليه ومعناه احد الامرين من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب اليه ومعناه لذلك ان يكون مبدأ الاثار ثم بالعوافي امر سهل المؤنة وهو ان الوجود لو كان قائماً بذاته لصح اطلاق الموجود عليه واما هو ملاك الامر وهو ان ذاته تعالى هل هو عين معنى الوجود المطلق الذي يثبت للاشياء بعض انحائه وافراده ام لا على ان هذا الباب مسدود عليهم حيث انه ليس للوجود المطلق الشامل للموجودات معنى الا الانتزاعي المصدري المعدود من المعقولات الذهنية التي لا يطابقها شئ ثم ليت شعري كيف وضع الرجل اللغوي والعرفي لفظاً مشتقاً ولم يفهم بعد مفهوم مبدء الاشتقاق وكيف يكون المشتق اعرف المفهومات ومبدؤه اخفى المجهولات بل ممتنع التصور وكيف يكون المشتق معنى واحداً ومبداه مردداً بين امرين احدهما تلك الذات المجهولة الكنه وثانيهما النسبة اليه والنسبة الى المجهول مجهول ايضاً بل الحق ان هذا المفهوم العام الذي هو مبدء الاشتقاق الموجود المطلق عنوان لامر محقق في الاشياء متعدد بحسب تعددها مقول بالتشكيك عليها بالاشدية والاقدمية ومقابليهما واكمل الوجود

واشدها

واشدها هو الوجود الحق الذى هو محض حقيقة الوجود الذى لا اشد منه
شئ غير الوجود وهو اظهر الوجودات واوضحها بحسب نفسه لكن
لفرط ظهوره وقهره واستيلائه على المدارك والاذهان صار
محتجبا عن العقول والابصار فخفيته خفائه بعينها جليته ظهوره
وعلى هذا تبتنى مسئلة التوحيد وبه ينفتح بابه لا بغيره اصلا
قاعدة صفاته تعالى عين ذاته لا كما تقوله الاشاعرة من اثبات
تعددها فى الوجود ليلزم تعدد القدماء الثمانية ولا كما قالته
المعتزلة من نفى مفهوماتها راسا واثبات آثارها وجعل الذات
نائبة منابها كما فى اصل الوجود عند بعض تعالى عن التعطيل و
التشبيه بل على نحو يعلمه الراسخون فى العلم من الامة الوسط الذين
لا يلحقهم الغالى ولا يفوتهم المقصر **قاعدة مشرقية**
علمه بجميع الاشياء حقيقة واحدة ومع وحدته علم بكل شئ
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها اذ لو بقى شئ لم يكن ذلك العلم
علما به لم يكن حقيقة العلم بل كان علما بوجه وجهلا بوجه وحقيقة
الشئ بما هى حقيقة التى غير ممتزجة بغيره والا لم يخرج جميعه من
القوة الى الفعل وقد مر ان علمه يرجع الى وجوده فكما ان وجوده
تعالى لا يشوب بعدم شئ من الاشياء فكذلك علمه بذاته الذى
هو حضور ذاته لا يشوب بغيبته شئ من الاشياء لان ذاته
مبدء الاشياء ومحقق الحقايق فذاته احق بالاشياء من الاشياء

وتلك تيقات خفية يؤيدها طلبة الايكاد
يتخلص منها او يوردها ولا يعرف وجه
طلانها الا اصحاب الكشف لا ولو
الافاق والانفس وان كانت لم يخلقا باطلا
ولا عبثا لانه سبحانه لما اجرى حكمه
على الاختبار والامتحان ليميز الخبيث من
الطيب فقال تعالى ان الساعة اتية
اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى
ولان الخبيث يشابه الطيب قال الله
تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
وقال الله تعالى ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة فشبه كلا منهما بالشجرة و
كذا فى اية فاحتمل السيل زبدا رابيا و
مما توقدون عليه فى النار ابتغاء حلية
او متاع زبد مثله كذلك يضرب
الحق والباطل وذلك لما بين الضد
من كمال المحاكية حتى انه يعرف الشئ
بضده وكل ذلك لفائدة التميز والاختبار
ولذا قال عليه السلام لو خلص الحق

لايكاد يصيب الحق الا نادرا بخلاف الاول فانه لايكاد يخطى الحق مع ان كل واحد من الاربعة يدعى الصواب وهى دعوى باطلة الا ان يشهد الله سبحانه بصحتها وذلك بما انزل في محكم كتابه واوحى الى نبيه صلى الله عليه وآله والهم اوليائه اهل البيت عليهم السلام فاذا اختلف الاربعة فعليهم الترافع الى محكم الكتاب والسنة فمن شهدا له بالصدق فهو الصادق ومن لم يشهدا له فاولئك هم الكاذبون والمصنف في كل كتبه ورسائله يدعى المرتبة الاولى ولهذا قال هيهنا جعلنا ممن شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه انما يعلم ذلك اذا كان سالكا طريقة محمد واهل بيته صلى الله عليهم بحيث لايقول الا ما قالوا ويجتنب كل من سواهم فان الذين هداهم الله الى صراط الحق باليقين هم محمد واهل بيته الطيبون صلى الله عليهم اجمعين وتبعهم في اقوالهم واعمالهم

بانفسها اذ الشئ مع نفسه بالامكان ومع مشيته وتحققه بالوجوب وفي وجود الشئ اكد من امكانه ومن استصعب عليه ان يكون علمه تعالى مع وحدته علما بكل شئ فذلك لظنه ان وحدته عددية وانه واحد بالعدد وقد سبق انه ليس كذلك بل هو واحد بالحقيقة وكذا ساير صفاته ولا شئ غيره حقيقة حق واحد بالحقيقة بل الاشياء الممكنة لها وحدات اخر غير هذه الوحدة كالشخصية والنوعية والجنسية والاتصالية وما يجرى مجريها وهذه من الغوامض المسائل الالهية فما عند الله هي الحقايق المحصلة المتاصلة التي تنزل الاشياء منها منزلة الاشباح والاظلال فما عند الله من الاشياء احق بالاشياء مما عند انفسها **قاعدة** علمه تعالى بالممكنات ليس صورا مرتسمة في ذاته تعالى كما اشتهر عن معلم الفلاسفة والمشائين وتبعهم ابو نصر وابو علي وغيرهما ولا كما ذهب اليه الرواقيون وتبعهم الشيخ المقتول والعلامة الطوسي والمتاخرون من كون علمه بالممكنات عين ذوات الممكنات الخارجية لان علمه قديم والممكنات كلها حوادث ولا ما ذهب اليه المعتزلة لبطلان شيئية المعدومات ولا ما توهمته الاشاعرة فان العلم قديم ولم يتعلق بممكن الا في حدوثه ولا ايضا كما نسب الى افلاطون من ان علمه تم ذوات قائمة بانفسها وصور مفارقة عنه تعالى وعن المواد ولا الى الذي

لم يخف على ذي حجى ولكن يوخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك هلك من هلك ونجى من سبقت له من الله الحسنى وكما قال فيعرف المعاند من المتشابهات شيئا يؤيد باطله ومثل هذا في علم الاصابة من انقطع في الافاق وفي الانفس ليحصل ما يؤيد ما آمنت به نفسه من الاعتقادات او المسائل فانه يحصل منهما ما يؤيد ما في نفسه ومثل هذا ايضا من كان عنده قواعد وضوابط لما يعلم ويعتقد ينظر في الافاق وفي الانفس ليحصل له ما يقوى ما عنده من العلوم فاذا ظهر له شئ منها عرضه على قواعده فان وافق قبله وان خالف تاوّله او طرحه فلعل الخطاء في قوله فالمكاشف على نحو احد من هذه الثلثة

نسب الى فرفوريوس من اتحاده تعالى بالمعقولات على ما فهمه
الجمهور من الاتحاد ولا الذي تجشمه واقتحمه بعض المتاخرين
ولم يمكنهم تحصيله من الاجمالي العلم بل على نحو ما اشرنا اليه
وقررناه على وجه محصل مشروح في كتبنا المبسوطة ثم ما اسخف
في السخافة قول من زعم ان هذه الصور المادية مع انغمارها
في المواد وامتزاجها بالاعدام والاغشية والظلمات اللازمة
للامكنة والازمنة والاوضاع صورا علمية حاضرة عنده تعالى
حضورا علميا والبرهان قائم على ان هذا النحو من الوجود المادي
وجود ظلماني محتجب بنفسه عن نفسه وهو محتجب بهذا النحو حضوره
ذاته عن غيبة ذاته وجميع اجزائه عن اخرى وجملته عن كلية
اجزائه وانقسامه عن قبول انقسامه وقد قيل انها الوجود العلمي
اذا كان بما هو الوجود بالذات للباري حاضرا عنده بصورته
المحصورة في المادة الوضعية التي لا بال لها الحس فضلا عن الخيال
والتعقل فكيف يكون المعقول بما هو معقول بالفعل صورة
مادية وقابلا للقسمة المقدارية والاشارة الوضعية والوجود
العقلي نحو من الوجود مخالف ومباين للوجود الوضعي فمحال
ان يكون التعقل جسما والجسم معقولا ولا تصغ الى قول من
قال هذه المكونات الجسمانية وان كانت في حد ذاتها
متباينة متغيرة لكنها بالاضافة الى ما فوقها من المبدأ الاول
ثابتة

انه اطم من العقل وكيف يعقل العقل
وهو الذي يصدق في نبوة من انزل
عليه الكتاب وبصاير اربابه صلى الله
عليه وعليهم بالبرهان الكاشف عن
حقيقتهم كيف لا وقد قال الله تعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
البشير النذير وقال ولكم في رسول
الله اسوة حسنة واقامة البرهان
على العقايد الحقة عادة الانبياء
والمرسلين سلام الله عليهم اجمعين على
ما يظهر من كلام الله رب العالمين ولا
يخفى على احد انه لا يمكن ان يكون
مودى الكتاب والسنة خلاف مقتضى
ضرورة العقل التي هي مبنى البرهان
وهو ظاهر ولاجل هذا ترى اكثر حكماء
الاسلام يكتفون في اثبات مسائلهم بذكر
الحجج والبراهين العقلية من غير ان يستندوا
الى الكتاب والسنة فمن لم يعرف اصطلاحاتهم
ولم يعلم مدلولات عباراتهم فلم يفهم

كلامهم ولم يدرك مرامهم فيعترض عليهم بان هذا خلاف ما نطق به الكتاب فلا يلومن الا نفسه لان ايراده في الحقيقة وارد عليه فظهر مما ذكرنا ان المتبع هو البرهان فمن شهد على كذبه فهو من الكاذبين ومن شهد على صدقه فهو من الصادقين فهو نور على نور من ربه اقتبس المص س سره من قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه اي المنشرح الصدر المهيأ للايمان محمول على نور من ربه معتمد عليه في عقايده والنور الذي حمله حفظه عن الغلط والخطأ وكشف عن بصره الغشاوة والغطاء هو العقل البسيط الاجمالي الذي هو مبدأ ايجابي للعلوم التفصيلية ويقال له العقل الفعال

والمراد بمن شرح صدره للاسلام هو امير المؤمنين واولاده المعصومين عليهم ازكى صلوات الله المصلين وان نزلت الاية في علي على ما ورد عن الائمة الصادقين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فانهم من نور واحد والمؤمنين من شيعتهم وتبعهم تابع المنشرح صدرا منشرح الصدر وعلى نور من ربه تبعا فانهم ثم لا يخفى ان هذا الجعل ثابت لنا بحسب الفطرة الثانية فانا في اول فطرتنا جاهلين غير عالمين كائنين في تربية رب العالمين الى ان هدينا بحسن توفيقه الى ولاية امير المؤمنين واولاده المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهذا بعينه قوله ووجدا عبدا من عباد الذين اتاهم رحمة من عنده وعلمناه من لدنه اي واوجدنا من مواليهم وتابعيهم وهم الرسول الختمي واوصيائه المعصومين

وعالم ملكوته معقولات ثابتة غير متغيرة وذلك لان نحو وجود الشيء في نفسه لا يتبدل بعروض الاضافة وكون الشيء ماديا عبارة عن خصوصيات وجوده ومادية الشيء وتجرده عنها ليسا صفتين خارجتين عن ذاته كما ان جوهرية الشيء الجوهر ووجود الخاص شيء واحد وكذا عرضية العرض ووجوده فكما ان وجودا واحدا لا يكون جوهرا وعرضا باعتبارين كذلك لا يكون مجردا وماديا باعتبارين نعم لو قيل هذه الصورة المادية حاضرة عنده تعالى بصورها المفارقة بالذات وبتبعيتها هي ايضا معلومة بالعرض كان موجها وقد مر ان ما عند الله هي الحقايق المتاصلة من الاشياء ونسبتها الى ما عند الله كنسبة الظل الى الاصل **قاعدة** في كلامه سبحانه الكلام ليس كما قالت الاشاعرة صفة نفسية ومعاني قديمة قايمة بذاته تعالى سموها الكلام النفسي لانه غير معقول والا كان علما لا كلاما وليس ايضا عبارة عن مجرد خلق الاصوات والحروف الدالة على المعاني والا لكان كل كلام كلام الله تعالى ولا يفيد التقييد بكونه على قصد اعلام الغير من قبل الله او على قصد الالقاء من قبله اذ الكل من عنده ولو اريد بلا واسطة فهو غير جامع ايضا والا لم يكن اصواتا وحروفا بل هو عبارة عن انشاء كلمات تامات وانزال ايات محكمات واخر متشابهات في كسوة الفاظ وعبارات والكلام قران وفرقان باعتبارين وهو غير الكتاب لانه من عالم الامر والكتاب من عالم الخلق

وما كنت

: عليه وعليهم السلام والصلوة ماداما
السموات والارضون فان هذا
الايجاد هو بعينه ذلك الجعل و
كما انه يكون بحسب الفطرة الثانية كذ
هذا وعلى هذا لايرد ما اورده الشيخ
الشارح مد ظله حيث قال وفي
عبارته عكس الترتيب الطبيعي حيث
جعل الجعل ممن شرح صدره للاسلا
مقدما على الايجاد في الذين اتاهم
رحمة من عنده انتهى ولا يخفى ان الايجا
الذي مقدم طبعا على الجعل ممن شرح
صدره للاسلام هو الايجاد بحسب
الفطرة الاولى لا هذا الايجاد وهو
ظاهر والمراد من الرتبة المحمدية الوحي
والنبوة ومن العلم اللدني العلوم الفائضة
على الانبياء والاولياء عليهم السلام

وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون
والكلام من عالم الامر ومنزله القلوب والصدور لقوله نزل به
الروح الامين على قلبك باذن الله وقوله بل هو ايات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم والكتاب يدركه كل احد وكتبنا
له في الالواح من كل شيء موعظة والكلام لا يمسه الا المطهرون
من ادناس عالم البشرية والقران كان خلق النبي دون الكتاب
والفرق بينهما كالفرق بين ادم وعيسى ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وادم كتاب الله
المكتوب بيدي قدرته وانت الكتاب المبين الذي باحرفه
يظهر المظهر وعيسى قوله الحاصل بامره وكلمته القاها الى مريم
وروح منه والمخلوق باليدين في باب التشريف ليس كالموجود
بحرفين فمن زعم خلاف ذلك فقد اخطا **قاعدة مشرقية**
المتكلم قائم بالكلام والكاتب فانما وجد الكلام اي الكتاب و
لكل منهما مراتب وكل كتاب كلام من وجه وكل كلام ايضا كتاب
من وجه اخر اذ كل متكلم كاتب بوجه وكل كاتب متكلم ايضا بوجه مثال
ذلك في شاهد الانسان اذا تكلم بكلام في المعهود وقد صدرت
عن نفسه في الواح صدره ومنازل اصواته ومخارج حروفه
اشكال حرفية وهيئات كلامية فنفسه ممن اوجد الكلام فيكون
كاتبا بقلم قدرته في لوح نفسه بنفخ الفناء ثم في منازل اصواته
وشخصه

وما يعقلها الا العالمون

من الله العالم بالوحي والالهام وهذه
الفقرة مقتبسة من قوله تعالى فوجدا
عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما وفي الكافي عن الصادق
لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم
منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى
والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم
ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة
وقد ورثناه من رسول الله وراثة
هداهم الى صراط الله الحق باليقين اي
اوصلهم اليه بحسب فطرتهم واصل
فطرتهم فسلكوه حتى وصلوا الى الوصا
وعاينوا جمال الحق استغراقا في الحقيقة
الثانية واشار النبي صلعم الى هذا المقام
بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل والمراد من الوصا
هو الاخرة الثانية وفي اداء الفناء في الله
حالات نحن هو وهو نحن ونحن نحن و
هو هو فالهداية بالنسبة اليهم عليهم السلام

فلا يتصور ما هو اتم منه وهو الواجب بذاته والوجود التام بخلافه كالعقول الفعالة بامر الله باذنه فانها وان كان وجودها غير مشوب بالاعدام الواقعية والامكانات الاستعدادية لكن وجودها مشوب بنقص جبلي وامكان ذاتي لا يمكن رفعه فان وجودها لما كان ظلا لباريها فلا يمكن ان يكون مكافيا في مرتبة الوجودية لوجود فاعلها التام والا لم يكن ظلا فعالمها عالم السكون وذاتها دار القرار والوجود الناقص اما ان يكون مستكفيا في رفع نقصه وجبر كسره بذاته وباطن ذاته او يكون غير مستكف في ذلك بها بل يحتاج الى اعانة من غيره والاول كالنفوس الفلكية وضرب من النفوس الناطقة البشرية كالانبياء والاوصياء عليهم السلام فانهم في حركاتهم وخروجهم

وشخصه ممن قام به تحصيل يكون مشكلا فاجعل ذلك مقياسا لما فوقه وكن من الناصحين المصلحين ولا تكن من المتخاصمين فاعرض عن نشئة كل معقول الوجود فهو عاقل ايضا بل كل صورة ادراكية سواء كانت معقولة او محسوسة فهي متحدة الوجود مع مدركها وبرهانه الفائض من عند الله هو ان كل صورة ادراكية لها ضرب من التجرد عن المادة وان كانت حسية مثلا فوجودها في نفسه وكونها محسوسة شيء واحد لا تغاير فيه اصلا ولا يمكن ان يفرض لتلك الصورة المخصوصة نحو من الوجود لم تكن هي بحسبه محسوسة لان وجودها وجود ادراكي لا كوجود السماء والارض وغيرها في الخارج فان ما وجودها ليس وجودا ادراكيا ولا ينالها الحس ولا العقل الا بالعرض وبتبعية صورة ادراكية مطابقة لها فاذا كان الامر كذلك فنقول تلك الصورة المحسوسة التي وجودها نفس محسوسيتها لا يمكن ان يكون وجودها مباينا لوجود الجوهر الحاس بها حتى يكون لها وجود وللجوهر الحاس وجود اخر وقد لحقتهما اضافة الحالية والمحسوسية كالاب والابن اللذين لهما ذاتان ووجود كل منهما غير عارض للاضافة وقد يتعقلان لا من جهة الابوة والبنوة لان ذلك ممتنع مثله فيما نحن فيه لان هذه الصورة الحسية ليست مما يتصور ان يكون لها وجود لا تكون هي بحسبه محسوسة فتكون ذاتها بذاتها غير محسوسة كالانسان الذي ليس في وجود ذاته

بذاتها ولکن صارا بالعرض حالة اضافیة تعرض لوجود ذاتیهما
ذات الصورة الحسیة بذاتها محسوسة فاذا کانت نفس وجودها
محسوسة الذات سواء وجد فی العالم جوهر حاس مباین لها
ام لا حتی انه لو قطع النظر عن غیرها او فرض ان لیس فی العالم جوهر
حاس مباین کانت هی فی تلک الحالة وفی ذلک الفرض محسوسة
الذات فتکون ذاتها محسوسة لذاتها فتکون ذاتها بذاتها حاسة
وحاسة ومحسوسة لان احد المتضایفین بما هو مضاف لا
ینفک عن صاحبه فی الوجود ولا فی مرتبة من مراتب ذلک الوجود
وعلی قیاس حکم الصورة المتخیلة والمعقولة فی کونهما عین المتخیل
والعاقل وقول بعض المتقدمین من الحکماء باتحاد العاقل و
المعقول لعله رام بذلک مثل ما قررناه ومن تلحج علی مذهبه وطعن
فیه من الاتحاد بین العاقل والمعقول وهم اکثر المتاخرین فلم
یدرک غوره ولم ینل طوره ولم یصل الی منشاه الذی اقیم
البرهان علی نفسه من الاتحاد بین امرین هو ان یکون هناک
امران موجودان بالفعل متعددین ثم صارا موجودا واحدا
وهذا مما لا شبهة فی استحالته واما صیرورة ذات واحدة
بحیث تستکمل وتقوی فی ذاتها وتشتد فی طورها الی ان تصیر
بذاتها مصداقا لما من قبل وینشأ منها امور لم تنشأ منها سابقا
فذلک غیر مستحیل لسعة دائرة وجودها ولیس اتحاد النفس

من النقص الی کمالاتهم لا یحتاجون
الی الغیر محرکاتهم الداخلیة من العقولات
المحرکة لهم بالتشوق والناقص الغیر
المستکفی هو سائر الناس حیث یحتاجون
فی کمالاتهم الی معلم بشری یعلمهم
کیفیة السلوک والنسک والمناسک
الناموسیة من العلوم النظریة المقصودة
لذاتها والعملیة المقصودة منها الاعمال
من الصلوة والزکوة والصوم وغیرها
من الطاعات والعبادات واذا تقرر
هذا ظهر ان الانبیاء والاوصیاء
علیهم السلام اذا خرجوا من نقصان وجودهم
الی کمال وجودی کان مخرجهم من النقص
الی الکمال باطنهم وعلتهم باذن خالقهم
وباریهم والاخراج من مرتبة الی
المراتب الی مرتبة اخری فوقها هدایتهم

وایصالهم الی صراط الله الحق ثم اخراجهم
وایصالهم من تلک المرتبة الی مرتبة
اخری هی فوقها ایضا هدایة الی الصراط
ایضا وهکذا الی ان بلغوا غایة الکمال
ووصلوا الی دار الوصال فالصراط
نفوسهم ومنازله ومراحله حدودها
ودرجات وجودها فالسالک و
المسلک والمسلوک منه والمسلوک الیه
وهو القرب الی الله تعالی شیء واحد
والهادی هو الله تعالی واما غیرهم
فالمخرج والهادی مخرجهم تعلیم معلمهم البشری
من ادنی مرتبة وجودهم الی مرتبة اخری بعدها
ولما کان وجودهم تبع وجود معلمهم لان و
ان کان معلمهم بحسب بشریته لکنه
موجد لهم بحسب باطنیته وکان التابع بما
هو تابع حکایة للمتبوع کان اخراجهم
الی تلک المرتبة ارائة لهم الی الصراط
الذی هو نفس معلمهم وان کان ایصالا
الی الصراط الذی هو نفسهم فالهدایة

بالنسبة اليهم دالة الطريق الموصل
الى المطلوب فهم اذا اطاعوا معلمهم و
سلكوا به وصلوا الى كمال هو عكس
كمال معلمهم وظل له فالمسلوك اليه
في حقهم هو القرب الاضافي ومجاورة
المجاورين فالسالك والمسلك
والمسلوك منه والمسلوك اليه فيهم
ايضا واحد وكلها ظل لما في معلمهم
فالصراط صراطان صراط كلي اصلي هو
نفس الحجة والامام وصراط جزئي
ظلي هو نفس التابعين المطيعين
فالصراط الحقيقي يريهم بحسب الباطن
باذن الله تعالى يا ترقي نفسهم حتى
تبين لهم انه الحق ولو كان المطلوب
اعم من القرب الحقيقي الاصلي والقرب الاضافي
الظلي كانت الهداية الباطنية بالنسبة
اليهم ايضا الى المطلوب ايضا وانما الهداية
الظاهرية الحاصلة من المعلم البشري
بما هو بشر فيكون ارائة للطريق قطعا
لانه من حيث هو بشر لا يكون الا معدا
فالمطيعون يطيعونه ويقتدون به
في السلوك واما غيرهم من العاصين
الذين لا يؤمنون فهم عن الصراط لناكبون
وقوله باليقين متعلق بقوله هداهم
اي هداهم بسبب يقينهم فانهم في ابتداء
خلقهم موقنون بالله وبه مؤمنون فهذا
اليقين سبب لايصالهم الى الصراط ولما
كان اليقين ذا درجات متفاوتة
ومقامات مختلفة بالشدة والضعف
كان سلوكهم ممكنا وجعل لهم لسان
صدق في الآخرين اي جعلهم عالمين
باسرار الملك والملكوت وواقفين
على سرائر القدس والجبروت بحيث
كلما جاؤا به فهو حق وكلما اخبروا
عنه فهو صدق يطابق الواقع وما

بالعقل الفعال الا صيرورتها في ذاتها عقلا فعالا للصور وحدة
والعقل ليس يمكن تكثرها بالعدد بل له وحدة اخرى جمعية
لا كوحدة عددية لشخص من اشخاص نوع واحد بالعموم فالعقل
الفعال مع كونه فاعلا لهذه النفوس المتعلقة بالابدان فهو
ايضا غاية كمالية مترتبة عليها وصورة عقلية لها محيطة بها لهذه
النفوس كانها دقائق متشعبة عنه الى الابدان ثم راجعة اليه عند
استكمالها وتجردها وتحقيق هذه المباحث تستدعي كلاما مبسوطا
لا تسعه هذه الرسالة فائدة جليلة في اسمائه تعالى قال تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها الاية وقال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الاية
اعلم ان الاسماء الالهية عالم عظيم الفسحة فيه جميع الحقائق ومفاتيحها
وهي مفاتح الغيب ومناط علمه تعالى التفصيلي بجميع الموجودات
لقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو اذ ما من شيء الا و
يوجد في اسمائه تعالى الموجودة اعيانها بوجود ذاته على وجه
اشرف واعلى الواجبة بوجوب ذاته كما ان ماهية الممكن موجودة
بوجود ذلك الممكن مجعولة بجعل الوجود بالعرض الا ان الواجب
بالذات لا ماهية له لانه محض حقيقة الوجود بلا شوب عدم
لم يكن هو بحسبها غير موجود وهذا من الحكمة المضنون بها على غير
اهلها المخصوص بدركها الكمل من اهل الكشف والعرفان وهذه
الاسماء ليست الفاظا وحروفا مسموعة وهذه المسموعة اللفظية

هي

هی اسماء الاسماء والعنون بهذا العلم حققوا و دونوا مسائل
کثیرة فیه علی النظم الحکمی علی ترتیب الحکمة الرسمیة المبنی علی مبادی
وموضوعات واقسام اصلیة وفرعیة ومطالب و غایات لانفسنا
اسمائه العظام الی جواهر واعراض واعراضها الی مقولات تسعة
من کم وکیف واین ووضع ومتی واضافة وجدة وفعل وانفعال
علی ان الجمیع بسائط عقلیة موجودة بوجود واحد واجب لذاته
وهذا من عجایب اسرار عظمة الله قاعدة فاعلیة کل فاعل
اما بالطبع او بالقسر او بالتسخیر او بالقصد او بالرضا او بالعنایة
او بالتجلی وما سوی الثلثة الاولی رادی البتة والقسمان الاولان
الخالیان عن الارادة البتة واما الثالث فیحتمل الامرین وصانع
العالم فاعل بالطبع عند الدهریة والطباعیة وبالقصد مع
الداعی عند بعض المتکلمین وبالقصد الخالی عنه عند الاکثرین
منهم وبالرضا عند الاشراقیین وبالعنایة عند المشائین وبالتجلی
عند الصوفیین ولکل وجهة هو مولیها فاستبقوا الخیرات
قاعدة مشرقیة فی حدوث العالم العالم کله حادث
زمانی اذ کل ما فیه مسبوق الوجود بعدم زمانی متجدد
بمعنی ان لا هویة من الهویات ولا شخص من الاشخاص کلیا کان او عنصریا
بسیطا کان او مرکبا جوهرا کان او عرضا الا وقد سبق عدم وجوده
وجوده علیه سبقا زمانیا وبالجملة کل جسم وجسمانی متعلق الوجود

وفی الکافی عن الصادق علیه السلام لسان
الصدق للمرء ان یجعل الله فی الناس
خیر له من المال یاکله و یورثه ویحتمل ان
یکون المراد فی عبارة المصنف من لسان الصدق من سرّه
الحجة القائم المهدی صلوات الله علیه
وعلی ابائه الطاهرین ای یجعلهم صادقا
من ذریتهم یجدد بهم بعد انطماس
نوره ویدعوا الناس الی ما کانوا
ویدعوهم الیه من الایمان بالله وصفاته
واسمائه وایاته والیوم الاخر اللهم عجل
فرجه وسهل مخرجه واعمر به بلادک
احی به عبادک واجعلنا من اعوانه
انصاره ومن الممتثلین لاوامره والمجاهدین
عنه والمستشهدین بین یدیه طائعین راغبین
امین رب العالمین والصلوة علی خیر
من نزل علیه الکتاب فی کتاب ثواب الاعمال
سئل عن الکاظم علیه السلام ما معنی صلوات
الله وصلوة ملئکته وصلوة المؤمن
قال صلوات الله رحمة من الله وصلوة

وتعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
كما اضاف ذنوبهم اليه قال الله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك اى
من ذنب امتك فافهم وخير اسم تفضيل
ومعنى كونه خير من انزل عليه الكتاب انه
صلى الله عليه واله اصل في الخيرية و
الوجود ومن سواه تبع له اعني خيريته
عله وشرائط وجودهم وكما لاتهم
وجوده بل هو خير البرية بهذا المعنى
لانه الاية الكبرى والبغية العظمى و
كيفية نزول الكتاب عليها باني واشرف
من اوتي الحكمة وفصل الخطاب فقد عرفت
معنى التفضيل في حقه صلى الله عليه
وهكذا حكم آله لانهم ورجوعهم اليه
والمراد من الحكمة المعرفة والعلم باحوال
الموجودات على ما هي عليه في نفس
الامر علما يقينا فالبرهان الذي
هذا الوسط فيه هو السبب فان ذوات
الاسباب لا يعرف يقينا الا باسبابها على

بالمادة بوجه من الوجوه فهو متجدد الهوية غير ثابت الوجود الشخصي

برهان لاح لنا من عند الله لاجل التدبر في بعض آيات
كتابه العزيز مثل قوله بل هم في لبس من خلق جديد وقوله وما نحن
بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وقوله وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وغير ذلك من الآيات
المشيرة الى تجدد هذا العالم وحدوثه الدالة على زوال الدنيا
وانقطاعها كقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام وقوله والسموات مطويات بيمينه وقوله ان يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد وقوله انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا
يرجعون وهذا البرهان ماخوذ من اثبات تجدد الطبيعة التي هي
صورة جوهرية سارية في الجسم وهي مبدأ قريب لحركته وسكونه وما من
جسم الا وفيه هذا الجوهر الصوري الساري في جميع اجزائه وهو
مبدأ قريب لميله سواء كان ذا ميل بالفعل او بالقوة مستديرا او
مستقيما والمستقيم الى المركز او من المركز وهو ابدا في التحول والتبدل
والسيلان بحسب جوهر ذاته وحركته الذاتية الوجودية اصل جميع
الحركات في الاعراض الاينية والوضعية لاستحالات الكمية و
الكيفية وبها يرتبط الحادث بالقديم لا بغيرها من الحركات العرضية
لان تلك الطبيعة هويتها هوية التجدد والانقضاء والحدوث والانصرام
ولا سبب لحدوثها وتجددها لان الذاتي غير معلل بعلة غير علة الذات

والجاعل اذا جعلها جعل ذاتها المتجددة واما تجددها فليس بجعل
جاعل وتاثير موثر فاعل وهذا بعينه مثل ما قالته الفلاسفة
في باب الزمان من ان هويتها الذاتية متجددة منقضية شيئا فشيئا
لكنا نقول الزمان مقدار التجدد والتبدل والحركة معناها
تجدد حال الشيء وخروجه من القوة الى الفعل تدريجا وهي
امر نسبي عقلي مصدري انتزاعي لانها نفس التجدد و
الخروج منها اليه والفرق بينهما كالفرق بين الوجود بمعنى
الانتزاعي الذي هو من المعقولات الذهنية وبين الوجود
بمعنى ما به يوجد الشيء ويطرد العدم عنه وما به يوجد الشيء
ويطرد العدم عنه وما به الخروج من القوة الى الفعل التدريجي
من المقولة كما جاز ان يكون كيفا او غيره من الاعراض فجاز ان يكون
جوهرا صوريا ماديا متجدد الذات والهوية مذكور في الاسفار
الاربعة وفي رسالة عليحدة على وجه مفصل مشروح ونقلنا آنفا
الفلاسفة الاقدمين في هذا الباب من حدوث العالم وزوال التجدد
كل من الهيولى والصورة وان كل شخص من الاجسام الطبيعية فلكية
كانت او عنصرية حادث زماني واما الكلي الطبيعي فليس عندهم
موجودا بالذات خلافا للمشهور ومن راى الحكماء بل بالعرض خلافا لجمهور
المتكلمين فالكلي الطبيعي اعني الماهية بلا شرط ليس بقديم ولا
حادث وجود وجوده تابع لحدوث افراده وكذا قدمه لقدمها اذ ليس هو

ان العلم بالاشياء والموجودات
الخارجية اما ان يكون العلم بها علما
واحدا وحدة حقة بسيطا صرفا
غير مشوب بجهل اصلا مع ان المعلوم
بهذا العلم كثيرة غاية الكثرة ويسمى
علما اجماليا في عين الكشف التفصيلي
ولا يخفى انه لا يكون التفصيل في
مرتبة الاجمال الذي هو الوجود
اذا التفصيل في مرتبة المعاني و
الاعيان وهي تابعة للوجود متأخرة
عنه وهذا العلم له مرتبتان له اصل
وتبع والاصل هو ذات الواجب
بالذات ويقال له العلم الذاتي و
العلم الحقيقي والعناية الذاتية و
التبع هو الوجود الانبساطي الذي
يقال له الرحمة الواسعة والحق المخلوق
به والحقيقة المحمدية صلى الله عليه
وعلى آلها والامر الاحدي ومقام
لي مع الله الى غير ذلك من الالقاب

والنعوت والحكم المعطات بحيز من انزل اليه الكتاب هي هذه المرتبة من العلم بالاشياء او بان يكون العلم بها علوما متعددة تعددا عقليا حقيقيا او ظليا والاول هو العقول القدسية التي هي كلمات الله التامات ويقال لهما القضاء التفصيلي والمراد من فصل الخطاب هو هذا العلم التفصيلي لانها تفصيل للامر الذي عبر عنه بكن والثاني هو الصور العقلية المنقوش بها اللوح المحفوظ وهذه رقايق الحقايق العقلية وساير الانبياء علومهم من هذا اللوح او من لوح هو دونه ويقال له كتاب المحو والاثبات وهو اللوح الذي ينتقش بالصور الجزئية للموجودات الخارجية مطابقة لها محفوظة باوقاتها واماكنها وعللها واسبابها وهذا اللوح يقال له لوح القدر قال الله تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم وقد اشير الى الاجمال والتفصيل في العلم بقوله تعالى الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم عليم لاجلهما اي المرتبتين من العلم يسمى كتاب الله قرانا وفرقانا باعتبارين فالقران هو الحكمة وهو العقل البسيط والعلم الاجمالي في عرف الحكماء والفرقان هو تفصيل الكتاب وفصل الخطاب وهو العقل التفصيلي والعلم النفساني المنتقل من صورة الى صورة اخرى وكون اللوح محفوظا باعتبار ان الصور الفايضة عليه على الدوام من خزائن الله على نحو بسيط عقلي او باعتبار اتحاده مع العقل الفعال لا باعتبار هويته النفسية اذ كلما تعلق بالاجرام الطبيعية في النفوس والطبايع والقوى المجردة في حد ذاته واحدا شخصيا محصل الوجود فلا دوام له في ذاته وان كانت الافراد كلها حادثة فلا دوام له الا بالذات ولا بالعرض الا في علم الله تعالى واما النفوس بما هي نفوس فوجوداتها التي متبدلة حادثة او حكمها حكم ساير المنطبعات في المواد اذ نحو وجودها تعلقي والوجود التعلقي يتبدل بتبدل ما يتعلق به من الاجسام والنفس ما دامت نفسا متحدا بالبدن بحسبها الايسر وجنبتها السفلي وهي الطبيعة ولها بالقوة جهة عقلية وجنبة عالية اذا خرجت بحسبها من القوة الى الفعل تصير عقلا محضا هو صورة نوعها واما المفارقات المحضة والصور المجردة فيها كلام اخر يعرفه الموحدون المكاشفون من ان لا وجود لها بحسب نفسها وذواتها مطموسة في بحر الاحدية وهي صور ما في علم الله تعالى وحجب الالهية وسرادقات عظمته ولو لم تكن هذه الحجب النورية لاحرقت سبحات وجهه كل ما في السموات والارضين كما ورد في الحديث فلله سبحانه سبعون الف حجاب من نورية ليست هي من افراد العالم ولا من جملة ما سوى الله تعالى لانها صور ما في القضاء الالهي والعالم الربوبية وتلك الصور هم المهيمون الذين لم ينظروا الى ذواتهم قط لفنائهم عن ذواتهم واندكاك جبل انياتهم مع كونهم اشعة واضواء عقلية للنور الاول باقية ببقائه لا بابقائه وليست هذه الرسالة مما يسع فيه

الوجود حادث فيغير باق مادام ...
بهذا الوجود التكويني وسيأتي تفصيل
ما ذكرنا انشاء الله تعالى بمحمد وآله الطاهرين
من ميراث النبوة والحكمة بالخط الاوفى
والقدح المعلى ان الانبياء لا يورثون
زخرف المال فان شانهم دعوة الناس
الى الله تعالى وهي انما يكون بالمعرفة
والحكمة فميراثهم هو العلوم والمعارف
ولآل النبي صلى الله عليه وآله من العلوم
والمعارف الالهية التي اخذ وها
منه مرتبة لا يمكن لاحد من سواهم
البلوغ اليها لكونهم محال معرفة الله و
خزائن علمه فهم خلفاء الله في الارض
واوصياء رسوله فمن قال بامامتهم وتبعهم
نجى ومن [illegible] اهلكهم الله [illegible]

بيان هذا المطلب الغامض الشريف والمقصود ههنا الاشارة الى حدوث الاجسام وصورها وقواها واما العقل فلم يثبت وجوده عندنا والمتكلمين انكروه فلا حاجة بنا الى ان نتكلم في حدوثه

قاعدة الفاعل المباشر للتحريك في جميع اقسام الحركة ليس الا الطبيعة وهي مبدء كل حركة بالذات سواء كان باستخدام النفس اياها كما في الحركة الارادية او بقسر قاسر كما في القسرية كحركة الحجر الى فوق او بغيرهما كما في المسماة بالطبيعة فالحركة بمنزلة شخص وجه الطبيعة والذي يستشكله بعض ويرى موافقا لاستاده في الشفاء من انه كيف استخدمت الطبيعة بتحريكها للاعضاء خلاف مقتضاها ولا رعشة عند تجاذب مقتضى النفس ومقتضى الطبيعة انما نشأ من اشكاله بان الطبيعة المسخرة للنفس طوعا التي هي قوة من قواها تستخدمها وتفعل بتوسطها افاعيل البدن غير الطبيعة الموجودة في عناصر البدن واعضائه بالعدد بل هي مرتبة من مقامات النفس والتي تبقى في البدن بعد انقطاع تعلق النفس غير ما ذكرنا وبما يقع الاعياء والرعشة والمرض والفساد وغير ذلك بسبب تعصي الثانية [illegible] دون الاولى فللنفس طبيعتان مقهورتان احديهما [illegible] عنه عن ذاتها و الثانية لعنصر البدن تستخدمها [illegible] طوعا والثانية كرها

تفريع فعلى هذا قوله صح كلام الشيخ في الالهيات

وعليهم غذاء السماء والقدح المعلى بكسر القاف اسم للسهم السابع من سهام الميسر قال القمي في تفسير قوله تعالى و ان تستقسموا بالازلام نقلا عن عيون الاخبار عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام انهم كانوا يعمدون من الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوام والمسبل والنافس والحلس و الرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوام له سهمان والمسبل له ثلثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم و الرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح و المنيح والوغد واثمن الجزور على من لا يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار في الفقيه وفي التهذيب ما يقرب منه

الاان رقال وكانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويتقسمون عليه بالقداح ثم ذكر اسمائها السبعة والثلثة كما ذكر قال فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلثة التي لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه و ياكله السبعة التي لم ينفذوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلثة الذين غرموا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى فعل هذا يكون معنى ما قال القمي من تجزيته عشرة اجزاء اشترى فيما بين عشرة انفس لا يخرج نصيبه و الانصباء جمع النصيب في القدبالثناء

ان حركة الفلك طبيعية وان نفسه منطبعة والذي ظهر لنا بالبرهان الكاشف لنيران ان ذات الفلك وطبيعته ونفسه الحيوانية شيء واحد بالوجود والتشخص متفاوت في النشأت الثلث وليست للفلك نفس مجردة بل له نفس حيوانية خيالية حاكية لصورة عقلية متشبهة بها متصلة بها كاتصال الشعاع بالنور كما ان طبيعة الفلك متصلة بنفسه الخيالية كاتصال الظل بالشاخص لكن طبيعة الفلك ونفسه الحيوانية بقوتيهما العلمية والعملية ابدا هالكتان لتجددهما وسيلانهما وليست كلمة باقية عند الله ثابتة في علمه لقوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق

توضيح اكمالي اذا علمت ان لكل فلك محركا قريبا ومحركا مفارقا هو الغاية في الحركة وان مباشر التحريك السماوي متجددة الهوية سيالة الذات ظهر لك ان الدنيا دار فناء وزوال وانتقال وان الاخرة دار قرار وان هذه الدار وما فيها متنقلة الى دار الاخرة وان السموات مطويات والكواكب ساقطة حركاتها وانوارها مطموسة فاذا قامت القيمة كورت الشمس وانكدرت النجوم ووقف الفلك عن التدوير والكواكب عن السير وذلك لا محالة كائن لا ريب فيه ولكن علم الساعة عند الله تعالى

تم هذه الرسالة الله اعلم

المشرق الثاني في علم المعاد

وفيه اشراقات **الاول** في معرفة النفس وفيه قواعد

قاعدة اعلم ان معرفة النفس من العلوم الغامضة التي ذهلت عنها الفلاسفة ذهولا شديدا مع طول بحثهم وقوة فكرهم وكثرة خوضهم فيها فضلا عن غيرهم من المجادلين اذ لا يستفاد هذا العلم الا بالاقتباس من مشكوة النبوة والتتبع لانوار الوحي والرسالة ومصابيح الكتاب والسنة الواردة في طريق ائمتنا اصحاب الهداية والعصمة عن جدهم خاتم الانبياء عليه افضل صلوات المصلين وعلى ساير الانبياء والمرسلين **قاعدة** ان للنفس الانسانية مقامات ودرجات كثيرة من اول تكونها الى اخر غاياتها ولها نشآت ذاتية واطوار وجودية وهي في اول النشأة التعلقية جسمانية ثم يتدرج شيئا فشيئا في الاشتداد ويتطور في اطوار الخلقة الى ان تقوم بذاتها وتنفصل عن هذه الدار الى الدار الاخرة فترجع الى ربها فهي جسمانية الحدوث روحانية البقاء واول ما تتكون من نشآتها قوة جسمانية ثم صورة طبيعية ثم نفس حساسة على مراتبها ثم مفكرة ذاكرة ثم ناطقة ثم يحصل لها العقل النظري بعد العملي على درجاته من حد العقل بالقوة الى حد العقل بالفعل والعقل الفعال وهو الروح الامري المضاف الى الله في قوله قل الروح من امر ربي وهكذا

فاطمة والائمة الاثنى عشر سلام الله عليهم بعد اسقاط المكرر من اسمائهم الشريفة وثلثة منهم خير الى النبي صلى الله عليه وآله فحالوا السهام فخرج واحد من الثلثة التي لا انصباء لها باسم واحد من الثلثة فلزم عليه ثلث ثمن البعير ثم لا يزالون كذلك حتى وقع السهام الثلثة التي لا انصباء لها الى ثلثة من المتقمصين فالزموا ثمن البعير فنحره آل الرسول فاكلوه ولم يطعموا شيئا منه الثلثة الذين غرموا ثمنه فاولئك الذين خسروا انفسهم وهم في النار خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون وقد علم انه سلام الله عليهم الدعاء من الحق الا على جمله دعائية اي فضل الله تبارك وتعالى ونطلب منه ان يجعل جميع رحماته وصلواته مقصورة عليهم لا تتعدى منهم في خالقيهم وغاصبي حقهم وقال الشيخ الشارح مد ظله قوله ولهم الدعاء من الحق الا على يحتمل وجوها

في عدد قليل من افراد البشر ولا يتم في حصوله وجذبه ربانية لا يكفي فيه العمل والكسب كما ورد في الحديث جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين. واول ما ينشأ من روايح عالم الغيب و نسايم الملكوت في ذي الروح من القوى النفسانية قوة قوة اللمس وهي تعم الحيوانات وتسري في الاعضاء من جهة الروح البخاري ومدركاتها اوائل الكيفيات الاربع وما يجري مجريها ثم قوة الذوق لادراك صور المطعومات التسعة وما يتركب منها ثم الشم المدرك لصور الروايح وهي الطف من الاولين والطف الخمس واشرفها قوتا السمع والبصر وقوة البصر للمبصرات بالفاعل اشبه منها بالقابل والسمع بالعكس بالقياس الى المسموعات ومدركاتها الخمس كما اشرنا في اللمس مثل نورية غيبية موجودة في عالم آخر لا الكيفيات المسماة الا بالعرض فهي من جنس الكيفيات النفسانية وان سئلت الحق فهذه القوى ليست قائمات بالاعضاء بل الاعضاء تقوم بامرها لان البرهان ناهض على ان الحال في الشيء الذي وجوده في نفسه هو وجوده لمحله لا يمكن ان يكون وجوده في عالم و وجود محله في عالم آخر فالحال والمحل في عالم واحد والمدرك والمدرك من نحو واحد فالحرارة الملموسة بالذات مثلاً ليست التي وجدت في الجسم المجاور للعضو كالنار ولا التي في العضو

كما قال سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وكما قال تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة الى قوله ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وامثال هذه الآيات الدالة على ثبوت النشأة الآخرة للانسان من جهة تقلبه في الاطوار وحركاته الجوهرية الاستكمالية توجهه الطبيعي الى الغاية الذاتية الموجبة لقاء الله في الدار الآخرة كثيرة وافرة

في الزيارة الجامعة المختصة بشهر رجب في قوله انا سائلكم وآملكم فيما اليكم التفويض وعليكم التعويض يعني تعويض العبيد العاملين على اعمالهم الصحيحة وطريق التصحيح ما دلوا عليه عبيدهم من من الاقتداء بهم بان يوقعوا جميع اعمالهم لله سبحانه مخلصين له وحده لا شريك له على طبق ما امرهم تعالى من الاقتداء بهم والتمسك بحبلهم واخلاص الولاء لهم والبراءة من اعدائهم وعدم رد ما يأتي عبيدهم عن امرهم وخالفهم عز وجل فاذا عملت العبيد اعمالهم على هذا النحو صححنا اعمالهم وقبلها اي قبلها الله تعالى منهم واهداها الى ساداتهم ومواليهم على ساداتهم تعويضهم عن اعمالهم حيث كان خلق العبيد لهم فصلاة الله و

المستحق المسمى باللامس بل صورة اخرى غائبة عن هذا العالم حاصلة في نشأة النفس تدركه بقوتها اللمسية وكذا القياس في سائر المحسوسات وما فوقها وفيه سر شريف للنفس في ذاتها سمع و بصر وشم وذوق ولمس غير هذه المكشوفة وقد تتعطل هذه بمرض او نوم او اغماء او زمانة او موت فتلك الحواس غير منعزلة عن فعلها وهذه الظواهر حجب وغشاوة عليها وهي اصل هذه الذاتيات وفيه سر قاعدة الابصار ليس بخروج شعاع من البصر كما ذهب اليه الرياضيون ولا بانطباع شبح المرئي في عضو الجليدي كما ذهب اليه الطبيعيون لفساد كل منهما بوجوه عديدة مذكورة في الكتب ولا بمشاهدة النفس الصور الخارجية القائمة بالمادة كما ذهب اليه الاشراقيون حسبما هو المشهور واستحسنه جمع من المتأخرين كابي نصر الفارابي وشيخ شهاب الدين المقتول لانه يظهر فساده بوجوه ذكرناها في حواشينا على حكمة الاشراق منها ان البرهان قائم على ان ما في المواد الخارجية ليس مما يتعلق بادراك النفس بالذات ولا من شأنه الحضور الادراكي والوجود النوري ومنها ان تلك الاضافة غير صحيحة اذ النسبة بين ما لا وضع له وبين ذات الاوضاع المادية ممتنعة الا بواسطة ما له وضع و على تقدير صحتها بالواسطة لم يكن اضافته علمية اشراقية بل وضعية مادية اذ جميع افاعيل القوى المادية وانفعالاتها

منا عليهم وتكرما اتم نعمته عليهم عليهم السلام ان عوض العبيد من امتثال امره بما فيه بقاؤهم وصلاح دنياهم و آخرتهم وفوض ايصال ذلك اليهم الى ساداتهم عليهم السلام على حسب ما اراهم من ما عمل قوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ومنها ان الدعاء لهم من الحق الاعلى هو الصلوة عليهم قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وذلك في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان اريد من الدعاء لهم الحق صلوته فهي قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي وان اريد من الخلق بامر الحق سبحانه فهي قوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي صلوا عليه وعلى آله وسلموا الامر كله لهم ومنها ان المعنى السلام عليهم

والمقصود من الايجاد هو العبودية
والمعرفة قال الله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وفي الحديث
القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان
اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وهم
محال معرفة الله وهم عباد الله المخلصين
الذين عبدوا الله مخلصين له الدين
ويحتمل ان يكون المعنى انهم وسائط
الوجود في البادئات وشفعاء الرحمة
وانوعوا العاديات يعني انهم
دعوا الله وطلبوا منه الوجود لما دونهم
من الموجودات فاجاب الله دعائهم
واوجد من دونهم وما سواهم بشفاعتهم
وسيدعون الله في اليوم الاخر بطلب
منه الرحمة على الخلائق فيجيب الله دعائهم
ويرحم على الخلائق بشفاعتهم اللهم ارزقنا
شفاعتهم وارحمنا بهم واحشرنا معهم
في زمرتهم وتحت لوائهم ويحتمل ان يكون
المراد انا نعينا من تحقق الاعلى سابقه

بمشاركة الوضع بل الحق في الابصار كما افاده الله لنا بالالهام
ان النفس تنشأها بعد حصول الشرائط المخصوصة باذن الله
صورا معلقة قائمة بها حاضرة عندها متمثلة في عالمها لا
في هذا العالم والناس في غفلة عن هذا ويزعمون ان هذه الصور
المنطبعة في المواد مما يتعلق به الادراك والذي حصلناه في كيفية
الابصار هو الحري باسم الاضافة الاشراقية لان المضاف اليه كالمضاف
موجود بوجود نوري بالذات وقد علمت ايضا ان الصور الادراكية
كلها موجودة في عالم اخر فقد تبين ان فيه لقوم عابدين قاعدة
ان القوة الخيالية للانسان جوهر مجرد عن هذا العالم اعني عالم
الاكوان البدنية والمواد المتخيلة والحركات وعليه براهين قطعية
اوردتها في الاسفار الاربعة وهي مجردة عن الكونين والاكوان
عقلا ومعنى بل لها وجود ما في عالم اخروي روحاني وهذا العالم
كونه مشتملا على افلاك وعناصر وانواع سائر الحيوانات والنباتات وغيرها الى
باضعاف اضعاف هذا العالم وجميع ما يدركه الانسان ويشاهده
بقوة خياله وحسه الباطن ليست هي في جرم الدماغ ولا في قوة
حالة فيه ولا هي موجودة في جرم الافلاك ولا في عالم
منفصل عن النفس كما زعمه اتباع الاشراقيين بل هي قائمة بالنفس
لا كقيام الحال بالمحل بل كقيام الفعل بالفاعل وتلك الصور الواقعة
في عالم النفس تتفاوت في الظهور والخفاء والشدة والضعف

لتمتّعنا باللذات الحسّية والشهوات البهيمية لا يمكننا الدعاء وطلب الحاجة منه عزّ وجلّ بخلاف من عليهم السلام حيث كانوا متخلّقين باخلاق الله تبارك وتعالى فلهم الدعاء من الحق الاعلى فيلزم علينا ان نتضرع اليهم في قضاء حوائجنا ونسئلهم الدعاء من الله تعالى في قضائها لنا ويؤيّد توصيف الحق بالاعلى كما لا يخفى على الفهيم ثم ان شيخ الشارح مدّ ظلّه كتب في هذا المقام ان المصنف قدّس ليس له التفات الى غير مطلبه غالبا ولهذا لم يكن في خطبتها ما يدلّ على براعة الاستهلال كما يفعله كثير من العلماء حتى ان قوله فيها انه تعلّم وهداهم الى صراط الله الحق باليقين لم يرد به ... فى مدّ النظر والحسو فى مطمح البصر فالتكلم انما يكون ...

وكلّما كانت النفس الخيالية اشدّ قوّة واقوى جوهرا واكثر رجوعا الى ذاتها واقلّ التفاتا الى شواغل هذا البدن واستعمال قواها المتحركة كانت الصور المتمثلة عندها اتمّ ظهورا واقوى وجودا وهذه الصور اذا قويت واشتدّت كانت لا نسبة بينها وبين موجودات هذا العالم في تأكد الوجود والتحصل وترتب الاثر وليست هي كما ظنه الجمهور انها اشباح مثالية لا يترتب عليها آثار الوجود كما في المنامات غالبا لان ذلك بسبب اشتغال النفس بالبدن عند النوم ايضا وتمام ظهور تلك الصور وقوّة وجودها انما يكون بعد الموت حتى ان التي يراها الانسان بعد الموت يكون هذه الصور التي يراها في هذا العالم كالاحلام بالنسبة اليها ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وح صار الغيب شهادة والعلم عينا وفيه سرّ المعاد وحشر الاجساد فان علاقة النفس ليست اضافة عارضة لوجودها كما زعمه الجمهور من الحكماء من ان نسبتها الى البدن كنسبة الملاح الى السفينة والربان الى السفينة بل نفسية النفس انما هي نحو وجودها لا كحال الملك والربان والاب وغيرها مما ارذات محصوصة تعرضها اضافة الى غيرها بعد وجود الذات فلا يتعقل النفس ما دام كونها نفسا وجود لم تكن هي بحسبه متعلقة بالبدن مستعملة

براعة الاستهلال والاشارة الى ان ما ذكره في هذه الرسالة الصراط و معناه وكيفيته ولا عيب في امثال ذلك لانها امور لطيفة لم يتعلق بها امر خفي انتهى اقول ليت شعري ... من اين ادرك هذا ومن اين علم هذا فان في التعليل الذي ذكره لعدم تحقق براعة الاستهلال في الخطبة ما لا يخفى فانه اذا لم يكن للمصنف سرّه التفات الى غير مطلبه غالبا فينبغي ان يكون في غالب كلماته مشيرا الى مطلبه بما يناسب حاله والحديث انما هو بما يلائم احواله وهو في غاية الوضوح والظهور فتدبّر وايضا براعة الاستهلال بحسب العرف عبارة عن كون الابتداء مناسبا للمقصود فاذا ذكر في الخطبة ما يناسب المقصود ويلائم المطلوب فقد تحقق فيها براعة الاستهلال وقد وجد في الخطبة ما يناسب المقصود وانه لم يكن براعة الاستهلال منه بمراد

بقواه

بما لا يعلمه الا الله المطلع على ضمائر العباد وهو عليم بذات الصدور و اليه رجوع الامور اما بعد فيقول العبد الذليل المحتاج الى رحمة ربه الجليل محمد الشيرازي المدعو بصدر الدين جعل الله قلبه منورا بنور المعرفة واليقين هذه رسالة اذكر فيها طائفة من المسائل الربوبية و المعالم القدسية اثار الله بها قلبي من عالم الرحمة والنور ولما كان الغرض من شرح هذه الرسالة دفع الاعتراضات التي اعترض الشيخ الشارح سلمه الله تعالى بها على المص قدس سره وكان في شرحه على الديباجة ذكر بعضا من المسائل على سبيل النقل والحكاية معترضا عليه ليظهر لي اول الامر فساد اعتقاد المصنف قدس سره حتى يقل بذلك رغبة

الطلاب الى مطالعة كتبه بل يطرحونه خلف قاف فقد آن بنا ان نذكر قبل الخوض في الشرح بعض المسائل لما فيه من النفع في دفع الاعتراضات عنه مستعينا بالله رب العالمين انه قريب الى طالب الحق واليقين باقامة الحجج والبراهين اعلم ان بين الحكماء خلافا في ان الوجود هل هو محض في المعنى المصدري الانتزاعي الاعتباري الانتزاعي الذي هو من المعقولات الثانية التي لا يكون في الاعيان ما يطابقه بالاستقلال او يكون له سوى هذا المعنى امر حقيقي هو الاصل في التحقق والوجود والحق عند المصنف قدس سره هو الثاني وهو المختار عندنا بسبب البراهين القطعية منها انه ظاهر ان تحقق كل معنى و مفهوم في الخارج عبارة عن صدقه و حمله على حقيقة التي يصدق عليها ذلك المفهوم صدقا بالذات وبها يترتب عليه آثاره واحكامه فان مفهوم الانسان مثلا

بقواه ان تغلب في وجودها وتشتد في جوهرها حتى تستقل بذاتها وتستغني عن التعلق بهذا البدن الطبيعي وينتقل الى اهله مسكوها ... لا ذات لها ان في هذا البلاغ لقوم عابدين في ان للنفس الادمية كينونة سابقة على البدن من غير لزوم التناسخ ولا استيجاب قدم النفس كما اشتهر عن افلاطون كذا تعدد افراد نوع واحد وامتيازها عن غير مادة واستعداد ولا صيرورة النفس منقسمة بعد وحدتها كالمقادير المتصلة ... تعطيلها قبل الابدان لكنا بينا دليله واوضحنا سبيله في حواشي حكمة الاشراق بما لا مزيد عليه واليه الاشارة في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله ع الارواح جنود مجندة الحديث وعن ابي عبد الله عليه السلام ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مكنونة تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن بشرا نورانيين وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وروى محمد بن بابويه في كتاب التوحيد مسندا عن ابي عبد الله ع انه قال ان الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من روحه وعن ابي جعفر عليه السلام مثله وهو ان الله خلق المؤمنين من طين الجنان واجرى صورهم من ريح الجنان وعن ابي عبد الله المؤمن اخو المؤمن لان ارواحهم من روح الله عز وجل

وانّ المؤمن اشدّ اتصالا بروح الله من اتصال الشمس بالشعاع
والروايات في هذا الباب من طرق اصحابنا لا تحصى كثرة حتى
ان كينونة الارواح قبل الاجساد كانها كانت من ضروريات
مذهب الامامية رضوان الله عليهم **قاعدة** ان في باطن
هذا الانسان المخلوق من العناصر والاركان انسانا نفسانيا
وحيوانا برزخيا بجميع اعضائه وحواسه وقواه وهو موجود
الآن وليست حياته كحيوة هذا البدن عرضية واردة عليه
من خارج بل بحيوة ذاتية وهذا الانسان النفساني جوهر
متوسط في الوجود بين الانسان العقلي والانسان الطبيعي و
هذا اشبه بما ذهب اليه معلم الفلاسفة في كتاب معرفة الربوبية
فقال ان في الانسان الجسماني الانسان النفساني والانسان العقلي
ولست اعني انه هما لكني اعني به انه متصل بهما وانه صنم لهما و
ذلك انه يفعل بعض افاعيل الانسان العقلي وبعض افاعيل
الانسان النفساني وذلك لان في الانسان الجسماني كلتا الكلمتين
اعني النفسانية والعقلية الا انها فيه قليلة ضعيفة نذرة
لانه صنم الصنم وقال في موضع آخر منه ان هذا انما صنم الانسان
الاول الحق وقال ايضا ان قوى هذا الانسان وحيوته و
حالاته ضعيفة وهي في الانسان الاول قوية جدا وللانسان
الاول حواس قوية ظاهرة واقوى وابين واظهر من حواس

وحاصل البرهان على نظم القياس هكذا
الوجود ما به يصير الاشياء ذا حقيقة
وكل ما به يصير الاشياء ذا حقيقة اولى
بان يكون ذا حقيقة ينتج ان الوجود
اولى بان يكون ذا حقيقة وقد ظهر
بيان الصغرى والكبرى جميعا و
الاستنتاج بديهي مستغن عن البيان
ومنها انه لا شك ان نسبة الوجود
الى الماهية في الخارج اتحادية بمعنى انه
ليس لهما في الخارج هويتان متغايرتان
مثل الجسم والبياض مثلا فان هوية
البياض في الخارج ليست بعينها هوية
الجسم لان البياض قد ينعدم وهوية
الجسم باقية ونسبة الوجود الى ماهية
الانسان مثلا ليست كذلك لان ما هو
هوية الانسان في العين ليس مغايرا
لما هو هوية الوجود بان يكون بعينها
هو مصداق الانسان كزيد مثلا امران
امر بازاء الوجود وامر آخر بحذاء الانسان

هذا

هذا الانسان لان هذه انما هي اصنام لتلك كما قلنا مرارا و

اعلم ان مذهب هذا العظيم اثبات الانسان العقلي والفرس العقلي والحيوانات العقلية والنبات العقلي بانواعه والارض العقلية والنار العقلية والجنة الحقة الالهية والسموات العلى العقلية وساير الصور المفارقة الالهية والطبايع النوعية الموجودة في علم الله وعالم قضائه ومظاهر اسمائه الباقية عند الله سبحانه لانها ليست مستقلة الوجود لكنها من شؤون الذات وحجب الربوبية وهو بعينه مذهب استاذيه افلاطون وسقراط في باب الصور وصاحب الشفاء لم يتيسر له تحصيل هذا المطلب وسلوك سبيله ولذا صار يطعن على القول بوجودها ويتكلم في شان افلاطون وسقراط قد خاطئا وكانه لم ينظر الى كتاب اثولوجيا او كانه لم ينسبه الى ارسطوطاليس بل الى افلاطون وبالجملة هذه المسئلة من احد الغوامض الحكمية التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا ولم يتيسر لاحد من الفلاسفة بعد عصر السابقين الاولين تحقيقها وتهذيبها عن المطاعن والشكوك الا لبعض من هذه الامة المرحومة حمدا لله وشكرا على فضله وكرمه افراد البشر متفقة النوع ههنا واقعة تحت حد واحد نوعي مركب من جنس قريب وفصل قريب ماخوذين من مادة بدنية وصورة نفسانية لكن النفوس الانسانية بعد انتقالها

ومن عجيب ما ورد في هذا الباب من طريق اصحابنا الاماميين رضي الله عنهم في كتاب التوحيد لابن بابويه مسندا عن جابر بن يزيد قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد قال عليه السلام يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله تعالى لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم وانت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين علم يدل على تاخر وجودنا عن وجود هذا العالم ولا منافاة بين الحكمين اذ ليس تقدم بحسب الفاعلية والآخرية بحسب النهاية والغاية وتحقيق ذلك منوط بعلم المبادي والغايات والبحث عن احكامها وكذلك وقع الشبهة في الاية من

فى النوع

في ان افراد البشر متفقة المهية

في النوع في بداية الامر ستصير بحسب نشأة أخرى وفطرة ثانية متخالفة الذات كثيرة الانواع واقعة تحت اجناس اربعة لانها في اول تكونها بالفعل صورة كمالية لمادة محسوسة ومادة دونها من شأنها ان تقبل صورة عقلية تحتها او تخرج بسببها من القوة الى الفعل او صورة وهيئة شيطانية كذلك وصورة حيوانية بهيمية او سبعية تحشر اليها وتقوم بها عند البعث في نشأة اخرى لا في هذه النشأة والا لكان تناسخا لا حشرا والتناسخ ممتنع والحشر الجسماني واقع فالانسان في هذا العالم بين ان يكون ملكا او شيطانا او بهيمة او سبعا ويصير ملكا ان غلب عليه العلم و التقوى او شيطانا مريدا ان غلب عليه المكر والحيلة والجهل المركب وبهيمة ان غلبت عليه آثار الشهوة او سبعا ان غلبت عليه آثار الغضب والتهجم فان الكلب كلب بصورته الحيوانية لا بمادته المخصوصة والخنزير خنزير بصورته لا بمادته وكذا ساير الحيوانات التي بعضها تحت صفات النفس الشهوية على اقسامها كالبغال والحمير والشاة والديك والفارة والهرة والطاوس والديك و غيرها وبعضها تحت صفات النفس الغضبية كالاسد والذئب والنمر والحية والعقرب والعقاب والبازي وغير ذلك فيما يغلب على نفس الانسان من الاخلاق والملكات تقوم يوم القيمة بصورة مناسبة لها فيصير انواعا كثيرة في الآخرة كما نطق

منها ويعبر عنه بالوجود الخارجي وعنها بالوجود الخارجي وقد يكون لها حصول لا يكون كذلك ويسمى هو بالوجود الذهني وهي بالوجود الذهني و ظاهر ان مفهوم الحصول المضاف لا يتعدد ولا يختلف الا اذا كان المضاف اليه متعددا مختلفا والمفروض انه ماهية واحدة فلا بد ان يكون لهذا المفهوم حقيقة عينية وذوات ما بحيث متعددة مختلفة حتى يكون اتحاد الماهية مع اختلافها والتحاق هذا السر واستهلاكها فيه منشأ لترتب آثارها المطلوبة منها عليها ويكون اتحادها نحوا آخر بينهما بخلاف ذلك وهو المطلوب ثم من هذا البيان ظهر ان حقيقة الوجود متفاوتة بالشدة والضعف والبراهين القاطعة الدالة على ان للوجود حقيقة كثيرة اكتفينا بذكر هذه الثلثة لان فيها كفاية لمن فظهر ان الوجود قد يطلق ويراد

به معناه المصدري النسبي ويقال له الوجود الاثباتي وقد يطلق ويراد به معناه الحقيقي الذي يطرد العدم عن ذاته بذاته وعن الماهية باعتبار اتحادها معه واضمحلالها فيه ويقال له الوجود الحقيقي موجود بذاته لا بوجود زايد عليه لان حقيقته الوجودية وكيف لا يكون موجودا ما يكون حقيقته ذاته الوجودية كما ذهب اليه الذين على ابصارهم غشاوة وبذلك يكون الوجود موجودا بذاته لا بوجود زايد ينحل عقد اكثر شبهات المحجوبين مثل قولهم لو كان الوجود موجودا في الخارج لكان للوجود وجود لان الوجود ما له الوجود وينقل الكلام الى وجود الوجود وهكذا فيلزم التعدد لوجاد التسلسل لو ذهب الى غير النهاية وحاصله ان

الوجود ما له الوجود اعم من ان يكون عينه او غيره او لو فرض الوجود بما له الوجود الزايد لزم ان لا يكون الواجب بالذات موجودا وبطلان التالي يوجب بطلان المقدم ومثل قولهم لو كان الوجود موجودا لكان لوجوده نسبة اليه وتلك النسبة موجودة والا لم يكن الوجود موجودا ولوجود النسبة نسبة اليها ولتلك النسبة وجود ولهذا الوجود نسبة اليها وهكذا فيلزم التعدد والتسلسل والحل بما ذكرناه ليس للوجود وجود زايد عليه حتى يتصور بينه وبين الوجود نسبة وايضا النسبة بما هي نسبة آلة لملاحظة الطرفين وليس لها بهذا الاعتبار حكم واذا التفت اليها ليعلم ان لها وجودا او لا كانت موجودة لكن نسبة وجودها اليها غير ملتفت اليها بما هي نسبة وللعقل ان يلتفت اليها ويحكم عليها بانها موجودة وكذا الحال في هذه النسبة فوجود النسبة

به الكتاب الالهي كقوله ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون وقوله ويومئذ يتفرقون وعلى ما ذكرنا تحمل آيات المسخ في القرآن كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وآيات اخرى كقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وكقوله تعالى يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وكقوله تعالى اذا الوحوش حشرت وقول الصادق عليه السلام يحشر الناس على صور اعمالهم وفي رواية على صور نياتهم وفي رواية يحشر بعض الناس على صورة يحسن عندها القردة والخنازير والى هذا يؤول كلام افلاطون وفيثاغورث وغيرهما من الاوائل الذين كانت كلماتهم مرموزة وحكمتهم مقتبسة من مشكوة نبوة الانبياء والذي يذكر في الكتب الحكمية المشهورة ان شيئا واحدا لا يكون صورة لشيء ومادة لشيء اخر انما هو بحسب نشاة واحدة وفيما لا تعلق له اصلا بمادة جسمانية فان النفس المتعلقة بالمادة من شانها ان تتصور بصورة بعد صورة وتتحد بها وايضا الصورة الجسمية مع كونها صورة لمادة جسمانية بالفعل هي معقولة بالقوة ونحن قد اقمنا البرهان على ثبوت الحركة الجوهرية في جميع الطبايع المادية والنفس الانسانية اسرع المكونات استحالة وانقلابا في الاطوار الطبيعية والنفسية والعقلية

وتحققها مبنى على ان يعتبرها العقل ويلتفت اليها والحاصل ان التقسيم اللازم انما يكون في امور الاعتبارية وينقطع بانقطاع اعتبار العقل اقوى شواهد هو ان الوجود لو كان موجودا بذاته كما ظنتم لكان كل وجود واجبا بذاته ويلزم تعدد واجب الوجود بالذات وهو باطل لاجل البراهين الدالة على التوحيد والجواب ان المراد بكون الوجود موجودا بذاته انه لا يحتاج في تحققه الى حيثية تقييدية كما يحتاج الماهية اليها في كونها موجودة وهذا اعم من ان لا يحتاج الى حيثية تعليلية ايضا كما في الوجود القيوم القائم بذاته ام لا كما في الوجودات الامكانية ومعنى كون الواجب الوجود موجودا بذاته

والعقلية وهي فطرتها التكوينية نهاية عالم المحسوسات وبداية عالم الروحانية وهي باب الله الاعظم التي يؤتى منه الى الملكوت الاعلى وفيها ايضا من كل باب من ابواب الجحيم جزء مقسوم وهي السد الواقع بين الدنيا والاخرة لانها صورة كل قوة في هذا العالم ومادة كل صورة في عالم اخر فهي مجمع بحري الجسمانيات والروحانيات وكونها اخر المعاني الجسمانية دليل على كونها اول المعاني الجسمانية الروحانية فان نظرت الى جوهرها في هذا العالم وجدتها مبدء جميع القوى الجسمانية ومستخدم ساير الصور الحيوانية والنباتية وان نظرت الى جوهرها في العالم العقلي وجدتها في بداية الفطرة قوة محضة لا صورة لها في عالم العقل لكن من شانها ان تخرج في باب العقل والمعقول من القوة الى الفعل ونسبتها الاولى الى صورة ذلك العالم كنسبة البذر الى الثمر والنطفة الى الحيوان وكما ان النطفة بالفعل نطفة حيوان بالقوة فكذا النفس بشر بالفعل عقل بالقوة واليه الاشارة بقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فالمماثلة بين نفس النبي صلعم وساير النفوس من البشرية في هذه النشأة وبما خرجت بالوحي الالهي من القوة الى الفعل صار افضل الخلائق واقرب الى الله من كل نبي وملك لقوله صلعم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل قاعدة اعلم ان

انه اذا نظر الى ذاته بذاته مع قطع النظر عن جميع الحيثيات الخارجة عن ذاته تعليلية كانت او تقييدية انضمامية او اعتبارية استحق الوجود به وحمل مفهوم الوجود عليه فالمغالطة نشأت من اشتراك الوجود بذاته بين المعنيين فان قلت نسبة الشيء الى ذاته بالوجوب وهو يغني عن الحاجة الى العلة لان علة الاحتياج الى العلة هي الامكان قلت هذا الوجوب وجوب ما دام الذات ويجوز ان يكون اصل الذات مفتقرة الى العلة محتاجة اليها بالذات كما في انحاء الوجودات الامكانية او بالعرض كما في المهيات فان نسبتها الى نفسها ايضا بالوجوب لامتناع تخلل العدم بين الشيء ونفسه وكذا نسبة ذاتيها اليها بالوجوب ايضا لاستحالة انفكاك الكل عن الجزء لكن اصل نفسها تبع لوجودها المفتقرة الى جاعل بالذات والوجوب الذاتي

الاشراق الاول في النفوس

اليه ذهب المصنف سره وهو المختار
عندنا اما كونها واحدة فلان العدم
المطلق الذي يكون الوجود نقيضا له
بالذات لا تعدد فيه بوجه من الوجوه
ولا تمايز فيه اصلا لان حيثيته سلب
جميع الحيثيات وسلب كل الجهات و
الاعتبارات فلو كان الوجود الذي هو
نقيض بالذات لحقايق متخالفة لزم
ارتفاع النقيضين ولا شبهة في استحالة
وايضا انتزاع مفهوم واحد من الامور
المخالفة بديهي الامتناع فانظر الى افراد
نوع واحد كزيد وعمرو وخالد ووليد
الى غير ذلك من افراد نوع الانسان وتامل
فيها ترى هل يمكنك ان تنتزع منها من جهة
تخالفها وهي تشخصاتها مفهوم الانسان
المشترك بينها وهكذا احدق بصيرتك
الى انواع الحيوانات المتشاركة في الحيوانية
المتخالفة بالفصول الذاتية وفكر فيها
تنظر هل يمكنك ان تفهم من جهة تخالفها

النفوس الخارجة من القوة الى الفعل في باب العقل والمعقول
قليلة العدد نادرة الوجود جدا في افراد الناس والانسان والغالب
من افراد النفوس هي النفوس الناقصة التي لم تصر عقلا بالفعل
ولكن لا يلزم من ذلك بطلان تلك النفوس بعد الموت كما ظنه
الاسكندر الافروديسي اذ كان مبنى ذلك الظن على ان العالم عالمان
عالم الاجساد المادية وعالم العقول وليس كذلك بل ان في الوجود
عالما اخرويا جسمانيا محسوس الذات لا كهذا العالم يدرك بهذه الحواس
حقيقة لا بهذه الحواس الداثرة وذلك العالم منقسم الى جنة
محسوسة فيها نعيم السعداء من اكل وشرب ونكاح وشهوة و
وقاع وكل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ونار محسوسة
فيها عذاب الاشقياء من جحيم وزقوم وحيات وعقارب و
لو لم يكن ذلك العالم لكان ما ذكره حقا لا مدفع له فيلزم تكذيب
الشرائع والكتب الالهية من اثبات البعث للجميع وشيخ الفلاسفة
ابو علي نقل ما ذهب اليه اسكندر وما قدر على دفعه في رسالة
الحجج العشر وغيرها على انه قد مال اليه في رسالة اخرى في سؤالات
ابي الحسن العامري عند اتصاله بالشيخ وبالجملة المنقولة من امام
المشائين على رواية اسكندر ان النفوس الناقصة الهيولانية
مضمحلة بعد الموت وعلى رواية ثامسطيوس انها باقية وهذا
مشكل على ضوابطهم لانها اذا كانت باقية ولم يرسخ فيها رذيلة

نفسانية تعذبها ولا فضيلة عقلية تلذبها ولا امكن ان يكون
معطلة من الفعل والانفعال وقالوا ان عناية الله واسعة فلا
تكون لها سعادة وهمية ضعيفة من جنس ما يتصوره من
الاوليات كقول القائل الكل اعظم من الجزء وما اشبه ذلك
ولذلك قيل نفوس الاطفال بين الجنة والنار هذا ما قاله
الشيخ وما ادرى اى سعادة يكون فى ادراك المفهومات الاولية
واما النفوس العامية الغير الفاجرة التى لم تكتسب شوقا الى العقلى
النظرية فالفلاسفة عن آخرهم لم يكشفوا القول عن معادها ومعاد
من فى درجتها اذ ليس لها درجة الارتقاء الى عالم القدس العقلى
ولا يصح القول برجوعها الى ابدان الحيوانات لبطلان التناسخ
ولابتنائه على ما علم من استحالة الفعال الغير المنطبعات فطائفة
اضطروا الى القول بان نفوس الصلحاء والزهاد تتعلق بالهواء
بجرم هو كب من بخار ودخان يكون موضوعا لتخيلاتهم
ليحصل لهم سعادة وهمية وكذا لبعض الاشقياء وطائفة
اخرى نفوا هذا القول فى الجرم الدخانى وصوبوه فى الجرم
السماوى وصاحب الشفاء نقل هذا الراى عن بعض العلماء و
وصفه بانه ممن لم يجازف فى الكلام حقا وكذا صاحب التلويحات
استحسن القول بالتعلق بالجرم الفلكى فى السعداء واما الاشقياء
فقال انه ليست لهم قوة الارتقاء الى عالم السما لانها ذوات

بالفصول مفهوم الحيوان المشترك بينها
بل ننتزع مفهوم الانسان المشترك بين
الافراد والاشخاص الانسانية من جهة
توافقها فيها ونفهم مفهوم الحيوان المشترك
بين الانواع الحيوانية من جهة موافقتها
فيها ولا شك ان يكون فى ذلك من
المراتب فكل مفهوم واحد يصدق
على الامور المتخالفة انما يصدق عليها
عليها من جهة توافقها فى ذاتى سواء
كان نوعا او فصلا او جنسا متوسطا
او بعيدا او من جهة اشتراكها فى عرضى
سواء كان حقيقيا او اعتباريا او عدميا
كصدق مفهوم الامكان على الماهيات
الامكانية من جهة اشتراكها فى حيثية
الامكان التى هى سلب ضرورة طرفى
الوجود والعدم بالنسبة اليها اذا اخذت
من حيث هى هى ومنشأ الامكان عدم
كون الوجود والعدم عين شئ منها
او جزء لها وهذا المعنى متحقق
كذا انتزاع مفهوم الجنس العالى من عوالى
الاجناس انما يكون باعتبار اشتراكها
فى حيثية هذا المفهوم اشتراكا عرضيا
وهى عدم تحقق جنس فوقها مع تحققها
تحتها وايضا تجد بين موجود وموجود
من المناسبة ما لا تجد بين موجود و
معدوم ولو كان للوجود حقايق متخالفة
بذواتها متباينة بانفسها كانت نسبة
بعضها الى بعض كنسبته الى المعدوم
اذ لا فرق بينهما فى المباينة والمخالفة و
حيث تجد الامر على خلاف ذلك فاعلم
ان الحقايق الوجودية بما هى وجودات لا
تخالف بينها بالذات بل تخالفها انما يكون
بالوجوب والامكان والشدة والضعف
والكمال والنقص فان قلت قد تقرر
عند الحكماء ان مراتب الشدة والضعف

نفوس نورية واجرام شريفة قال والقوة تحوجهم الى التخيل الجرمي ليس يمتنع ان يكون تحت فلك القمر وفوق كرة النار جرم كري غير منخرق هو نوع بنفسه موضوعا لتخيلاتهم من نيران وحيات تلسع وعقارب تلدغ وزقوم يشرب فهذه اقوال الكبر الافاضل وهي عن مسلك حقيقة العرفان ومنهج انوار القر بعيدة بمراحل كما بيناه في الشواهد الربوبية من وجوه المفا العقلية اللازمة لها

الاشراق الثاني في حقيقة المعاد

وكيفية حشر الاجساد واما معاد الارواح وثبوت السعادة الحقيقية للمقربين والشقاوة بازائها للاشقياء المردودين فهو مما بيناه في كتبنا المبسوطة ولا خلاف معنا مع الفلاسفة فيه وان كان التحقيق فيه فوق ما حصلوه وضبطوه ونحن الان في بيان حشر الابدان ونذكر قواعد قاطعة في اصول تكشف الحجاب عن كيفية حشر الاجساد وان الابدان الابدان الانسانية الشخصية محشورة في القيمة كما وردت به الشريعة الحقة كما قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم وقوله قل كونوا حجا او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم الاية وهي مبتنية على اصو الاصل الاول ان تقوم كل شخص بصورته لا بمادته وهي ع

ليس لها جنس فلانه لو كان لها جنس فلا يخلو اما ان يكون جنسها حقيقة الوجود او ماهية من الماهيات لا جائز ان يكون جنسها حقيقة الوجود لان الجنس من حيث هو جنس لا حاجة له في قوام ذاته الى الفصل ولهذا يمكن ملاحظة الجنس بدون ملاحظة الفصل وانما يحتاج اليه في تحصله وجوده وحقيقة الوجود لما كان عينها فلو كانت جنسا واحتاجت الى الفصل في وجودها احتاجت اليه في قوام ذاتها فيلزم ان يكون الفصل المقسم للجنس مقوما له هف وايضا حقيقة الوجود لو كانت جنسا لكانت كليا وقد علمت انها ليست بكلي مطلقا فلا يكون جنسا وايضا حقيقة الوجود لو كانت جنسا لحقيقة الوجود لزم ان لا يكون بين الجنس وما هو جنس له فرق اصلا وذلك بط لان الاجزاء المحمولة يجب ان يكون بينها جهة

مهيته وتمام حقيقته وسبدء فصله الاخيرة فهو صورته لا بمادته حتى لو فرض تجرد صورته عن مادته لكان هو بعينه باقيا عند ذلك التجرد وانما الحاجة الى المادة لقصور بعض افراد الصور عن التفرد بذاته دون التعلق الوجودي بما يحمل لوازم تشخصه ويحمل امكان وقوعه ويقرب باستعداده الى جاعله وموجده وقت حدوثه على ساير الاوقات ونسبة المادة الى الصورة نسبة النقص الى التمام والشيء مع تمامه واجب الحصول بالفعل ومع نقصه ممكن بالقوة ولهذا ذهب بعض باتحاد المادة بالصورة وهذا حق عندنا لا شبهة فيه كما اوضحنا سبيله في الاسفار الاربعة الا ان هذا المطلب لا يتوقف عليه **الاصل الثاني** ان تشخص الشيء عبارة عن نحو وجوده الخاص مجردا كان او ماديا واما المسمى بالعوارض المشخصة فهي من امارات وجود الشخص ولوازمه لا من مقوماته ولذا يجوز تبدلها شخصا الى شخص او صنفا الى صنف مع بقاء هذا الشخص بهويته العينية كما يشاهد من تبدل اوضاع زيد وكياته وكيفياته واينه واو قاته وزيد زيد بعينه **الاصل الثالث** ان الوجود الشخصي مما يجوز ان يشتد ويتقوى وان الهوية الجوهرية مما يشتد ويتحرك في جوهريته حركة متصلة على نعت الوحدة الاتصالية والواحد بالاتصال واحد بالوجود والتشخص وقول المشائين ان كل مرتبة وحد من الاشد

المهيات وفصلها يكون حقيقة الوجود لزم ان يكون جهة مغايرة الفصل للجنس هي بعينها جهة اتحاده معه كما لا يخفى وقد علمت بطلانه فظهر ان حقيقة الوجود لا جنس لها واما انه لا نوع لها فلانه لا جنس لها كما مر وما لا جنس له لا فصل له على ما تقرر في مقره فلا فصل لحقيقة الوجود فلا نوع لها وليضا لو كانت نوعيتها وايضا لو كانت لها نوع فنوعيتها لا يخلو اما ان تكون حقيقة الوجود او يكون حيثية من المهيات لا سبيل الى الاول لانه يستلزم ان يكون العارض المصنف للنوع او المشخص له مقوما لمهية النوع هف وبيان الاستلزام انه قد ثبت ان نسبة النوع الى المصنف والمشخص نسبة الجنس الى الفصل فكما ان الجنس يحتاج الى الفصل في تحصله النوعي لا في قوامه الجنسي فكذلك النوع يحتاج في تحصله الصنفي او الشخصي الى المصنف او المشخص لا في قوامه النوعي وهذا انما صح

الاشراق الثاني

فيما يكون تحصله غير قوامه وحقيقة الوجود قد عرفت انها متحصلة بل انها متشخصة بنفسها وعلى التقدير الثاني لا يخلو اما ان يكون الصنف او الشخص حقيقة الوجود او مهية اخرى من المهيات وعلى التقديرين يلزم خلاف الفرض اذ النوع نوع للشخص والصنف مجموع المهيتين الذي هو غير حقيقة الوجود و واذا لم يكن حقيقة الوجود جنسا ولا نوعا لعدم كونها من سنخ المفاهيم المهيات كما عرفت فليس لها فصل اصلا مقسما كان او مقوما ولا عرض خاص مشتركا كان او مشتقا او لا يتصف حقيقة الوجود في مراتبها النازلة بهذه الاوصاف باعتبار اتحاده بالمهيات الموجودة بها الصادقة عليها الا بالذات بل بالعرض اذ كل مرتبة من مراتبها يلزمها مهية متحدة معها موجودة بها الا صرف الوجود الواجبي فيكون وجود الجوهر جوهرا بعين جوهرية ذلك الجوهر ووجود العرض عرضا بعين عرضية ذلك العرض وهكذا في الكم والكيف و غيرها من المقولات وانواعها واصنافها واشخاصها فان اريد بها الانواع المتخالفة بالفعل فما قيل من ان مراتب الشديد والضعيف انواع متخالفة فان اريد بها الانواع المتخالفة بالفعل فانما يصح هذا فيما اذا كانت تلك المراتب المتفاصلة الوجود كمراتب البياضات من بياض الثلج وبياض العاج وبياض الثوب وبياض القرطاس مثلا اذ لو لم يختص القول الذي بما ذكر بل كان اعم منه وفيما اذا كانت تلك المراتب غير متفاصلة الوجود يلزم في الاشتداد الكيفي كون الغير المتناهي بالفعل محصورا بين الحاصرين اذ الحركة قابلة للانقسامات الغير المتناهية لئلا يلزم تركب المسافة والاضعف نوع اخر وان كان حقا لكن بشرط ان يكون ذلك الحد حدا بالفعل لا من الحدود المفروضة في الاشتداد فانها غير موجودة بالفعل والا لزم حصول انواع غير متناهية بالفعل محصورة بين حاصرين بل الوجود بالفعل في الاشتداد هو الامر الشخصي المتوسط بين الحدود المفروضة في كل حركة واستحالة سواء كانت في الجوهر او في الكيف او غيره والذي يكشف عن ذلك ويدفع به الاشكال ان الوجود هو الاصل المقدم في الوجودية والمهية تتبع له اتباع الظل للشخص والمتصل الواحد له وجود واحد وله حدود مفروضة ومتى كان الوجود واحدا كانت المهية واحدة غير متكثرة لكن اذا انتهى الى حد ووقف عنده كان متعين الماهية التابعة لذلك الحد وبالجملة كلما كان الوجود اشد واقوى كان اكمل ذاتا واتم جمعية للمعاني و المهيات واكثر اثارا وافعالا الا ترى ان النفس الحيوانية لكونها اقوى وجودا من سائر النفوس النباتية والصور العنصرية تفعل افاعيل النبات والجماد والعناصر وما يزيد عليها وتفعل نفس الانسان افاعيلها كلها مع النطق والعقل يفعل الكل بالانشاء والباري يفيض على كل ما يشاء

الاصل الرابع

ان الصور المقدارية والاشكال وهيأتها كما تحصل من الفاعل لاجل الاستعداد المواد ومشاركة القوابل فهي قد تحصل ايضا

من غير التقسيمات اصلا فلو كانت الاقسام
حاصلة بالفعل يلزم ما ذكر ومن هذا
يتفطن العاقل اللبيب ان للوجود
حقيقة اذ لو لم يكن له معنى سوى المعنى
الانتزاعي الذي هو مفهوم التحصل
المضاف الى الماهية ولا شك انه يتعدد
بتعدد المضاف اليه وصورة الاشكال
الكيفي يتقرر بالهيئات الغير المتناهية
بناء على ما تقرر ان مراتب الشديد و
الضعيف انواع متخالفة وقبول الحركة
للانقسامات الغير المتناهية وان
التحصل المضاف الى كل واحد منها
غير التحصل المضاف الى واحد آخر منها
فيكون الاشكال لازما والخلف لازما بخلاف
ما اذا كان للوجود حقيقة وراء هذا
المفهوم الانتزاعي فانها تكون واحدة بالشخص

بالابداع بمجرد تصورات الفاعل وبجهاته الفاعلية من غير مشاركة
قابل ووضع واستعداد ومن هذا القبيل وجود الافلاك والكواكب
من تصورات المبادي والجهات الفاعلية وعلمه تعالى بالنظام الاتم
من غير ما بفترة آلية واستحقاق ومن هذا القبيل ايضا انشاء
الصور الخيالية القائمة لا في محل بمحض الارادة من القوة الخيالية
التي قد علمت انها مجردة من هذا العالم وان تلك الصور ليست قائمة
بالجرم الدماغي ولا في الاجرام الفلكية كما زعمه قوم ولا في عالم
مثالي شبحي غير قائم بهذه النفس بل هي قائمة بالنفس موجودة
في صقع نفساني لكن الان ضعيفة الوجود من شأنها ان تصير
اعيانا موجودة بوجود اقوى من وجود الصور المادية و
ليس من شرط حصول الشيء لشيء قيامه به وحلوله فيه فان صور
الموجودات حاصلة لذاته تعالى قائمة به من غير حلول لها فيه
بل حصولها لقابلها قال بعض المحققين كل انسان يخلق بالوهم
ما لا وجود له في خارج محل همته ولكن لا تزال الهمة
تحفظه ولا يؤده حفظه اياها فمتى طرأت غفلة عليه تلاشى
المخلوق انتهى **الاصل الخامس** ان القوة الخيالية من الانسان
اعني مرتبة نفسه الخيالية جوهر منفصل الوجود ذاتا وفعلا عن
هذا البدن المخصوص والهيكل الملموس كما مر ذكره فهي عند
ثلاشي هذا القالب باقية لا يتطرق الفساد والخلل الى ذاتها

كثيرة بالقوة ومعنى كونها انواعا انه
يقبل القسمة الى حد ويمكن للعقل
ان ينتزع من كل حد منها ماهية غير الماهية
المنتزعة من حد آخر ولو وقفت الحركة عندها
كانت نوعا ومعنى عدم انسانية عدم
وقوف القسمة ظهر ان الوجود من حيث
هو وجود لا يتصف بالنوعية وامثالها
من صفات الماهية الا بالعرض وباعتبار
ما يتحد معه من الماهيات فحقيقة الوجود
واحدة بالذات كثيرة بالعرض لكن وحدتها
ليست وحدة نوعية ولا شخصية ولا
جنسية وبالجملة ما هو من صفات الماهية
ولا وحدة ولا تشخصية عددية منه
نوع بل هي ضرب آخر من الوحدة يسمى
بالوحدة الحقة واما كون حقيقة الوجود
ذات مراتب متفاوتة بالشدة والضعف
فلان وجود الواجب الذات بحيث كان
وجودا صرفا وحقا محضا وغنيا مطلقا
يكون اولى واشد واقدم واكمل من وجود

المعلول الذي يليه اذ المعلول لا يمكن ان يكون مكافيا للعلة في درجة الوجود فهذا الوجود ايضا اشد اقوى واولى من الذي بعده وهكذا الى اخر مراتب الوجود والموجود به وهو وجود الهيولى الاولى فهو غاية الضعف في الوجود والفعلية حيث كان عين العدم والقوة ولا يخفى ان كون كل مرتبة من هذه المراتب في تلك المرتبة من مقوماته به يمتاز عن ساير المراتب فيكون ما به الامتياز عين ما به الاشتراك ولا استبعاد في ذلك فان الانسان اذا كان له مرتبتان متفاوتتان بالشدة والضعف كالعاكس وعكسه كانت الانسانية المشتركة بينهما اعني الحقيقة الخارجة عن مفهوم الانسان في العاكس نحو القوة والعاكسية فقط وفي العكس نحو الضعف في العكسية وامتياز كل منهما عن الاخر بالعاكسية والعكسية وهما عين الانسانية المشتركة فليفهم فان من علم فهم ذلك تنحل الاشكال وتزول الاوهام فان قلت كون الطبيعة الواحدة مختلفة المراتب بالكمال والنقص بحيث يكون ما به الاشتراك بعين ما به الامتياز قد احتجت اتباع الشائية على بطلانه بان الكامل ان لم يكن مشتملا على ما ليس في الانقص فلا تفارق بينهما وان اشتمل على امر يكون فهو اما معتبر في سنخ الطبيعة المشترك بينهما واما زايد عليها فلا يكون الانقص مقوما او عرضيا لاحقا فالامتياز بين المتماثلين لا يكون الا بتمام ماهيتهما من دون اشتراك ما جوهري بينهما او بشيء من سنخ الماهية بعد اشتراك طبيعة جوهرية بينهما فالمشترك جنس والمميزات فصول منوعة والتركيب اتحادي او بامور عرضية بعد اتفاقهما

وادراكاتها وعند الموت تصل اليها سكرات الموت ومرارته لاستغراقها في هذا البدن وبعد الموت تتصور ذاتها انسانا مقداريا متشكلا على هيئة التي كانت عليها في الدنيا وتتصور بدنها ميتا مقبورا

الاصل السادس

ان جميع ما يتصوره الانسان بالحقيقة ويدركه بادراك كان عقليا او حسيا في الدنيا او في الاخرة ليست بامور منفصلة عن ذاته متباينة لهويته بل المدرك بالذات له انما هو موجود في ذاته لا في غيره وقد مر ان المبصر بالذات من السموات والارض وغيرهما ليست هي الصور الخارجية الموجودة في المواد الهيولانية الموجودة في جهات هذا العالم وانما الحاجة لادراكها الى مشاركة المواد ونسبها الوضعية في اول تكون النفس من الانسان امرا بالقوة في كونه حساسا فتحتاج الى وضع خاص وشرايط مخصوصة للالة الادراكية بالنسبة الى المادة ما هو المدرك بالعرض وهو الصورة الخارجية المماثلة لما هو الحاضر عند النفس المدرك بالذات فاذا وقع الادراك على هذا الوجه مرة او مرات فكثيرا ما يشاهد النفس صورة من الشيء في عالمها من غير توسط مادة خارجية كما في المبرسم والنائم وغيرهما ففي حالة الموت لا مانع من ان تدرك النفس جميع ما تدركه بحسه من غير مشاركة مادة خارجية او البدنية منفصلة في عالم النفس

فى تمام الحقيقة المشتركة والمميزات صنفا او صنفات والمحصلات فرادا وشخصية فلتسف هذه الجهة مضافا فان قولهم فى الشق الاول فلا تفاوت بينهما اولى المسئلة كما لا يخفى والمثال الذى ذكرنا يشهد على كذبه فان العاكس ليس مشتملا على ما ليس فى العكس من الكمالات الا انها فيه بنحو القوة وفى العكس بنحو الضعف مع انهما من مراتب الانسانية وبينهما كمال التباين والافتراق فلو كان المراد من القول بنفى التفاوت مطلقا فهو ممنوع والسند ما ذكر ولو كان المراد نفى التفاوت الا الزائد على الحقيقة المشتركة فهو مسلم لكن يا ... نفى التفاوت مطلقا ... لا يستلزم رفع العام

وحقيقتها **الاصل السابع** ان التصورات والاخلاق والملكات النفسانية مما تستتبع آثارا خارجية وهذا كثير الوقوع كحمرة الخجل وصفرة الوجل وانتشار الة الوقاع عند تصور الجماع وانزال المنى فى النوم فانه يحصل من التشبيه من التوهم فينصب الخلط الردى الفاسد فى البدن من غير سبب خارجى وقد جرب هذا وامثاله من شواهد هذا الوجه الغضبان عند حدوث غضبه وهو كيفية نفسانية كيف ينتشر الدم فى عروقه وتشتد حمرة وجهه ثم تسود وتحرك اوداجه وتضطرب اعضاؤه وقد تطلع نار على قلبه تحرق اخلاط بدنه وتفنى رطوباته وقد يعمى بصره من ذلك لامتلاء كهف دماغه من سواد الادخنة المتولدة فيه وربما يموت غيظا لفساد مزاج الروح وانقطاع مادة حيوانية من الدم الصالح لتكون روح البخارى فبعد تمهيد هذه الاصول نقول انه قد عرفت ان المعاد فى يوم المعاد هذا الشخص الانسانى المحسوس الملموس المركب من الاضداد الممتزج من الاجزاء والاعضاء الكائنة من المواد مع انه تتبدل عليه فى كل وقت اعضائه واجزائه و جواهره واعراضه حتى لبرود دماغه سيما روحه البخارى الذى هو اقرب جسم طبيعى الى ذاته واول منزل من منازل نفسه فى هذا العالم وهو كرسى ذاته وعرش استوائه

على انها مستفضة بالعارض كالا ... مما ذكرنا من ان للوجود حقيقة هى فى الموجودية والمهيات امور اعتبارية انتزاعية ... وجودها فى العين بوجود ... بينهما من انحاء الوجود فيه ظهر ان اثر الجاعل وما يترتب عليه بالذات هو الموجود الحقيقى لان اثر الموجود الخارجى موجود خارجى والموجود الخارجى ... الموجود والمهية فى ... لم يتحقق التابع والتابعية والمتبوعية فى المهية والوجود انما يكونان فى نحو العقل ... العقل او ... عن الجاعل حيثية الوجود وحيثية نقص فيه لما عرفت من عدم امكان الكثافى بين الاثر والمؤثر فى درجة الوجود ومرتبة الموجودية بحكم بان التفاوت بالذات عن العلة انما هى حيثية الوجود واما حيثية النقص والعدم فانها نشأت

لانه بحيثية الوجود كانت تابعة لها
في الفيضان والجعولية كما كانت تابعة
لها في الوجود والموجودية هذا بحسب
العين والخارج واما بحسب الذهن و
الحكم فينعكس التابعية والمتبوعية فيها
لان الماهية تحصل بذاتها في العقل فتصير
متبوعا وموصوفا والوجود تابعا وصفة
فان قلت اذا كان الوجود صفة الماهية
كان ثبوتها للماهية فرعا لوجود الماهية بنا
على القاعدة المرويه من القدماء ان ثبو
شيء للشيء فرع لثبوت المثبت له قلت
هذا غير داخل تحت القاعدة اذ هو ثبوت
الشيء لا ثبوت الشيء للشيء وايضا للعقل
ان يلاحظ الماهية خالية عن كافة الوجود
حتى من هذه الملاحظة فانها ايضا نحو وجود
لها وجعلها في هذه الملاحظة موصوفة

بالوجود المطلق فهذه الملاحظة لها اعتبار
اعتبار التخلية والتعرية عن الوجود المطلق
واعتبار التخليط مرتبا حدها ان يكون الوجود
المطلق صفة لها وبالاخرى خصوصية لها على
اخر عنه فافهم وبما ذكرنا ظهر ان ثبوت
الماهية وقوامها في نفسها في الخارج تبع
لثبوت الوجود وتاخر وان ... ...
في العين الاثبت بالوجود فانه ...
... الوجود مطلقا ... باطل سواء
... ... كما ذهب
... ... او الى الذهن كما ...
... ...
بسيط نحو ... نفس الشيء ...
... ... حيثية ذات
... ... الحاجة الى الجاعل
... ...
... حيثية ... الجاعل فلا
... ... الى الجاعل ... الطبايع
... ... هو بعض الشيء ... بعضه

ومعسكر قواه وجنوده وهو مع ذلك دائم الاستحالة والتبدل
والتحلل وقبول الانقطاع فان العبرة في بقاء البدن بما هو بدن
شخص انما هي بوحدة النفس فما دامت نفس زيد هذه كيف
كان بدنه هذا البدن لان نفس التي تمام حقيقته وهويته
وهذا كما قال ان الشخص ... يتبدل ... لرجل الشاب
كان طفلا وعند الشيخوخة قد زال عنه جميع ما كان له عند
الطفولية من الاجزاء والاعضاء بل اصبعه هذا صدق
انه الاصبع الذي كان له عند الطفولية مع انه قد عدم
في ذاته مادة وصورة ولم يبق بما هو جسم معين في ذاته
... ... وانما بقي بما هو اصبع لهذا الانسان لبقاء
نفسه فهذا ذاك بعينه من وجه وليس هذا بذاك من
وجه بعينه وكلا الوجهين صحيحان فالانسان الشخصي
المعاد بعد الموت هو هذا الانسان بعينه هذا ولا يقدح
في ذلك ان هذا البدن الدنيوي مضمحل فاسد فان
مركب من الاضداد والاخلاط الكثيفة ... نفسه وان البدن
الاخروي لاهل الجنة نوراني باق شريف حي لذاته غير
قابل للفناء والموت والمرض والهرم وان بدن الكافر ...
كجبل احد وصورته صورة الكلب والخنزير او غير ذلك
يذوب في النار التي تطلع على الافئدة ثم يبدل عليهم جلود

واعضاءهم

ولعضاؤهم كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم الاية وقد روى
انه يكلف بالصعود الى عقبة في النار في سبعين خريفا كلما
وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت وكذا رجله اذا وضعها
ذابت فاذا رفعه عادت فقد علم ان هذا البدن محشور في القيمة
مع انه ليس المادة غير هذا البدن وذلك بحكم الاصل
الثاني من ان شيئية الشئ بصورته هو ما هو لا بمادته وان بقاء
موجود بشخصه لاينافيه تبدل العوارض ونفس المادة
من حيث خصوصها من العوارض ثم ان كل ما يشاهده الانسان
في الاخرة ويراه من انواع النعيم من الحور والقصور والجنات
والاشجار والانهار واضداد هذه من انواع العذاب التى
في لذة ليست باموره خارجة عن ذات النفس مباينة لوجودها
وانها اقوى جوهرا واكد تحصلا وتحقيقا من الصور المادية
المتجددة المستحيلة بحكم الاصل الرابع فليس لاحد ان يسأل عن
مكانها ووضعها وجهتها بل هى في داخل حجب هذا العالم
وهل هى فوق محدد الجهات او فيما بين اطباق السموات او
داخلة عنها لما علمت انها نشأة اخرى ولا نسبة بينها وبين هذا
العالم من جهة الوضع والمقدار وما ورد في الحديث ان ارض
الجنة الكرسى وسقفها عرش الرحمن لم يرد به مكانا المحدد
الذى للجهات بسلسلة العالم بين ذلك وفلك الثوابت

ولا الهيات ولا اتصافها بها مجعول بهذا
الجعل بالذات بل يلزم ان يكون واحد
من الثلثة مجعولا بالجعل البسيط ولا يمكن
ان يكون ذلك الواحد هو الماهية لانه
الماهية و نلاحظ بها مع قطع النظر عن
وناخذها من حيث هي و قد عرفت
ان ذلك غير ممكن في المجعولية بالجعل
ولا يمكن ايضا ان يكون هو نفس الماهية
بالوجود لانه اعتبارى انتزاعى من المعقولات
الثانية واثر الوجود الخارجي يجب ان يكون
موجودا خارجيا فتعين ان يكون المجعول
بهذا الجعل هو الوجود لا غير واما انه
يجب ان يكون موجودا لان غير الوجود اذا
قطع النظر عن وجوده كان نسبته الى وجود
والعدم على السواء ولم يكن في ذاته
موجودا لانه لو تركيب يكون متقوما بوجود
شئ اصلا لا بالوجود نفسه ولا بوجود غيره
فلوكان موجودا لوجب ان يكون
بوجوده متقدما فيه يتعلق الجملة

ماهيه

بالذات هو الوجود فثبت ان الجاعلية
والمجعولية بالذات انما يكون بين انحاء
الوجودات ثم يجب ان يكون بين العلة
والمعلول خصوصية بها يكون العلة
لا غيرها علة للمعلول المعين دون غيره
ويكون المعلول المعين دون غيره معلولا
للعلة المعينة دون غيرها والا لزم ترجيح
بلا مرجح فيجب ان يكون نسبة المعلول الى
علته للوجوب ونسبة العلة الى معلوله
بالايجاب ومن هذا يعلم ان العلة لو كانت
احدى الذات والصفة يجب ان يكون احادي
الصدور بالافاضة وانه لا يمكن توارد العلتين
المستقلتين على معلول واحد شخصي لا
على سبيل الاجتماع ولا على طريق التعاقب
فيجب التوافق بين العلة بالذات والمعلول
بالذات في الوجود والعدم والهيئة

بمعنى انه اذا كانت العلة وجودا كان المع
وجودا واذا كان عدما كان عدما و
اذا كانت مهية كان مهية ويرجع معنى
العلية والمعلولية في الوجودات التي
يكون تلك الاعدام اعدامها واليها
انما يقتضي لوازمها في حال وجوداتها
على الظرفية الصرفة لا بشرطها لتحقق
الفرق بين لازم المهية وبين لازم الوجود
والسنخية المعتبرة بين وجود العلة و
بين وجود المعلول يتصور على وجهين
احدهما ان يكون السنخية بينهما من قبيل
السنخية بين الماء القليل والماء الكثير
بمعنى ان يكون المعلول بحيث لو انضم الى
العلة زادت العلة في سنخ ذاتها واذا انفصل
عنها نقصت فيكون العلة معرضة للزيادة
والنقصان ومركبة من الوجود والعدم
ومعه يكون ذاته اذا ادرك المعلول ذلك
فيلزم كون العلة ممكنة وهذا انما يصح في
لعلل العرضية مثل كون نار علة لنار

العلية والمعلولية في الاعدام الى ارتفاع

ما هو بحسب مرتبة باطنها وغيبها فان الجنة من داخل
غيب السماء وكذا ما ورد من ان الجنة في السماء السابعة والنار
في الارض السفلى ليس المراد الا ما هو داخل حجب هذا العالم
وان دار الاخرة مخلدة ونعيمها غير زائلة وفواكهها غير مقطوعة
ولا ممنوعة بحكم الاصل الخامس وان كلما يشتاق اليه
الانسان ويشتهيه يحضر عنده دفعة بل نفس تصوره نفس
حضوره وذلك وانما اللذات والنعمات بقدر الشهوات و
هذا بحكم الاصل السادس وان منشأ ما يصل اليها الانسان
ويجازى به الانسان في الاخرة من خير او شر او جنة او نار
انما يكون في ذاته من باب النيات والتاملات والاعتقادات
والاخلاق وليست مبادي تلك الامور اشياء مباينة
الوجود والوضع له بحكم الاصل السابع وان بعض افراد
البشر في كمال ذاته بحيث يصير من الملائكة المقربين الذين لا
يلتفتون الى ما سواه والى شيء من لذات الجنة وطبقات
نعيمها وذلك بحكم الاصل الثالث **قاعدة** في وجوه
الفرق بين الاجساد والابدان الدنياوية والاخروية في
نحو الوجود الجسماني وهي كثيرة منها ان كل جسد في الاخرة
ذو روح بل حي بالذات ولا يتصور هناك بدن لا حيوة
له بخلاف الدنيا فانها يوجد فيها اجسام غير ذات حيوة

وشعور

اخرى وثانيهما ان يكون السنخية بينهما فى قبل
السنخية بين العكس وعاكسه بمعنى ان لا يكون
المعلول بحيث يلزم من نقصها منها اليها زيادة و
نقصان للعلة بحسب كمالها فيرجع السنخية بهذا
المعنى الى تخالفهما بحسب الحقيقة بمعنى كون العلة
حقيقة من المعلول طورا الهيا وظلا لما فيه
اشتراكهما فى السنخ والحقيقة عين افتراقهما
فيهما كما فى عكس الانسان الواقع منه على المرآة
فان اشتراكهما فى الانسانية عين افتراقهما فيهما
فبملاحظة الاشتراك بين وجود العلة ووجود
المعلول فى الوجود والموجودية يحكم بكون
الوجود مشتركا معنويا بينهما وبملاحظة افتراقهما
فيها يحكم بكونه مشتركا لفظيا فان عكس الوجود
بعينه الوجود وان كان وجودا وكذا عكس الانسان
ليس بانسان وان كان انسانا فالوجود من حيث
كونه مشتركا معنويا ليس بمشترك معنوى بل

وشعور والذى فيه الحيوة فان حيوته عارضة له زائدة عليه
ومنها ان اجسام هذا العالم قابلة لنفوسها على سبيل الاستعداد
ونفوس الاخرة فاعلة لابدانها على وجه الايجاد فههنا ترتقى
الابدان والمواد بحسب استعداداتها واستحالاتها الى ان تبلغ
الى حدود النفوس وفى الاخرة ينزل الامر من النفوس الى
الابدان ومنها ان القوة ههنا مقدمة على الفعل زمانا و
الفعل مقدم عليها ذاتا وهنالك القوة مقدمة عليه ذاتا و
وجودا ومنها ان الفعل ههنا اشرف من القوة لانه غاية لها
وهنالك القوة اشرف من الفعل لانها فاعلة له ومنها ان
الابدان الاخروية واجرامها غير متناهية على حسب اعداد
تصورات النفوس وادراكاتها لان براهين تناهى الابعاد
غير جارية فيها بل فى جهات واحياز مادية وليس ايضا
فيها تزاحم وتضايق ولا بعضها من بعض فى جهة خارجة ولا
داخلة ولكل انسان من سعيد وشقى عالم تام اوسع واعظم من
هذا العالم لا ينتظم مع عالم اخر فى سلك [illegible] من
السعادة ما يريده من الملك باى فسحة يريدها والى هذا
المعنى اشار ابو يزيد بقوله لو ان العرش وما حواه دخل
فى زاوية من زوايا قلب ابى يزيد لما احس به ومنها ان
اجساد الاخرة واعظمها من الجنات [illegible] لانها دور الغرفات

مشترك لفظى وهذا حق معنى العلية
الذاتية وكون المعلول بالسنخ منها و
تحقق هذا المعنى فى العلل الذاتية و
فى الدعاء ولا يزيده كثرة العطاء الا
جودا وكرما فعليك بالتامل الصادق
فى جميع ما ذكر حتى يظهر لك حقيقته
ولا تكونن من الجاهلين وقال الشيخ الشارح
مد ظله وقوله ذكر فيها طائفة من المباحث
الربوبية مثل قوله فى الشاعر وقد تعرضت
على بطلان كثير من دعاويها هنالك فى شرحنا
على المشاعر وربما نذكر ههنا شيئا وربما
يظهر للناظر فيه بطلان هذه الدعاوى
فى كثير من كلامه وانه ما خرج عن طريقة
الباحثين والمتكلمين الا فى بعض المواضع
ثم ترشح من بعض كلامه ما هو اسوء
مما ذكروا وان كان قولهم اكثر لا يجرى
على قواعد الدين ولا ينطبق على سنة
سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين
[illegible] وذلك لان دعوا

التي قال بها الشيخ قدس سره هو الثاني
دون الاول واشير اليه في الكتاب الالهي
بقوله وفوق كل ذي علم عليم بعد قوله
نرفع درجات من نشاء اذ المراد انه
رفع الله تعالى درجة يوسف على نبينا
والہ وعليه السلام باعطاه علما تاما بالاحتياج
فصار ذا علم فلما لم يكن علمه بالنسبة الى
ذاته بالوجوب الذاتي بل كان بالاحتياج
فلابد لهذا العالم المعطى علمه من عالم
اخر يعطيه العلم من حيث هو عالم اذ
سبب العلم وقد فسرنا في العلم والمنافي
للشئ بما هو مناف له لا يمكن ان يكون
مقتضيا له بالضرورة فلو كان ذلك العالم
ايضا احتاج الى العالم الاخر وهكذا فاما
ان يذهب الامر الى ما لا نهاية له فيتسلسل
او يعود فيدور او ينتهي الى عليم يكون
نسبة العلم اليه بالوجوب الذاتي بان
يكون علما صرفا ولهذا الى صبغة
المبالغة فينقطع الاحتياج والاولى

والبيوت والقصور والازواج المطهرة والحور وكل ما لاهل
الجنة من الخدم والحشم والعبيد والغلمان وغيرها موجود
بوجود واحد هو وجود انسان من اهل السعادة لانها محيط
بها تأبيدا من الله نزلا من غفور رحيم وليس كذلك حال الشقي
بالنسبة الى ما يصل اليه من النيران والاغلال والسلاسل
والحيات وغيرها لانها محاط بها كما قال تعالى احاط بهم سرادقها
وقوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين ان في هذا لبلاغا لقوم
عابدين قاعدة في دفع شبه الجاحدين المعاد والمنكرين
لحشر الاجساد وهي اشكالات احدها طلب المكان والجهة للجنة
والنار بان الاخرة في اي جهة من العالم وكذا انها اين هو منه
حتى يلزم اما التداخل او الخلاء وهو منفسخ الاصل كما اشرنا
اليه لان عالم الاخرة عالم تام في نفسه كما ان السؤال بان مجموع
هذا العالم باطل لانه ليس فوقه فوق شيء ولا تحته تحت شيء بل هو
المجموع لا فوق له ولا تحت وانما يطلب المكان لاجزاء عالم واحد
لا لمجموعه وقد قلنا عالم الاخرة عالم تام بل كل من الجنة والنار
عالم تام براسه بل لكل انسان سعيد عالم تام كما اومأنا اليه
كيف ولم تكن الدنيا والاخرة عالمين تامين فليس لله تعالى
عالمان وايضا فان الاخرة نشأة باقية لا موت فيها ولا دثور
ولا فناء وهي دار قرب من الله والانسان يتكلم فيها مع الله

والوجوه الناظرة ناظرة اليه فيها والدنيا آخرة فانه مطرودة
من جهة القدس وورد في الحديث ان الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها واختلاف اللوازم دال على اختلاف الملزومات قال
تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وعن ابن عباس ان الدنيا والآخرة
مختلفان في جوهر الوجود ولو كانت الآخرة من جوهر الدنيا
لم يصح ان الدنيا تخرب البتة وتضمحل ولكان القول بالآخرة
قولا بالتناسخ ولكان المعاد عبارة عن عمارة الدنيا بعد خرابها
والاتفاق من جميع الملل على ان الدنيا تضمحل وتفنى ثم لا
تعمر ابدا وثانيها ان الاعادة لو كانت حقا يلزم التناسخ واجيب
في المشهور بان هذا القسم من التناسخ مما جوزه الشرع ويسمى
بالحشر ولم يتأملوا في ان طبيعة المحال لا يصير فردا منها ممكنا
بتجويز الشارع وتبديل الاسم ومحالية التناسخ امر برهن عليه
ولبعض الاعلام رسالة في المعاد اجاب عن هذا الاشكال
بان للنفس الناطقة ضربين من التعلق بهذا البدن اولهما
اولي وهو تعلقها بالروح الحيواني الساري في الشرايين و
اخرهما ثانوي حل بالاعضاء الكثيفة فاذا فسد مزاج الروح
وكاد ان يخرج من صلاحيته تعلق النفس اشتد التعلق الثانوي
في النفس بالاعضاء بهذا التعين يتعين الاجزاء تعينا ما ثم عند
الحشر اذا جمعت وتمت هيئة البدن ثانيا وحصل الروح

في مقام الرد عليه بانه يستلزم تجزي
الذات وتغيرها فانه مناقض لبساطة
الحقيقة ولا يتفوه به عاقل فضلا عن
فاضل بل المراد منزلة الاشياء الوجودية
والمفاهيم التي هي عنوانات للكمال مثل
مفهوم العلم والقدرة والحيوة والسمع
والبصر وغيرها من المفاهيم الكمالية
التي تحققت في العالم بوجودات متفرقة
متشتتة فان مفهوم العلم مثلا هيهنا
وجوده غير وجود القدرة والحيوة
وغيرها من المفاهيم ايضا وجوداتها متعددة
كلها توجد في بسيط الحقيقة بوجود
واحد بسيط على نحو القوة والشدة
والاصالة بحيث يكون نسبته وجود
ما هو بسيط الحقيقة الى تلك الوجودات
المتفرقة المتشتتة نسبة العاكس الى
العكوس المتفرقة في المرايا المتكثرة و
المجالي المتعددة فيلزم ان يكون وجود
بسيط الحقيقة بوحدته الجمعية مفصلا او لكثرة

الاشياء الوجودية والمفاهيم الكمالية على نحو القوة والعلية اذ لو لم يكن مصداقا لواحد من هذه العنوانات الكمالية ان كان لم يكن عالما مثلا كان مركبا من كمال كان مصداقه وسلب كمال لم يكن مصداقا له وسلب كمال فلا يكون بسيط الحقيقة هف واما الاشياء العدمية والمفاهيم التي هي عنوانات للنقايص والاعدام مثل مفهوم الجسم والجوهر والاشيا والسماء والارض وغيرها فيجب ان يكون مسلوبة عنه والا فيلزم التركيب المنافي لبساطة الحقيقة ولذا قال معلم المشائين بسيط الحقيقة كل الاشيا وليس بشيء من الاشياء والحاصل ان كل كمال يوجد في عالم الامكان ويقتضي الاختصاص ان يستند الى الذات

بالذات الذي هو البسيط من جميع الجهات والا فاما ان يكون بعض الكمالات في الممكنات التي هي ممكنات من جميع الجهات واجبا بالذات ويكون مستندا الى واجب بالذات فيلزم تعدد الواجب بالذات وهو محال فمؤدى هذا القول قوله تعالى الله خالق كل شيء وانكاره شرك بالله العظيم واما القول بان معطي الشيء ليس فاقدا له فالمراد منه ان معطي الوجود لا يمكن ان يكون معدوما ومعطي العلم عالما وان يكون وجود العلم في الموجد اقوى واتم منها في المعلول والا فيلزم الترجيح بلا مرجح في صورة التساوي وترجيح المرجوح وتعليل الاقوى بالاضعف في صورة الضعف فيرجع هذا القول الى السنخية التي قد عرفت حقيتها وكذا القول السابق فلا وجه لجعل كل واحد منها ومن القول بان الخلق من الله تعالى بالسنخ دعاوي متعددة كما يدل عليه

البخاري مرة اخرى عاد تعلق النفس بها كالمرة الاولى فذلك التعلق الثانوي يمنع من حدوث نفس اخرى على مزاج الاجزاء فالمعاد هي النفس الباقية لنيل الجزاء انتهى ما ذكره وهو من سخيف القول واسقط من الجواب الاول لاشتماله على وجوه من الخلل منها ان معنى التعلق الثانوي في هذا المقام انه يكون بالعرض بمعنى ان يكون هناك تعلق واحد لنسبته الى الارواح بالذات والى الاعضاء بالتبع ومنها ان تعلق النفس بالبدن ليس بقصد واختيار حتى اذا استشعرت بفساد مزاج الروح انعطف تعلقه منه الى الاعضاء ومنها ان هذا القائل لم يتفطن بانه اذا فسد البدن لم تبق الاعضاء على مزاجها واعتدالها وتشبث النفس بذيل التعلق بها ومثل الرابطة بين النفس والبدن بواسطة جهة الوحدة والاعتدال وهي انما تكون في الالطف والالطف الى ان تنتهي الى الاكثف فالاكثف ولو تأمل قليلا لرأى ان اي عضو يحصل للنفس من التعلق بمواد فاسدة المزاج والتعلق الطبيعي وكل تعلق طبيعي لا يكون الا غاية ذاتية طبيعية ومنها ان الارواح والاعضاء البسيطة والمركبة كلها فائضة من جهة النفس حدوثا وبقاء على الترتيب الاشرف فالاشرف فاذا فسد الروح الساري في العضو لم يبق في العضو عضو وايضا ليست الاعضاء مما

يعني بوجود النفس حتى انها اذا بطل مزاج البدن واضمحل تركيبه
وانقطع تعلق النفس عنه بالمفارقة عنه امكن اعادته مرة اخرى
بواسطة اجتماع تلك الاجزاء المتشوقة عن التشكل واتصال
الذي جمع الاجزاء التي لا جامع لها الا صور طبيعية او قوة
نفسانية تعلقت بمادة طبيعية فهي كالاصل ثم تضيف الاجزاء
الغذائية اليها بل التحقيق ان الحافظ للاجزاء والجامع لاجزاء
الغذاء للتغذي انما يكون نفس المولود على حسب درجاتها و
مقاماتها السابقة على صيرورتها نفسا كاملة وبالجملة
النفس ابدا تعين البدن واجزاؤه لا البدن يعين النفس
الى شيء من المراتب فما اشد سخافة قول من جعل المواد الاخيرة
والقشور الكثيفة الخارجة عن جهة الوحدة الاعتدالية مما
يفوق يدعو النفس الى التعلق بالبدن بالطبع وهذا القائل
واشباله من فضلاء الانصار في غفلة عريضة عن احوال
النفس ومقاماتها ودرجاتها وكيفية انبعاث البدن عنها
في العالمين والفرق بين الانبعاثين ومن احكم هذه المقدمة
وعلم تقدم النفس على البدن ليعلم ان هذا القائل واشباله
عن تحقيق علم المعاد بمعزل بمراحل ولعل هذا القائل يتوهم ان
الابدان عند الموت تنحل اجزاؤها عاشقة لها هاربة اما كانت
معمورة بها نافرة عنها مدة ثم اتفق للرجوع اليها فاشتاقت

اليها

الملائكة انه قد ركز في علم النبيين
ان يحيط به عقول الجن والانس
انه بمعزل عن فهم رسول الله صلى الله
عليه وآله ان يكشفه الصفة انزل
القرآن لا يدل على مدعاه بل يدل
على خلافه لانه كلام في الربوبية كما
لا يخفى وكذا ما ذكره الشارح بجايل
من انه لا يتوقف الكلام عند اهل البيت
فيها فانه كلام فيها بعدم جواز الكلام
فيها وفي كتاب التوحيد على ابيه فرغ اليه
قيل ان الناس قبلنا قد اكثروا في
الصفة فما تقول فكره ان ادقيه ثم
عز وجل يقول وان الى ربك المنتهى
تكلموا فيما دون ذلك ويكون حيلة
في الكافي عن الصادق وان ثم
وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام
الى الله فامسكوا لطا الاسانيد عن الذين لا
تيسر لهم حمل المعارف فكما يدل عليه قول
امير المؤمنين وسيد الموحدين عليه السلام

مبشر لهم صدره از هيهنا علما الجاهل وسبب لى جملة وكذا الحديث المشهور كلم الناس على قدر عقولهم يسئلونا صادق عليها عن الله وجل اهل ... يوم القيمة ... قبل يوم القيمة فقيل ... قال ... ثم ... ان المؤمنين ... في الدنيا قبل يوم القيمة ... في وقت هذا امثال احد ... هذا ... فانك اذا حدثته فانكره منكرها هل يعني بقول الحديث ثم ان القدماء تكلموا على عدم امكان الاكتناه لاحد بالنسبة الى الذات المقدسة دون الذى ينكره ويقول علاوة فكيف كتب الحكماء بذلك مشحونة

مع البراهين القاطعة على ذلك و قول الشيخ الجليل ... قوله انه لا يكتنهه احد ... ذلك الحد ... بالصفات ... فيما ... الله منزه بانه ... الكلام فيه ... والتي ... لا يبلغ الاكتناه ... كما انا ... [illegible] ... ماهيته ... [illegible] ... والحق ... [illegible] ... العظام ... كثيرا منها

اليها التي ذكرناها السابقة ... فيها فجعل يتكف فيها ابدا معصوما ... والمساكن البهجة المتنزهة ... يعلم ان هذه الهوسات و الخرافات لا يمكن في الامور الطبيعية وقالها انه يلزم اعادة المعدوم وقد علمت انه غير لازم واجيب في المشهور بان المادة باقية والاعضاء الاصلية باقية وهذا فاسد لان المادة مبهمة غاية الابهام ... بصورة لا بمادته كما مر ... ان الاعادة لا لغرض عبث لا يليق بالحكيم والغرض ان كان ... نفسه كان نقصا له فيجب تنزيهه عن ذلك وان كان عائدا الى العباد فهو ان كان ايلاما فهو غير لائق ... كان ... فاللذات ... الحسيات انما هي دفع الالم كما بينه الحكماء ... ان ... ولا ... يوصل اليه لذة حسية فهل يليق هذا بالحكيم مثل من يقطع عضوا ثم يضع عليه ... ليلتذ. وقوم اجابوا عن هذا بان الله لا يسئل عما يفعل ... ان يعترض على المالك فيما يفعل في ملكه و ... على وجه الحل انه قد ثبت في مباحث الغايات ان لكل فعل وحركة غاية ... الا انما ... ما ... بما ... وايكسبون ... الدنيا والاخرة و ... لا ... بسنة الله تبديلا وليس فعله الخاص

الا الزجر والعناية وايضا الكل حق الى مستحقه وانما المثوبات
والعقوبات نتايج وثمرات لفعل الحسنات والسيئات و
لذات الاخرة سواء كانت عقلية او حسية ليست كلذات
الدنيا امورا باطلة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن بل لها ثبات
حقيقية واصلة الى جوهر النفس كما علمت وخامسها انه
اذا صار انسان معين غذاء بتمامه لانسان اخر فالمشهور
لا يكون الا احدهما ثم لو فرض الآكل كافرا والماكول مومنا
يلزم اما تعذيب مومن او تنعيم الكافر او كان الآكل كافرا معذبا
والماكول مومنا منعما مع كونهما جسما واحدا والجواب الحق
يعلم مما ذكرناه سلفنا. ولبعض الناس كلمات عجيبة في هذا
المقام حرام على كل عاقل طالب الاشتغال بامثالها بعيد
عدم الاستبصار بانوار الايمان عن مجرد التقليد لصاحب الشريعة
والاكتفاء بدين العجايز الذي فيه ضرب من النجاة وسادسها
ان جرم الارض مقدار ممسوح بالفراسخ والاميال وعدد النفوس
غير متناه فلا يفي جرمها بحصول الابدان الغير المتناهية والجواب
كما علمت من الاصول ثم بعد التسليم ما ذكره ان الهيولى قوة قابلة
لا مقدار لها في ذاتها ويمكن لها مقادير وانقسامات غير متناهية
واعداد كذلك ولو متعاقبة وزمان الاخرة ليس كزمان
الدنيا فان يوما واحدا منها كخمسين الف سنة من ايام الدنيا

يكون مكافيا للوجود العلي في قوة
الوجود لزم ان يكون ناقصا منه
في درجة الوجود والنقص عبارة عن
كونه عادما لمرتبة الوجود العلي
ولسائر المراتب التي وقعت في جانب
العرض من الوجود المعلولي ان
كانت وهذا النقص والعدم لم يكن
ان يكون فايضا عليه من العلة
بالذات لما عرفت من وجوب المسانخة
بين العلة والمعلول في الوجود وللعدم
والمهية ومعنى العروض والتبعية
انها موجودة بالعرض مجعولة بالتبع
لا ان لها هوية مباينة لهوية معروضها
ومتبوعها والوجودات المتقيدة
اعني الوجودات الامكانية حادثة
بالذات لان الحدوث وصف ذاتي
لها والمهيات اعني النقايص تابعة
لها في الحدوث كما انها تابعة لها في
الموجودية والمجعولية وسياتي

وان

ومع هذا فتكلم فيها بما تكلم به غيره و
آله الطيبون صلى الله عليه وآله
المعالم القدسية القول فيها كالقول
في المسائل الربوبية اقول في الفرق بين
الربوبيتين بما ذكره تامل فانه كان
الاولى ربوبية اذ لا مربوب كان
الثانية فان الاعيان والماهيات الامكانية
التي هي المربوبات كما لا يمكن ان يكون
في مرتبة الربوبية الاولى كذلك لا يمكن ان تكون
في مرتبة الربوبية الثانية لما عرفت
من كون الماهية تابعة للوجود بل
الفرق بينهما هو ان الربوبية الاولى
لا يكون وجودها بخلاف الربوبية
الثانية فانها وجودها والمخالف
ان يحمل كلامه على ذلك وان لم يكون
مراداً له فتامل ثم ما ادعاه من انه
تكلم في الربوبية الثانية بما تكلم به محمد
وآله الطيبون صلى الله عليه وآله
لا اختصاص له به بل هذه دعوى

وان هذه الارض ليست محشورة على هذه الصفة وانما المحشورة
صورة هذه الارض اذا مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت
لربها وحقت وهي تسع الابدان كلها كما دل عليه قوله تعالى
قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم في
جواب من قال ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون السابعة من المعلوم
في الكتاب والسنة ان الجنة والنار مخلوقتان اليوم فلما كانتا
جسمانيتين يلزم من ذلك اما تداخل الاجسام او عدم كون
محدد الجهات محدداً لها والجواب قد مر مستقصى من انهما
في داخل حجب السموات والارض واما الذين لا يأتون البيوت
من ابوابها فتحيروا عن الاشكال تارة بنفي كون الجنة والنار
مخلوقتين بعد وتارة بتجويز الخلاء وتارة بانطباق السموات
بقدر ما يسعها وتارة بتجويز التداخل بين الاجسام ثم بينهم
اعترفوا بالعجز واكتفوا بالتقليد وقالوا لا ندري الله ورسوله
اعلم **قاعدة** في الامر الباقي من اجزاء الانسان والانتقال
الى عذاب القبر اعلم ان الروح اذا فارقت البدن العنصري
يبقى معه شيء ضعيف الوجود قد عبر عنه في الحديث بعجب
الذنب وقد اختلفوا في معناه فقيل هو الاجزاء الاصلية
وقيل هو العقل الهيولاني وقيل بل هو الهيولى وقال ابو
الحامد الغزالي انما هو النفس وعليها منشأ الاخرة وقال ابو زيد

الموقواتي هو جوهر فرد يبقى في هذه النشاة وعند صاحب
الفتوحات انه الاعيان الجواهر الثابتة ولكل وجه لكن
البرهان دل على بقاء القوة الخيالية التي هي جوهر منفصلة الذات
عن هذا البدن وهي اخر هذه النشأة الاولى واول النشأة
الاخرة فالنفس متى فارقت البدن وحملت الصورة المدركة
معها فلها ان تدرك امورا جسمانية محسوسة ومشاهدة
بحسها الباطن الجامع لانواع المحسوسات التي هو اصل
الحواس كما علمت فتصور بدنها الشخصي على صورتها التي كانت في
الدنيا ومات عليها فتصور ذاتها لقرب اتصالها بالبدن
عين الانسان المقبور الذي مات على صورته فيجد بدنه مقبورا
ويدرك الالام الواصلة اليه على سبيل العقوبات الحسية
على ما وردت به الشريعة الحقة فهذا عذاب القبر وان كانت سعيدة تصور
ذاتها على صورة ملائمة وتصادف الامور الموعودة فهذا
ثواب القبر واليه الاشارة بقوله القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النيران ثم اذا جاء وقت الحشر والبعث تركب
النفس على بدن يصلح للجنة والذاتها ان كانت من السعداء
او يصلح للنار ولهبها ان كانت من الاشقياء المجرمين واياك ان
تعتقد ما يراه الانسان بعد موته من اهوال القبر واحوال
البعث امورا موهومة لا وجود لها في العين كما زعمه بعض

الاجابة او الانكار فان الجاحب من قال
السنة ربك ومحمد نبيك وعلي وذريته
الطيبون اولياؤك وائمتك صور
على هيئة الولاية وهو المراد من الصبغة في
الرحمن كما ذكره جعفر بن محمد عليهما السلم
في قوله ان الله خلق المؤمنين من نوره
وصبغهم في رحمته الحديث وهو صور
الاجابة بالاقوال المرضية والافعال الزكية
والاعمال الصالحة وان انكر ذلك صور
على هيئة العذاب وهي الصبغة في الغضب
وهو صورة الانكار بالاقوال الرديئة و
الافعال القبيحة والاعمال الغير الصحيحة
وما يحصله من نور الاعتقادات الصحيحة
التي اتت بها الشريعة المحمدية صلى الله عليه من
النور الذي خلق منه المؤمن اعني المادة
المنيرة بنور الامتثال المصنوع بصبغ الاعمال
والمراد به الوجود فالنور الذي يستنير به
العقل في الحقيقة هو ما كان من نور المادة
اعني الوجود الذي هو شعاع من نور النبوة

الاسلاميين

ومن نور الصورة اعني الهيئة المضيئة
التي هي من هيئة الولاية ولو اكتسب من نور
التبع وهيئة الولاية بان اعتقد خبر ما دلوا
عليه عليهم السلام وقال غير ما قالوا وعمل غير
ما امروا به واجتنب غير ما نهوا عنه كان ظلما
ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا هذا هو الذي
يريد بما نور الله قلب عبده المؤمن وانما
يريد المصنف فهو ما حصل بالكشف الرياضة
وقد بينا لك فيما سبق حال اهل الكشف
انتهى اقول ان الرياضة اذا كانت على قانون
الشريعة وقاصد القربة بان يكون المرتاض
من اهل الايمان والولاية كالصوفية ولا شك
في كونه من الفرقة الناجية الاثني عشرية و
من اهل التقوى والتقدس مشتغلا بالاوامر

مجتنبا عن النواهي محبا لاولياء الله مبغضا
لاعدائه فلا شك في كون تلك الرياضة
صحيحة في كون ذلك المرتاض من المحسنين
المجاهدين في الله الذين قال الله تعالى فيهم
ومن جاهد فينا لنهدينهم سبلنا ان الله
لمع المحسنين فهم على نور من ربهم والشارح
الماجد دام مجده لما اساء الظن في حق الصوفية
اولا فلا يحصل له من التدبر في الابيات التي
تكون فيها في حقه وذمه الا ما يؤيد اعتقاده
في حقه على ما قال رحمه الله تعالى في الضم انها
من شيء الكشف الذين ذكرها سابقا ولو
خلى نفسه عن الذي اعتقده في حقه وعلم
اصطلاحاته في الفاظه وعباراته ثم تامل
في كتبه ونظر في صحفه لوجدها حقا وصدقا
وعدلا واثنى عليه ثناء جميلا ثم يظهر من هذا
الكلام ان اصطلاحه رحمه الله تعالى في الهيئة
مخالف لاصطلاح الصوفية فيها فانه يظهر
منه ان اصطلاحه في الهيئة على انها عبارة
عن هيئة الولاية والعداوة التي هي صورة

الاسلاميين المتشبثين باذيال الفلاسفة فان من اعتقد
ذلك فهو كافر في الشريعة ضال في الحكمة بل امور القيامة و
احوال الاخرة اقوى وجودا واشد تحصلا من هذه الصور الموجودة
في الهيولى التي هي الموضوعات بوسيلة الحركة والزمان و
الصور الاخروية اما متعلقة بذواتها او قائمة في موضع كنفس
وهي الطف الهيولانيات

الاشراق الثالث في احوال تعرض في الاخرة وفيه قواعد

قاعدة في ان الموت حق

يجب ان يعلم ان عروض الموت امر طبيعي منشاؤه كما اشرنا اليه
حركة النفس من عالم الطبيعة الى نشاة باقية واعراضها عن هذا
البدن وخروجها عن عناد هذه الهيئات البدنية واقبالها
الى الدار الاخرة وليس الامر كما زعم الاطباء وطبائع الطبيعة ان
سببه عروض تناهي القوى الطبيعية او نفاد الحرارة الغريزية
او زيادة الرطوبة الغضلية وغير ذلك من اقترانات الكواكب بحسب
حظوظها عند طالع المولود او ما اشبهها لما بين بطلانها في موضعه
بل بسبب قوة تجوهر النفس واشتدادها في الوجود ورجوعها
بحركتها الذاتية الى جاعلها الذي منها بدؤها واليه منتهيها اما
مسرورة منعمة واما معذبة منكوسة

قاعدة في الحشر

الخلائق على انحاء مختلفة بحسب اعمالهم ونياتهم فلقوم على سبيل
الوفد يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولقوم على سبيل

التعذيب في يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون ولا خلاف
انواع الملكات السيئة فيهم الموجبة لاختلاف صورهم الحيوانية
فلقوم منهم مفادها قوله تعالى ونحشره يوم القيمة اعمى ولقوم اذ الاغلال
في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ولقوم
يوم يسحبون في النار على وجوههم ولقوم ونحشر المجرمين
يومئذ زرقا ولقوم لهم فيها زفير وشهيق ولقوم اخسئوا
فيها ولا تكلمون ولقوم فطمسنا اعينهم وبالجملة يحشر كل واحد
على صورة باطنه ويساق الى غاية سعيه وعمله كما قال تعالى
قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وفي
الحديث يحشر المرء مع من احب حتى انه لو احب احدكم حجرا لحشر معه
فان تكرر الافاعيل يوجب حدوث الملكات والملكات النفسانية
تؤدي الى تغير الصور والاشكال فكل ملكة تغلب على الانسان
في الدنيا يتصور في الاخرة بصورة تناسبها وهذا امر محقق
عند اهل اليقين حتى ان الله تعالى انما خلق الابدان الحيوانية
على طبق دواعيها واغراضها النفسانية وخلق الاعضاء البدنية
كالقلب والدماغ والكبد والطحال والانثيين وساير الاعضاء
والجوارح على حسب مآرب النفس وهيآتها الذاتية وكل خلق
لكل نوع من انواع الحيوانات آلات مناسبة لصفات نفوسها
كالقرن للثور والمخلب للسبع والظلف للفرس والجناح

الجزء الاول في قوامه او نوعيته بحسب الصورة
الجسمية او النوعية ولا مشاحة في الاصطلاح
فان لكل احد ان يصطلح ما يشاء والاختلاف
في الاصطلاحات لا يوجب الاختلاف في المصطلح
عليه كما لا يخفى فقول الشيخ سلمه الله تعالى انهم
لا يكونون كلهم مصيبين لما ذكرنا وهذا
ترى انهم يختلفون وتقع بينهم مباينة ابعد
مما بين السماء والارض لانهم لم يكونوا طالبين
من طريق واحد ودليل واحد حتى اختلف
افهامهم ومذاقاتهم ولو رجعوا الى ذلك
الطريق الواحد فيؤلف بينهم ويجمعهم بل
كما شاهدناهم مختلفة كما ان افهامهم مختلفة
فيقع بينهم التباين والاختلاف ولا يزال في
مختلفين اشهى محل نظر فان هذه المباينة
والاختلاف ربما كان بحسب الالفاظ و
العبارات المختلفة بحسب اختلاف الاصطلاحات
وربما يكون لاجل ان الحق له وجوه متعددة
فرأى كل واحد منهم وجها من وجوهه فالحق
جمعهم على الحق والله ولي المؤمنين ثم قال

للطير

الرؤيا هو ... انه لا اعد من الفلاسفة المشائين
نقص الشان ولا يوجد شي من هذه الجواهر
الكلام لمتكلم بالشان ولعبة هنا
لا بطلان ما هو المرام فانه لم يفهم المراد
يوجب بطلان ما فهمه من كلام المتكلم فلم
واللوازم انهم انا اهل الحق عليهم السلام
بهذا الكتب عليه كما بالعلية صريح كلامه
مقصوده من ذلك واما مثال الحديث
يلزم من ذلك كونه صحيحا وهو ظاهر بل
دليلا على صحة ما فهمه حتى يثبت بطلان ما
السلام الشيخ لم يجعل المتكلم قدره ذلك
مضر فيها اذا ورد نسبة انا اهل الحق عليهم
ومشتملة على كثير مما اوله ويظهر لك
اكثرهم ولكنه لا يلزم من ذلك كونه صحيحا
انكار الجمهور صحيح فانا اكثرنا ذكره انه
منقلة وقوله ولم يكن وصلنا اليها ايدي

والحكماء المشائين المعروفين والمراد
هذه المسائل باعتبار تصحيحها بالبراهين
والدلائل صارت كالجواهر النفيسة والتا
لئ الثمينة فلا يمكن ان يصل اليها بلي كان
قليل البضاعة وان كان من المشهورين
وليس المراد ان اصل المسائل لم يوجد في
كتب الحكماء ويدل على ذلك كلامه في سائر
كتبه فلا يتوجه عليه ما اورده الشيخ الجليل
سلمه الله تعالى بقوله بل قد وجدته مرابطة
كثيرة منهم كثير صنفوا في ان كل شي في ذاته
اثر بخيره سرت فان سعطي الشي فليس فاقدا
لما فيه والا فهذا موجود في كلام كثير من
الحكماء مثل ابي نصر الفارابي فانه قال واجب
الوجود مبدء كل فيض وجود وهو ظاهر
على ذاته بذاته فهو الكل من حيث ظاهر
فيما لا الكل من ذاته فعلمه بالكل بعد ذاته
وعلمه بذاته ويتحد الكل بالنسبة الى ذاته
فهو الكل في وحدة انتهى وهذا عند من
الجواهر الزواهر حتى طمع به وبامثاله على

للطير والناب للحية والحمة للعقرب ومن نظر الى اصناف الناس
من كل صنف وعمل كالكاتب والشاعر والمنجم والطبيب والزارع
وغيرهم يجد هيئات ابدانهم مناسبة لها ولمعاني نفوسهم فان
الهيئات ترد من النفوس الى الابدان اولا كما ترتقي من الابدان
الى النفوس ثانيا متصورة في الاخرة بصورتها واليه الاشارة
بقوله تعالى وليبتكن اذان الانعام وليغيرن خلق الله قال بعض
اصحاب القلوب كل من شاهد بنور البصيرة باطنه في الدنيا
لرآه مشحونا بانواع الموذيات من الشهوة والغضب والمكر والحسد
والتكبر والعجب والريا وغيرها الا ان اكثر الناس محجوب العين
عن مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء بالموت عاينها وقد تمثلت
بصورها واشكالها المحسوسة الموافقة لمعانيها فرأى بعينه
ان النفس قد تشكلت بصور السبع والبهايم وقد احدقت
به عقارب وحيات تلدغها وتلسعها والنار قد احاطت به واحرقته
وانما هي ملكاته وصفاته الحاضرة الان فساعدها الرحمة الالهية
وينجيها من العذاب لاجل الايمان والعمل الصالح **قاعدة**
في النفختين قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
الاية واعلم ان النفخ نفختان نفخة تطفي النار ونفخة تشعلها
والصور بسكون الواو وقرء بفتحها ايضا جمع الصورة ولما
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصور ما هو فقال هو قرن من نور

فما ابن سبعين البهاء حتى نسب تلك الضلالة

وامثالها الى نفسه مع ان ابا نصر جملة

ومع هذا يزعم انه مذهبا امامنا امير المؤمنين

عليه السلام قال انتهى المخلوق الى مثله والجاه

الطلب الى شكله ولم يقل عليه السلام انتهى

المخلوق الى الخالق والجاه الطلب الى صانعه

وموجده انتهى فان المعلم الثانى ابا نصر

الفارابى بل كل من كان له حظ وافر من

العرفان وكان من اهل الايمان والايقان

وان كان ملا الابعد القول وان يسبك

كل الاشياء بنحو الاشرف والاعلى وان معطى

الكمال لا يمكن ان يكون فاقدا له لكنه لم يحقق

بالبينة والبرهان وتنقيح هذه المسئلة

وامثالها مما من خواص العلم فلذلك وهو لا يتأتى

غير هذا والامر كلت كما يظهر من التتبع فى كلام

الحكماء وكتب العلم فلذلك ثم انك قد عرفت الان

التقمة اسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف فى ان اعلا

اوسع واسفله اضيق او بالعكس ولكل منهما وجه فاذا هيئات

الصور كانت فتيلة استعدادها كالفحم للاشتعال بالنار

التى كانت فيها فتبرز بالنفخ والصور البرزخية مشتعلة بالارواح

التى فيها فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فيمر عليها فتنطفيها وتمر

النفخة التى بينها وهى الثانية على تلك الصور المستعدة

لارواحها كالسراج للاشتعال بل الاشتعال فاذا هم قيام

ينظرون واشرقت الارض بنور ربها فتقوم تلك الصور

احياء ناطقة فمن ناطق بالحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا

واليه النشور ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا هذا

وكل ينطق بحسب علمه وحاله قال عليه السلام فى القيمتين الصغرى

والكبرى اما الاولى فمعلومة لقوله من مات فقد قامت

قيامته واما الكبرى فيها ميعاد عند الله لا يطلع عليها الا هو

والراسخون فى العلم وكلما فى القيمة الكبرى له نظير فى الصغرى

يفتح السير يوم القيمة ومعاد الخلائق هو معرفة النفس و

قواها ومنازلها ومعارجها والموت كالولادة والقيامتين

الصغرى والكبرى كالصغرى كالولادتين الصغرى وهى الخروج

من بطن الام ومضيق الرحم الى فضاء الدنيا والكبرى وهى الخروج

من الدنيا ومضيق البدن الى فضاء الاخرة ما خلقكم

ولا بعثكم

من هذا القول وانه راجع الى القول بان

خالق كل شئ كما نطق به الكتاب الالهى وان

ما ذكره ابو نصر الفارابى فى كيفية علم البارى

بالاشياء منسوبا الى تحقيقه فى بيان كيفية

العلم انه نعم واما قول مولانا امير المؤمنين

انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله

فلعل المراد من المخلوق فيه هو المخلوق الذى

وقع فى عالم المواد والحركات والمراد من مثله

وشكله هو رب نوعه ومدبر طلسمه باذن

رب العالمين فان لكل نوع من الانواع الموجودة

فى هذا العالم فردا عقليا موجودا فى عالم

القدس ذو عناية بافراد ذلك النوع وهى

الافراد اظلال له واصنام وهو الكمال والغاية

لها وهى فى حركاتها متوجهة اليه مشتاقة

الى قربه طالبة مشتهية اليه واما ذلك

الفرد المتوجه اليه فهو اسم من اسماء الله تعالى

بوجه ومظهر له بوجه وصفة من صفاته

الفعلية بوجه فالمخلوق يطلب بحسب الواقع

فى دار الوصال الى الكبير المتعال وان لم يكن

مما ذهب اليه افلاطون الالهى فانه نقل
عنه انه قال فى كثير من اقاويله موافقا
لاستاذه سقراط ان للموجودات صورا
مجردة فى عالم الاله ربما يسميها المثل الالهية
وانها لا تدثر ولا تفسد ولكنها باقية وان
الذى يدثر ويفسد انما هى الموجودات الكائنة
وقال الشيخ الرئيس فى الهيات الشفا ظن قوم
ان القسمة توجب وجود شيئين فى كل شىء
كانسانين فى معنى الانسانية انسان فاسد
محسوس وانسان معقول مفارق ابدى
لا يتغير وجعلوا لكل واحد منهما وجودا فسموا
الوجود المفارق وجودا مثاليا وجعلوا
لكل واحد من الامور الطبيعية صورة مفارقة
اياها يتلقى العقل اذ كان المعقول
شيئا لا يفسد وكل محسوس من هذه فهو فاسد
وجعلوا العلوم والبراهين تنحو نحو هذه و
اياها تتناول وكان المعروف بافلاطون
ومعلمه سقراط يفرطان فى هذا الرأى
ويقولان ان للانسانية معنى واحدا موجودا

ولا يتكلم الا كلمة واحدة فمن اراد ان يعرف معنى القيمة الكبرى
رجوع الكل اليه تعالى وعروج الملائكة والروح اليه فى
يوم كان مقداره خمسين الف سنة وظهور الحق بالوحدة
التامة وفناء الجميع حتى الافلاك والاملاك كما قال تعالى فصعق
من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله وهم الذين
سبقت لهم القيمة الكبرى فليتأمل الاصول التى بسطناها فى
الكتب والرسائل سيما فى رسالة الحدوث ومن امكن له
ان يعرف كيفية حدوث العالم بجميع اجزائه بعدما لم يكن
بعدية زمانية من غير ان ينقدح به شىء من الاصول العقلية
ولا ان يثلم به تنزيه الله وصفاته الحقيقية عن وصمة التغيير
والتكثير فقد يمكن له ان يعرف خراب العالم وما فيه وزوال الدنيا
واضمحلالها بالكلية ورجوعها اليه ومن انكر هذا فلانه لم يصل
الى هذا المقام ولم يذق هذا المشرب بذوق العيان او بوسيلة
البرهان ولانه مغرور بعقله الناقص او لضعف ايمانه بما
جاء به الانبياء ومن تنورت قلبه بنور اليقين يشاهد
تبدل اجزاء العالم واعيانها وطبايعها وصورها ونفوسها فى
كل حين الى ان تزول تعيناتها وتضمحل تشخصاتها ومن شاهد
حشر جميع القوى الانسانية مع تباينها فى الوجود واختلاف
مواضعها فى البدن الى ذات واحدة بسيطة روحانية

حصول وتضمحل بالكلية وتفنى فيها واحتج اليها ثم ينبعث
من تلك الذات تارة اخرى في القيمة بصورة تحتمل الدوام
والبقاء هان عليه التصديق برجوع الكل الى الواحد القهار
ثم صدورها وانشاؤها منه تارة اخرى في النشأة الثانية
واعلم ان النفخة وان كانت واحدة ضربا من الوحدة من
جانب الحق لاحاطته بجميع ما سواه لكنها بالاضافة الى الخلق متعددة
متكثرة حسب كثرتها العددية والنوعية وغيرهما كما ان
الازمنة والاوقات بالقياس اليه ساعة واحدة ضربا اخر
من الوحدة والساعة ايضا ماخوذة من السعي لان جميع
الاشياء الكونية الطبيعية ساعية اليها متوجهة نحوها
من باب الحيوانية ثم الانسانية وتحقيق هذا المرام يطلب من
اهل هذا الكشف بكثرة المراجعة اليهم وطول الصحبة معهم
فائدة لا في ارض المحشر هذه الارض التي في الدنيا الا انها
تتبدل لغير الارض تمد مد الاديم وتبسط فلا ترى فيها عوجا
ولا امتا تجمع فيها الخلائق من اول الدنيا الى اخرها لانها في
ذلك اليوم مبسوطة على قدر جميع الخلائق ومعنى بسطها انها
لا ينكشف الا للذي الابصار النورانية البصائر التي اطلقت ذواتهم
من اسر الطبيعة وقيد الزمان والمكان فيعرف ان مجموع
الازمنة بما فيها كلمحة واحدة وما فيها ومجموع الامكنة

تعين تلك الاسباب للاحكام فكيف يحكم
بمثل هذه الاحكام المختلفة من غير ان يكون ثمة
قانون مضبوط في ذلك النوع فالحق عند
ذلك ما قال القدماء انه يجب ان يكون لكل
نوع من الانواع الحسية جوهر مجرد نوري
قائم بنفسه هو مدبر له معتن به وهو حافظ
له وهو كلي ذلك النوع ولا يعنون بالكلي ما
نفس تصوره معناه لا يمنع عن وقوع الشركة
فيه وكيف يمكن لهم ان يريدوا به ذلك
مع اعترافهم بانه قائم بنفسه وبعقله ذاته وله
ذات متخصصة لا يشاركها فيها غيرها بل انما
يعنون به هو ان رب النوع لتجرده نسبته
لجميع اشخاص النوع على السواء في اعتنائه
بها ودوام فيضه عليها وكانه بالحقيقة
هو الكل والاصل وهي الفروع وقد استدل
على وجودها ايضا من جهة قاعدة الامكان
الاشرف والاخس فان الممكن الاخس اذا
وجد فيجب ان يكون الممكن الاشرف قد وجد
قبله وكما كان عجائب التركيبات ولطائف

وما

التشبه فهو في العالم الجسماني من الافلاك والكواكب والعناصر ومركباتها كلها وعالم النفوس من العجائب الغريبة الغامضة والتراكيب الجسمانية من احوال قواها وكيفية تعلقها بالابدان ولا شك ان عجائب الترتيب والنسق والنظام الواقع في العالم العقلي النوري اشرف وافضل من الواقع في هذين العالمين الاخيرين في الوجود فيجب مثلها في ذلك العالم كيف وغرائب الترتيب وعجائب النسق في العالم الجسماني اظلال ورسوم لما في العالم العقلي وهي الحقائق والاصول والانواع الجسمانية فروع لها حاصلة منها اول الوضع هذا

الاشراق الثالث

انه لا شك في ان الوجود العقلي اشرف وانور من الوجود المثالي والوجود المادي لبعده عن الاعدام والظلمات وقربه من نور الانوار الذي هو منبع كل خير و شرافة وموجب كل فضيلة وانانيته ولا في اي الهيئات الامكانية مجرد امكاناتها الذاتية كما في العقول الوجود العقلي لعدم توقفه على استعداد القابل ولا حصول ولا غير ذلك مما يتوقف عليه الوجودات المتعلقة بالمواد تعلقا ذاتيا او تدبيريا فعدم صدور هذا النحو من الوجود لهيئات المستحقة له اما لعدم علم الموجد تعالى بها او بشرافته او لعدم قدرته على ايجاده او لاجل بخله ومنعه او لنقصان في عقله وكل ذلك نقص يجب تنزيهه تعالى عنه لانه تام وفوق التمام فاذن يجب ان يكون للهيئات الامكانية وجود في عالم القدس والتجرد فان قلت هذا الدليل لو تم لاقتضى ان يكون لكل شخص من اشخاص هذا العالم وجود عقلي بعين ما ذكرت قلنا لا يجري الدليل في الاشخاص المادية لان الزمان والمكان وغيرهما من خواص المادة معتبرة في قوام الاشخاص

وما يطابقها كنقطة واحدة فكانت الارض كلها ارضا واحدة وللارض صورة ارضية اخرى بيضاء نقية فيها الخلائق كلها والنبيون والشهداء والكتب والموازين وفيها الفصل والقضا بالحق كما في قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون

قاعدة في ان الصراط حق وتحقيقه

روى مفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال الصراط هو الطريق الى معرفة الله تعالى وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة اما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الاخرة فتردى في نار جهنم وروى الحلبي عن ابي عبد الله قال الصراط المستقيم امير المؤمنين وايضا عنه في قول الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين ومعرفته وفي رواية اخرى عن واحد منهم الصراط المستقيم صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق الاخر طريق المؤمنين الى الجنة

وهو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار
سوى الجنة وعنهم ع نحن ابواب الله ونحن الصراط المستقيم
وهذه الاحاديث المروية عن ساداتنا متوافقة المعانی و
البواطن يحتاج شرحها الى بسط فی الكلام من اراد الاطلاع
عليه فليرجع الى تفسيرنا لفاتحة الكتاب والاشارة الى ان النفس
الانسانية عن مبدء حدوثها الى منتهى عمرها الدنيوي
انتقالات نفسانية وحركات جوهرية لاجلها فی نشاة ذاتها
فلكل نفس صراط الى الاخرة بوجه كما انها سالكة ايضا بوجه
فالمتحرك والمسافر شیء واحد بالذات متغاير بالاعتبار فالنفوس
صراطات الى العاقبة بعضها مستقيمة وبعضها منحرفة و
بعضها منكوسة والمستقيمة بعضها واصلة وبعضها واقفة
او معطلة والواصلة بعضها سريعة وبعضها بطيئة و
اتم الصراطات المستقيمة نفس امير المؤمنين ثم نفوس اولاده
المقدسين وذلك بحسب القوتين العملية والنظرية واليهما
الاشارة فی الحديث بصراط الدنيا وصراط الاخرة فالاول
عن تحصيل العدالة وملكة التوسط فی استعمال العقل العملی للقوى
الثلثة الشهوية والغضبية والوهمية بين الافراط والتفريط
لئلا يكون فاجرا ولا خاملا بل عفيفا ولا يكون متهورا ولا جبانا
بل شجاعا ولا يكون جربزا ولا ابلها بل حكيما ليحصل من تركيب

استغناء بعض الوجودات عن المحل انما
هو بكماله وقوته وشدته وحاجة البعض
اليه انما هی بنقصه ووهنه وضعفه فالمانع
من حلول الشیء فيما فی المادة حلولا ما اشتراكه
فی الحقيقة المشتركة بينهما بعد التفاوت بالكمال
والنقص والشدة والضعف نعم يصح ما
ذكره فی الافراد المتواطئة حقيقة نوعها
فی الحمل عليها وعليك بالاتقان هذه المسئلة
فانها من امهات المسائل الالهية حيث
لم يؤتوا من هذه الحكمة شيئا قال الشيخ
الشارح سلمه الله تع هذا لعلمی ما اراده لكن
يصحح ما على مقصوده هذا ونذا شيئا
وجوهرا شيئا انتهى وكما فی نسخة المتن
التی وصلت اليه سقطت كلمة هذه ولا
فلا وجه لهذا الايراد لكان قلت على تقدير
وجودها نسخة الايراد ايضا لان بعضهم اوتوا
شيئا من هذه الحكمة وهو اصل بعض هذه
الجواهر الزواهر وجوهرا منها شيئا وهو نفسه
بالبراهين قلت لما كانت الحكمة عبارة عن العلم

باحوال الاعيان الموجودات على ما هي عليه
في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية
النفس الانسانية بمعرفة حقايق الاشياء
على ما هي عليه والحكم بوجودها يقينا
بالبراهين لا اخذا بالظن والتقليد فما
اوتوا لم يكن من الحكمة شيئا لم ينالوا
من هذه النور الالهي وشيئا يعني انهم
اخذوا هذه المسائل ظنا وتقليدا و
الظن لما كان علما مشوبا بالجهل الذي هو
من احتمال الخلاف فكان نوره مختلطا
بالظلمة فكان ظلا لان الظل هو النور
المختلط بالظلمة والمقلد لم يكن له علم
ثابت في ذاته بل يرجع في علمه الى علم
من قلده فكان تقليده فيئا لانه من
فيء يرجع والحاصل ان التقليد
اي نور مختلط بالظلمة الالهي

بنه رجوع الامر بقلده المقلد فكان
مناسبا للقهقرى لانه من فاء اذا رجع و يطلق
على ما يوجد من الظل بعد عدمه او ما زاد
منه بعد نقصه قال الشيخ الشارح قدس سره
بها اى بمراتبهم الظلاوية فيئا مربيا بالظلمة
الفيء عكس نورا اى الظلمة والظل يستعمل
بمعنى النور ومدعاه الاستعمال الاول
وما في نفس الامر انه جرى عليهم الفتنة الابدي
انتهى هذا مبنى على ما قاله سابقا من انهم
اوتوا شيئا وحرموا شيئا وقد عرفت ما فيه
فلا تغفل اذ لم يوتوا البيوت اى المعرفة
او اهل المعرفة ودخولها عنهم من ابوابها
اى من حيث الهوا ومن حيث علموا الوسائط
الوسايط وعلى الكل نادي قوله تعالى وجعلنا
من بينهم وبين القرى التي باركنا فيها
قرى ظاهرة قدرنا فيها السير سيروا فيها
ليالى واياما امنين هكذا افاده الشيخ الشارح
قدس سره والظاهر ان المراد بالبيوت بيوت العلم
والمعرفة اعني الانبياء عليهم السلام...

هذه الاوساط هيئة اذعانية انكسارية للقوى وهيئة
استعلائية للروح عليها والتوسط من الاطراف الشديدة
بمنزلة الخلو عن جنبها فتصير النفس كانها لا مرتبة لها ولا صفات
النفسانية التعلقية ولا مقام لها في الدنيا يا اهل يثرب لا مقام
لكم فصارت كمرآة مجلوّة تستعد لان يتجلى فيها صورة الحق و
ذلك لا يحصل الا بانقياد الشريعة وطاعة الامام المفترض
الطاعة وهذا معنى كون صراط في الدنيا هو الامام والثاني
عبارة عن مرور النفس بقوتها النظرية وعقلها العلمي عن مراتب
الموجودات والاطوار الحسية والنفسية والعقلية وخروجها
عن كل من الحجب والغواشي الى الحضرة الغيبية الانوار الالهية
فللصراط المستقيم وجهان احدهما احد من السيف من وقف
عليه شقه والاخر ادق من الشعر والوقوف على الاول
يوجب القطع والفصل كقوله ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الاخرة وجاء في الخبر المؤمن على الصراط
كالبرق الخاطف والانحراف عن الثاني يوجب الهلاك و
العقاب ان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون
بصيرة كشفية اعلم ان الصراط المستقيم الذي اذا سلكت
اوصلك الى الجنة هو بعينه صورة هدى النفس المحمدية
من مبدأ الطبيعة الحسية الى باب الرضوان فهو في هذه الدار

كتاب

كسائر الحقائق الغائبة عن الابصار لا تشاهد له صورة معينة
فاذا انكشف غطاء الطبيعة بالموت تنكشف له يوم القيمة صراط
ممدود محسوسا على متن جهنم اوله في الموقف واخره على باب
الجنة كل من شاهده يعرف انه صنعه وبناؤه ويعلم انه
قد كان جسرا ممدودا في الدنيا على متن جهنم التي قيل لها هل امتلئت
فتقول هل من مزيد لمزيد في طول طبيعته عرضها وعمقها
وهي حقيقة كله ذي ثلث شعب هو ظل غير ظليل لا يغني عن
ذ الك من اللهب لهب جهنم بل هو الذي يقود ها الى لهب
الشهوات الكامنة نارها الان البارزة يوم القيمة لقوله وبرزت
الجحيم لمن يرى الا ان يطفئها ماء التوبة المطهرة للنفس عن المعاصي
وماء العلم المطهر للقلوب عن رجس الجاهلية الاولى والثانية

قاعدة في نشر الكتب والصحايف

قال تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا وقال تعالى واذا الصحف نشرت اعلم ان كل ما
يفعله الانسان بنفسه ويدركه بحسه يرتفع منه اثر الى ذاته
ويجتمع في صحيفة نفسه وخزانة مدركاته اثار الحركات والاعمال
وهو كتاب منطو اليوم غايب عن مشاهدة الابصار ينكشف له بالموت
ما يغيب عن البصر في حال الحياة مما كان مسطورا في كتاب لا
يجليها لوقتها الا هو وقد مرت الاشارة الى ان رسوخ الهيئة

يؤتوا من بابه ولكن جعلنا ابوابه و
مراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه فما
من عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا
فهذا في البيوت من ظهورها وانهم عن
الصراط لناكبون وجزموا عن سراب العزة
بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى
اذا جاءه لم يجده شيئا بعوا انهم لما اخذوا
العلم من اهوائهم الباطلة واورثهم ما كان
كان باطلا فاسدا فلا ينفعهم ولا ينجيهم
بل يهلكهم ويرديهم لانه من وسواس الشيطان
نعوذ بالله من هذه قوله جمع قابس
بقبس بالقبس وهو الذي يطلب شعلة من النار
والمراد بها ههنا الشعلة التي هي مقتبسه
من مشكوة النبوة والولاية والشعلة
المقتبسة منها هي العلوم الماخوذة من
معدن العلم الالهي كل واحد منها يؤثر في
تلطيف النفس وتصعيدها الى عالم القدس
ما لا يؤثر النار المحسوسة في تلطيف الاشياء
المحترقة بها وتصعيدها الى العلو المحسوس

الهيئات بنوع

الباطنية

الاعلى كما هو المبرهن عنده فانهم من
غير ان تكتسب تلك العلوم من مناولة
كتب المباحثين فان ما تناولته كتبهم
من القواعد وان كان حقا لكن لا
اعتداد ولا اعتماد عليه الا ان يكون
له شاهد عدل لها الكتاب والسنة
فبالحقيقة هما المفيد العلم واليقين
اذ زاولة صحبة المعلمين فان مزاولة
صحبتهم ربما لا يورث اليقين والمراد
ان هذه الجواهر الزواهر من العلوم
مما الهمه الله عليه بمطالعة الكتاب
والسنة والتامل والتدبر فيهما
بخالص النية ذكرتها في هذه الرسالة
لتكون تبصرة للسلاك الناظرين
الذين لهم اعين يبصرون بها دون
العميان الذين لا ينفعهم التدرج و
المشاغل في السلوك الى المنازل
طي المراحل وتذكرة من الاخوان المؤمنين
فان الذكرى تنفع المؤمنين وان كانت

الباطنية وتاكد الصفات النفسانية وهو المسمى عند الحكماء
بالملكة وعند اهل الشريعة بالملك والشيطان مما يوجب خلود
الثواب والعقاب فكل من فعل مثقال ذرة من خير او من شر
يرى اثره مكتوبا في صحيفة ذاته او صحيفة اعلى منها وهو
عبارة عن نشر الصحايف وبسط الكتب فاذا حان وقت ان
يقع بصره على وجه ذاته عند كشف الغطاء ورفع الغشاوة
يلتفت الى صفحة باطنه وكتاب نفسه فمن كان في غفلة عن ذاته
وحساب حسناته وسيئاته يقول عند ذلك ما لهذا الكتاب لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك احدا وقد علمت ان نشأة الاخرة نشأة الادراكية
حيوانية كل من فيها حديد البصر لقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد فمن كان من اهل السعادة واصحاب اليمين فقد اوتي
كتابه بيمينه من جهة عليين لان معلوماته امور كلية رفيعة
عالية كما قال ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون
كتاب مرقوم يشهده المقربون ومن كان من الاشقياء المردودين
الى اسفل السافلين واصحاب الشمال فقد اوتي كتابه بشماله او
من وراء ظهره من جهة سجين لان مدركاته مقصورة على اغراض
جزئية سفلية ولاشتمال كتابه على الكذب والبهتان والهذيان
فحري بان يلقى في النار وخليق بان يحترق بالجحيم كما قال ان كتاب

فهي حرية باسم النار فان الروح معناها
هو الملطف المصعد ولها فردان
فرد محسوس وفرد معقول وهو اشد
واقوى في التاثير من الفرد المحسوس
ولهذا ورد ان هذه النار انزلت في
هذا العالم بعدما غسلت سبعين مرة
وكما ان تلك العلوم شعلات مقتبسة
من مشكوة النبوة والولاية كذلك مياه
مستخرجة من ينابيع الكتاب والسنة
لان لها تاثيرا في رفع العطش المعنوي
من الظمآن الباطني للعرفان اشد
واقوى من تاثير المياه المحسوسة في
رفع العطش الظاهري فان من شرب
منها شربة لم يعطش بعدها ابدا
وفي هذه الكلمات من الملهم قدس سره اشارة
الى ان العقل كل ما دونه بحر الاشرف

الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين

قاعدة في كيفية ظهور احوال تعرض يوم القيمة على الاجمال وتفاصيلها مستفادة من القران و الحديث على اتم تفصيل واوضحه الا انه نبأ عظيم والناس عنه معرضون كما قال عز من قائل وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون واعلم ان القيامة كما اشرنا اليه من داخل حجب السموات والارض ومنزلتها من هذا العالم منزلة الانسان من الرحم والطير من البيضة فما لم ينهدم بناء الظاهر لم ينكشف احوال الباطن لان الغيب والشهادة لا يجتمعان في موضع واحد فلا تقوم الساعة الا اذا زلزلت الارض زلزالها وانشقت السماء وانتثرت الكواكب وتساقطت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وسيرت الجبال وعطلت العشار وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة والعارف قد يشاهد هذه الاحوال والاهوال عند ظهور سلطان الاخرة على ذاته فيسمع نداء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والسموات مطويات بيمينه ويرى هذه الارض عند القيمة في الزلزال والجبال في الاندكاك حيث لا استقرار ولا وجود لهما فاذا انكشف تغطا بالشيئين الكبرى والصغرى يرى كل شيء على اصله من غير غلط في الحس

منهم بالجنة انتهى اقول ان هذا الشيخ محجاب فان للناس في فهم الكتاب والسنة درجات متفاوتة بعضها فوق بعض كما روي عن الصادق عليه السلم انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطايف والحقايق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطايف للاولياء والحقايق للانبياء فلو ذكر الخواص شيئا مما فهم من الكتاب من المعاني التي لا يمكن للعوام دركها وقالت العوام ان هذا ليس بحق لانه ان كان حقا كان رسول الله صلعم لم يبلغ الدين الى من سمعه من المسلمين ويلزم منه الرد لمحكم الكتاب المبين فهل يسمع العوام هذا الكلام ويكون الكلام في مقام الرد والالزام في غاية الكلال الاستحكام او يكون مثل نسج العوام في الوهن كبيت العنكبوت وبيت

سنبين ذلك انش تعو وغيظا وغضبا
لاعداء نور الحكمة واليقين فان المرء
لايزال عدوا لما جهل قال الشيخ الشر
سلمه الله تعو فيه انه انما يغيظ من ابن عربي
علو نسبته ورده بالادلة القاطعة واما
من يظهر له بطلانه بالادلة القطعية
القرهيه فانه لا يغيظه لانه في الحقيقة
ليس نور الحكمة واليقين وانما نراه
المص كذلك وليس كذلك مثل ما ذكره
في اول المشاعر من ان العقل الكلي
ما فوقه كل الاشياء وهذا الكلام
عنده من نور الحكمة واليقين لان
العقل عنده بسيط الحقيقة وبسيط
الحقيقة كل الاشياء بعين ما قرره
في المشاعر وقد بينا هناك بطلانه كلا
وادلته وبانه في هذا الشرح عند ذكر
المسئلة انش تعا انتهى اقول قد عرفت
وهو بلية القطعي الذي ذكره انفا
وستعرف وهن ساير ادلته القطعية

وشبهة في الوهم فرميت ذوات الاوضاع الشخصية المركبة
موادا وصورا متجددة مستحيلة مع اعراضها المختلفة التي كما
يتم بها وجودها الشخص المحسوس الذي مظهرها الات الحواس
وانفعالاتها لمسك الحواس وانفعالاتها عند القيامة ولها نحو
اخر من الرؤية فليس لها في مشهد الاخرة هذا النحو الوجود
فيشاهد الاشيا في عرصة القيامة على حقايقها الاصلية
بمشعر اخروي تنور بنور الملكوت فيشاهد الجبال كالعهن
المنفوش ويتحقق بمعنى قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها
عوجا ولا امتا ويشاهد يومئذ ان جهنم محيطة بالكافرين
ويراها كيف تحرق الابدان وتنضج الجلود وتذيب اللحوم
وقودها الناس والحجارة ويرى البحار مسجورة وهذه
النار التي تحرق الجلود والابدان غير نار الله الموقدة التي
تطلع على الافئدة فان تلك النار قد تخبو بالنوم وشبهه فيخفف
ضعف من العذاب عنهم وان كان نومهم نوما لا راحة فيه قال
تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما خبت فيهم النار
الباطنة لغفلتهم عن الحسد والحقد والعداوة والبغضا
وساير النيرانات الكامنة التي تحرق القلوب واشتغلوا باعما
بدنية من قضاء شهوة البطن والفرج وغيرها الا على وجه

المصلحة بل على منهج البهيمية والغضبية فيزيد فيهم قوة موجبة لزيادة نار السّعير فيهم ومن هيهنا يعلم ان هذه النار محسوسة قابلة للزيادة والنقصان وقال بعض اهل الكشف فى معنى الاية وجها اخر وهو قوله كلما خبت النار المسلطة على ابدانهم زدناهم سعيرا بانقلاب العذاب من ظواهرهم الى بواطنهم وهو عذاب التفكر فى الفضيحة والهول يوم القيمة لان عذاب تفكرهم وتوهم نفوسهم اشد من حلول العذاب المقرون بتسلط النار المحسوسة على اجسامهم ولاجل ذلك قيل شعرا النار ناران نار كلها لهب ونار معنى على الارواح تطلع اقول وكلتاهما غير هذه النار التى فى الدنيا ولاجل ذلك وصفها بانها كلها لهب لان هذه النار الدنيوية ليست نارا محضة بل جوهرا مركبا فيه نار وغيرها ولهذا قد تستحيل الى هواء او ماء او غير ذلك واما النار المحسوسة الاخروية فهى صورة نارية بحتة لا يطفيها شئ الا رحمة الله ومن جملة الاحوال يومئذ ان المرء يفر من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه و ذلك لان النفس قد فارقت هذا البدن وخرجت عن الدنيا وكل ما فيها كما قال وكلهم اتيه يوم القيمة فردا فلا يصل فى الانسان احد من هذا العالم الانتايج اعماله وافعاله وصور نياته

والالزم التسلسل او الانتهاء الى الجهة البسيطة الفايضة من البسيطة الاولى محال فتعين الثانى ولاجل هذا لم يجعل الله تعالى العقل من العالم بل جعل الجوهر الانوار العقلية والقواهر القدسية مقدسة عن الزمان منزهة عن التجدد والحدثان كلها مع تفاوت المراتب فى الشرف والنورية لشدة اتصال بعضها ببعض كانها موجود واحد فالحق انها الاسفار والحق انها واحدة كثيرة ولهذا قد يعبر عنها بلفظ واحد كالقلم فى قوله ن والقلم وما يسطرون او بصيغة جمع العقلاء مع وحدته اشارة الى وحدة الجمعية وكالروح فى قوله تعالى قل الروح من امر ربى وكالامر فى قوله تعالى وما امرنا الا واحدة وكالكلمة كما فى قوله وكلمته القاها الى مريم وقد يعبر عنها بالفاظ متعددة كالكلمات فى قوله صلعم اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق وما ذرء

الذي له مهية والمراد من المهية الجهة
التي بحو معلولية المعلول اي نفسه على
لسان الحكيم الماجد سلمه الله تعالى والعقل
لا مهية له بهذا المعنى لما عرفت من انه
ليس للعقل جهة سوى جهة الفائضية من
العلة وظهر مما ذكرنا ان البسيط
الحقيقة مرتبته ما صل وتبع ولذا قال
المص قده العقل وما فوقه كل الاشياء
ثم على تقدير ان يكون للعقل جهة مهيتيه
مغايرة لانيته نقول انه ليس من التركيب
الخارجية من مادة وصورة خارجيتين
والمراد من المادة الجوهر الحامل للقوة
والاستعداد والمراد من الصورة الجوهر
الذي به الفعلية والتحصل وهذا التركيب
من خواص الجسم الطبيعي ولا محالة
جميع كمالاته حاصلة بالفعل بل كمالاته
منتظرة يخرج الجسم من قوتها الى
فعليتها شيئاً فشيئاً وعلى سبيل التدريج
وكذا كل ما يتعلق بالمادة والجسم وان كان

ثانيه ولوازم صفاته وملكاته ومنها ان الملك يومئذ لله وذلك
لان الروابط المادية والاسباب الوضعية والعلل المعدة مرتفعة
هناك لان هذه الروابط مختصة بعالم الاتفاقات التي منشاها
الانفعالات المواد واستحالاتها بواسطة الجهات والاوضاع
السموية كما بين في مقامه واما النشأة الثانية فالاسباب
هناك ليست الا ذاتية غير خارجة عن ذات الشئ ومقوم
وجوده وفي هذا العالم ايضاً الملك لله اذ الكل بارادته وايجاده
وتدبيره وحكمته الا ان الوسائط العرضية والعلل المعدة موجودة
ههنا والاتفاقات واقعة بقضائه وقدره ومنها ان الملك
يومئذ الحق وان لا ظلم اليوم لما عرفت من ارتفاع المصادمات
والمعارضات الاتفاقية في ذلك العالم ومنها ان القيمة يوم
الجمع لان الازمنة والحركات علة التغاير والتعاقب في الحدوث
والقدم والامكنة والجهات علة الحضور والغيبة في الوجود
والعدم فاذا ارتفعا في القيمة ارتفعت الحجب بين الموجودات
فيجتمع الخلائق كلهم الاولون والاخرون فهي يوم الجمع
لقوله يوم يجمعكم ليوم القيمة ومنها انها يوم الفصل لان
الدنيا دار اشتباه ومغالطة يتشابك فيها الحق والباطل و
الخير والشر يتعانق فيها الخصمان ويمازج فيها المتقابلان و
الاخرة دار الفصل والتميز والافتراق فيتفرق المتلفان

ويتميز

نقلفاتدبريّا واما البرهان من المادة من
كل وجه كالعقل وما فوقه فليس له حالة
منتظرة وصفة مترقبة فيكون تامّا على
ما عرفت من اصطلاح التام فيكون
بسيط الحقيقة بحسب الخارج عن كمال
وفقد كمال يمكن حصوله له والبسيط
هذا اللطيف لانه اما ان يكون بسيطا
بحسب جميع مراتب الواقع او يكون بحسب
مرتبة عن مراتب الواقع مركبا بان يحلله
العقل بحسب العمل التحليلي الى جهتين
جهة من العلة وهي الوجود وجهة من نفسه
وهي الماهية فالاول يعبر عنه بواجب الوجود
بالذات والثاني يعنون بالعقل واسمع
كما امرت ولا تكونن من الجاهلين واوليا
الشياطين المطرودين من سماء المعرفة
والعرفان ولكن ما خشيت من شنعهم

وتميز المتشابهان لقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
وقوله ليميز الله الخبيث من الطيب الاية وقوله ويحق الحق ويبطل
الباطل ولا منافاة بين هذا الفصل وذلك الجمع بل يقربه
ويوجبه كما قال هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين ومنها ان
المتخلصين عن البرازخ والقبور يتوجهون عند قيام الساعة الى
الحضرة الالهية بلا تراخ وانتظار كما لغيرهم من المقيدين بالدنيا
الماسورين باسر التعلقات كما قال فاذا هم من الاجداث الى
ربهم ينسلون ومنها ان الموت لكونه عبارة عن هلاك الحيوان
لواحد من طرفي التضاد بقيام بين الجنة والنار في صورة
كبش املح ويذبح بشفرة يحيى وهو صورة الحيوة بامر جبرئيل
مبدء الارواح ومحيي الاشباح باذن الله لتظهر حقيقة البقاء
السرمد بموت الموت وحيوة الحيوة ومنها ان الجحيم تحضر في
العرصات على صورة بعير لا جل حقده ليتذكر الانسان صفاته
الذميمة الباعثة للعقاب كما في قوله وجيء يومئذ بجهنم يومئذ
يتذكر الانسان وانى له الذكرى وهي بارزة في ذلك اليوم
لا كامنة كما في هذا اليوم وبرزت الجحيم لمن يرى فتطلع الخلايق
من هول مشاهدتها على مقاماتهم وعذابهم فيفزعون الى الله
من شرها ولولا ان حبسها الله برحمته لشردت شردة احرقت
بها السموات والارض **قاعدة** في العرض والحساب

وغيظهم فاني اعتصمت بوجه الله العليم
ووجوه اوليائه المكرمين من شر عداوة
المعاندين واحتجبت بملكوته العظيم و
انواره من ظلماتهم واوهام المضلين الذين
من حزب الشيطان واعداء للدين ولما
كان فيما ذكره المص قدّه ابهام عجيب واختصار
تدارك ذلك بقوله الهي ان افتخرت فيما انعمت
علي من العلم والمعرفة بحيث فضلني على
غيرهم احسنت الي في كل احوالي وهديتني
الى الايمان بك وبصفاتك واسمائك
وآياتك من كتبك ورسلك وخلفائك
في ارضك وباليوم الآخر فليس في ذلك فخرا
وعجبا بل هو تحديث بنعمتك فقد امرت
بالتحديث وقلت في كتابك المنزل على نبيك
المرسل واما بنعمة ربك فحدث وفي الخبر
عن الصادق ع معناه فحدث بما اعطاك
الله وفضلك ورزقك واحسن اليك
وهداك وعنه ع اذا انعم الله على عبده بنعمة
ظهرت عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة الله

واذا انعم الله على عبده بنعمة فلم يظهر عليه
سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله وان
اساءت واحطات في ذا عبر عن الاعراض
عليه في شيء من المسائل والبراهين و
الدلائل وظلمت نفسي باعتقاد حقيّة
باطل وبطلان حق في جزئي من جزئيات
المسائل فهذا استغفرت من هذه الخطيئة
ودعوت منك الرحمة والغفران وكيف
لا ارجوا ذلك وقد قلت في محكم كتابك
ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما والاساءة ثم ما
عن ابناء العرب انه يحكي كان وبالنفس
هو ما يختص بالشخص من القبائح وبعضا
وفي نهج البلاغة من اعطي الاستغفار
لم يحرم المغفرة ثم تلاوة الاية وهذه المسائل
الموسومة في هذه الرسالة بالحكمة العرشية

وانما سماه بهذا الاسم لكونها مقتبسة عليه
من العرش المعنوي الكلي من غيرها ولذا
كتب الباحثين ومزاولة صحبة المعلمين
اولا جل انه استوى نور المعرفة من الله
على قلبه الذي هو عرش حرمة الرحمن
فافاده ذلك النور العلم بتلك المسائل
فالتسمية على الاول بالنسبة الى الفاعل
المفيض وعلى الثاني بالنسبة الى القابل
المستفيض بعضها يندرج في ذا بابين
القران بالايمان بالله واليوم الاخر
اي في العلم بالمبدء والمعاد وهما اشرف
العلوم الحقيقية واعلم ان العلم
على قسمين قسم يكون المقصود منه العمل
وقسم لا يكون المقصود منه العمل بل هو
المقصود لذاته وهو اشرف قسمي العلم
كما لا يخفى وهو العلم الحقيقي ويكون
على فنون ثلثة الالهي والرياضي والطبيعي
لان موضوعه اما مجرد عن المادة عقلا
وعينا جميعا او مجرد عنها عقلا لا عينا

واخذ الكتب ووضع الموازين واما العرض فهو مثل عرض
الجيش ليعرفوا اعمالهم في الموقف وقد علمت صحة اجتماع الخلايق
كلهم على ساهرة واحدة فيعرف المجرمون بسيماهم كما تعرف في
الاخبار وقد ورد ان النبي صلعم سئل عن قوله تعالى
فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك هو العرض فان من
نوقش في الحساب عذب واما الحساب فهو عبارة عن جمع
تفاريق الاعداد والمقادير ليعرف فذلكتهما ومبلغهما وفي
قدرة الله تعالى ان يكشف في لحظة واحدة للخلايق حاصل
متفرقات اعمالهم وجميع نتايج اعمال حسناتهم وسيئاتهم
واثر كل دقيق وجليل من افعالهم ونياتهم وهو اسرع
الحاسبين واما طول مدة الحساب ومكثهم في العذاب
فلاجل قصورهم وغفلتهم عن سرعة التفطن بجميع متفرقاتهم واقوال
الى حاصل حسابهم واما اخذ الكتب فقد علمت ان كتب
النفوس وصحائف القلوب بعضها علوية وبعضها سفلية وبعضها يمينية
وبعضها شمالية فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا لان المؤمن السعيد الذي
قلبه منور بنور الايمان مطهر من خبث الباطن ودغل السريرة
ولا حساب له مع احد من الخلايق الخلقية ولا شاغل له يمنعه عن التوجه
الى عالم القدس ولذلك قال واما من اوتي كتابه بيمينه

فيقول

[illegible]

يقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه
فهو في عيشة راضية في جنة عالية لانه كان عارفا بالاخرة
وبالحشر والجزاء عالما بانه يلاقي حسابه وكتابه اذ الظن
هنا بمعنى الجزم واليقين واما من اوتي كتابه بشماله فيقول
يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه وذلك لكثرة
اشتغاله بالدنيا ولذاتها وتلهيه عن الاخرة وسرورها
وخيراتها واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا
ويصلى سعيرا اما دعوة الثبور فلتعلق نفسه بالامور
الهالكة الفانية واما صلي السعير فلكون كتاب الفجار التي
من جنس الاوراق المسودة الباطلة القابلة للنسخ والتبديل
والتغيير اللائقة للاحراق بنار السعير واما الكافر المحض
فلا كتاب له والمنافق سلب عنه الايمان ولا تقبل منه صورة
الاسلام كما يقبل من العوام والضعفاء ويقال في حقه كان لا
يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه المعطل والمشرك والجاحد لان
المنافق باطنه واحد من هؤلاء الثلثة اذ لا ينفع له صورة
هناك صورة الاسلام الظاهري كما مر واعلم ان هذا الكتاب
غير كتاب اعمال الفجار لانه كتاب الذين اوتوا الكتاب فنبذوه
وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وهو الكتاب المنزل
عليه لا كتاب الاعمال لانه حين نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور

بحجبات الشرف كلها وكفى في شرفه
وعلو قدره مطلوبا لسيد المرسلين صلى الله
عليه وآله وعليهم اجمعين ومسؤلا في
دعائه حيث قال رب ارني الاشياء كما هي
واشرفها ابواب العلم بالمبدء وصفاته
واسمائه وآياته والعلم بالمعاد لانهما
المقصود بالذات من ابوابه فظهر ان العلوم
الحقيقية على تفاوت مراتبها ودرجاتها
اشرف من غيرها لانها هي التي بها يصير
الانسان من حزب ملائكة الله المقربين
وهي الانوار العقلية والقواهر النورية
التي تورثها المعرفة من لمعات جمال الحق و
جلاله فان الانسان بحصول ملك العلوم
في نفسه يرتفع عن القوة والاستعداد
ويحصل له الفعلية والكمال ويصير عقلا
بالفعل بعد ما كان منفعلا بينها
وينسلك في سلك ملائكة الله المقربين
وبانكارها وجحودها يقع في سفل السافلين
ويكون من اعداء الدين وبذلك يخرج

فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان ذهبت تاب ذهبت تلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي ذلك البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون بهذه الحجب الظلمانية وهذا هو العذاب الاليم في عيون الاخبار عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه وعلى ابائه الطاهرين واولاده الطيبين انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني عن ثواب ربهم لمحجوبون وفي المجمع عن امير المؤمنين عم عن ثوابه وداركرامته فهذا اوان الشروع في اخراج هذه الجواهر الزواهر من المسائل من مخزن غيبها الى ساحة الظهور لاظهار وعرض صحايف الاذهان والافكار على الناظرين من ذوي البصائر واولى الابصار ولما كانت شيم اكابر الحكماء والبرهانيين على المسائل والتعليم

اي جرمه كما في قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اراديكم فاذا كان يوم القيمة قيل للمرائي المنافق خذ كتابك من وراء ظهرك اي من حيث نبذته فيها تلك الدنيا كما في قوله تعالى قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا واما وضع الموازين فالميزان عبارة عن معيار صحيح يعرف به قدر الشيء ووزنه سواء كان الامور المحسوسة المخصوصة او غيرها وميزان كل موزون من جنسه وان لم يساو ميزان الاخرة لميزان الدنيا ولا موازين العلوم والاعمال لموازين الاجرام والاثقال كما لا يساوي ميزان الخط والشعر والاقط والدبس لميزان الشعر كالعروض وميزان الفكر كالمنطق وميزان الاعراب والبناء كالنحو وميزان مقادير الساعات كالاسطرلاب في الارتفاعات والاجرام كالشاقول والدوائر والاستدارات كالفرجار والاضلاع والاستقامات كالمسطرة والعقل ميزان الكل وبالجملة ميزان الاخرة نوع اخر من الموازين فتوزن به الكتب في الصحايف والقضية ويجعل فيه ومما ورد في هذا الباب عن ائمتنا عم ما رواه عن محمد بن علي بن بابويه انه سئل هشام بن سالم عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء واعلم ان كل عمل بدني وقلبي وكل ذكر ونية يوضع في الميزان ويدخل فيه ويقابله شيء الا كلمة التوحيد من قول لا اله

لا اله الا الله مخلصا لان كل عمل له مقابل في هذا العالم عالم التضاد
وليس للتوحيد مقابل الا الشرك وهما لا يجتمعان في ميزان
واحد لان اليقين الدائم لا يجامع مع نقيضه في قلب واحد
ولا يتعاقبان على موضوع كما اومانا اليه من ان نفس المؤمن
الموحد بحسب الجوهر والذات تخالف نفس الكافر مخالفة
نوعية فضلا عن التشخصية فليست للكلمة ما يقابلها في الكفة
الاخرى من قول او عمل او نية فضلا عن ان يرجح عليها كما
يدل عليه حديث صاحب السجلات ولهذا روي عن ابي عبد الله
انه قال كما لا ينفع مع الكفر شيء لا يضر مع الايمان شيء وروى
ابو الصامت عنه ان الله يغفر للمؤمن وان جاء بمثل ذا وذا وبمثل
قال قلت وان جاء بمثل تلك الهيئات فقال اي والله وان
جاء بمثل تلك الهيئات فقال اي والله مرتين وفي رواية عن
النبي وان زنى وان سرق واعلم ان اعمال الجوارح خيرها او
شرها كلها مما يدخل في الموازين واما الاعمال الباطنة فلا بد لها
الميزان المحسوس لكن يقام فيه العدل وهو ميزان الحكمي المعنوي
فالمحسوس يوزن بالمحسوس والمعنى بالمعنى فلذا توزن الاعمال
من حيث ما هي مكتوبة والحمد وضع في هذا الميزان قول لا اله الا الله
الحمد لله وبه يملأ الميزان واليه الاشارة فيما قال النبي الحمد لله يملأ
الميزان ومن اللطايف الكشفية ان كفتي ميزان كل حد على

على التمام بالعلة يستلزم تعلقه كذلك بالمعلول
ولا عكس في البرهان عليه انه قد عرفنا ان نسبة
المعلول بالذات الى علته نسبة العكس الى
العاكس ونسبة النقص الى الكمال فاذا حصل
العلم بالعلة بما هي علة حصل العلم بالمعلول
على وجه الكمال وايضا العلة بالذات حيثية
ذاتها من حيث هي علة الا اقتضاء المعلول فاذا
حصلت تلك الحيثية المعينة علما او عينا
حصلت هذه الحيثية بعينها كذلك والا لم
يكن حيثية الاقتضاء لها هف واما قوله
ولا عكس فالمراد منه ان المعلول بالعرض وهو
المبهم لا يستلزم العلم به العلم بالعلة المعينة لان
المبهم لا امكان لها لا يستدعي الا علة ما واما
المعلول بالذات فلا يمكن العلم به بدون العلم
بعلته حتى يحصل ذلك العلم وسبيله هذا العلم
فان ذوات الاسباب لا تعرف الا باسبابها لانها
منقوضة بها وفي قول مولانا امير المؤمنين عليه
السلام ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله
اشارة الى هذا المعنى وفي بعض الروايات وفيه

الى عدم فرق بين الجدل والبرهان قوله فعل
وقوله او عند الاحتمال معناه انه اذا توقف
فهم مسئلة لبسبب انه لا يحتمل ان يكون للمسئلة
كلك على الدليل والنظر او احتمل العدم فهم
ثم قال سلمه الله تم على انها لو كانت قطعية
انما ينتفع بها من لم يغلب الوهم على قلبه
فان الله سبحانه يقول انما انت منذر من
يخشيها ويقول عز من قائل ولو اننا نزلنا
اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم
كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء
الله بان يغيرهم عما هم عليه لتغير الخلقة وتبدلها
وهو قد يكون من الخالق وقد يكون من البلوى
فان العلوم اذا لم تكن مستفادة من انفاد
اهل الحق عليهم السلام ودرسخت في قلب
المتعلم ونفسه كانت شرطا من الا عالم
المتبحر واشد اضلالا وانا نجد تعليم
الجاهل وتعلمه اسهل من تعليم العالم وتعلمه
وهذا جار بما نحن بصدده فان قلت هذا
وارد في حقك قلت نعم اذا عرض حيض والكن

عمله لا زيادة ولا نقصان **قاعدة** في الجنة يجب ان يعلم
ان الجنة التي خرج عنها ابونا ادم وزوجته لاجل خطيئتهما غير
الجنة التي وعد المتقون لان هذه لا تكون الا بعد خراب
الدنيا ودوار السموات والارض وانتهاء مدة عالم الحركات
وان كانتا متفقتين في الحقيقة والرتبة والشرف لكونهما
جميعا دار الحيوة الذاتية ودار البقاء غير متجددة ولا متبدلة
ولا داثرة ولا فانية ولا زايلة وبيان ذلك ان الغايات
كالمبادي متحاذية متقابلة وان الموت الطبعي ابتداء حركة
الرجوع النزولية قد شبهت الحكماء والعرفاء هاتين السلسلتين
بالقوسين من الدائرتين اشعارا بان الحركة الثانية الرجوعية
انعطافية لا استقامية واذا تقرر هذا فاعلم ان الجنة جنتان
محسوسة ومعقولة كما قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
وقوله فيهما من كل فاكهة زوجان المحسوسة لاصحاب اليمين و
المعقولة للمقربين وهم العليون وكذا النار نار ان محسوسة
ومعنوية كما مر وكل من الجنة والنار المحسوستين عالم مقدارى
احدهما صورة رحمة الله والاخرى صورة غضبه لقوله ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوى ولذلك تصول على الجبارين و
تقصم المتكبرين وكما ان رحمة الله ذاتية والغضب عارضي كما
برهن عليه بقوله سبقت رحمتي غضبي وقوله عذابي اصيب به

من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء ثلذلك خلقت الجنة بالذات وخلق النار بالعرض وتحت هذا سر وقد علمت ان ليس لهما مكان في نظم هذا العالم الا في علوه ولا في سفله لان جميع ما في امكنته هذا العالم متجددة داثرة مستحيلة فانية وكلما هو كذلك فهو من الدنيا والجنة والنار من عالم الاخرة وعقبى الدار نعم نعم لكل منهما مكان في داخل حجب السموات ولكن لهما مظاهر في هذا العالم بحسب نشأتهما الجزئية وعليه تحمل الاخبار الواردة في تعيين بعض الامكنة لاحدهما كما في قوله صلى الله عليه واله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وقوله قبر المؤمن روضة من رياض الجنة وقبر المنافق حفرة من حفر النار وما روي ان في جبل اروند عينا من عيون الجنة وروي عن ابي جعفر ع ان لله جنة خلقها في المغرب وماء فراتكم هذه يخرج منها وروي ان برهوت واد من اودية جهنم والروايات فيها كثيرة متخالفة الظواهر فذكرنا وجه التوفيق بينها في كتاب المبدأ والمعاد والعجب من عاقل يشك في نشأة الاخرة والجنة والنار المحسوستين ولا يشك فيما يراه في المنام وايضا الدنيا والاخرة داخلتان تحت مقولة المضاف لان احديهما ماخوذة من الدنو والثانية من التاخر وهما حالتان للانسان ادناهما الدنيا والاخرى الاخرة ثم المتضايفان يعرفان معا فمن لم يعرف الاخرة ولم يصدق

من يوثق بعقله من العلماء الاعلام ثم قصور من ذلك ان ما ذكره من قصور نظره العقلاء الموثقين بعقلهم وفطانتهم ودفع توهم الخطاء وعدم الاصابة في حقهم ثم اذا استشهدوا بما ذكروه بالكتاب او السنة فغرضهم منه تعيين المراد منهما حيث يحتمل اللفظ والعبارة معاني متعددة وربما يكون المعنى الظاهر المفهوم المتبادر مخالفا لمقتضى صريح العقل مثلا اذا بينوا كيفية قاهريته تعالى وبما كان خروج شيء من الاشياء عن احاطته وسعة رحمته كما يدل عليه قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقوله تعالى والله بكل شيء محيط وقوله ورحمتي وسعت كل شيء بالبراهين القطعية ثم قالوا كما نبه الى ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله ص اذا دليتم على الارض السفلى لهبط على الله فغرضهم من ذلك تعيين المراد ودفع توهم تجسمهم

وهكذا في سائر المواضع وليس مرادهم من الاستشهاد وبكلام ملك العلام او بكلام سيد الانام او كلام اوصيائه عليهم السلام الا كلام غيرهم وظن ذلك في حقهم من بعض الظن حاشاهم عن ذلك ومن اعترض على الشيخ سلمه الله تعالى فيما فهمه من كلام الامام وآله عليهم السلام لم يسلم منه ان ما فهمه فهو مراد الامام وآله عليهم السلام حتى يكون معترضا عليهم بل معتقدا ان ما يقوله انما يقوله من نفسه مما سولته له نفسه وناول اليه كلامهم عليهم السلام فان رسوخ ما انه من عند نفسه في نفسه مانع عن خصوص المراد من كلام الامام وآله عليهم السلام في فهمه وانما ما ادعاه ثم عارضه مرادهم عليهم السلام ومراده خصصه ويريد به الخصم

فلم ونابعه فليت شعري من اين يدعي ذلك وما البينة على هذه الدعوى فاتأمل من اعتراضاته على الشيخ قده ونابعيه انه لم يفهم مرادهم من كلامهم فلو كان معرفته لمراد الامام وآله من هذا القبيل فانا نظلم الا نفسه اللهم انا اسأت وظلمت نفسي فقد استغفرت وقلت من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما الا ان الاشارة للقرائح اللطيفة والاذهان الدقيقة يكفيهم الاشارة ويهتدي بها النفوس المتوقدة الشريفة والعقول المستضيئة المنيفة التي يكفيهم الايماء ونورها الى العالمين في مشرقين لما كانت شمس الحقيقة تشرق من افق العقل الى دار المرارة والبعد وهي دار الهبوط الاولى وذلك في القوس النزولي ثم تشرق من افق النفس الانسانية الى دار الكرامة والقرب وهي دار العقل كما في القوس الصعودي والعلم المتعلق بالاول هو العلم بالله وصفاته واسمائه وآياته

بوجود هاهنا الحقيقة ما عرف الدنيا ايضا كما قال ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وكذلك اني لا اعجب من اكثر الفلاسفة واتباع ارسطاطاليس كابي علي وابي نصر محمد رحمهما الله حيث انكروا غاية الانكار ان للنفس كينونة اخرى قبل البدن مع اعترافهم بان لها كينونة وبقاء بعد البدن ومن هذا القبيل من نشك في حشر هذه الاجساد وعودها الى الآخرة ويقول اين تذهب هذه الاجسام وعودها الى الآخرة بعد خراب الدنيا ولا نشك في حدوثها ولا يقول من اين جائت هذه الاجسام فاعلم يا حبيبي انا جئنا الى هذا العالم من جنة الله التي هي حظيرة القدس التي يسبح بها المقدسون ومنها الى دار الحيوة الحيوانية وجنة الابدان ومنها الى هذا العالم دار العمل بغير جزاء وتذهب من هذا العالم الى دار الجزاء من غير عمل فمن سلمت منا فطرته وحسنت اعماله فالى جنة الله ان كان من المقربين الكاملين في العلم او الى جنة الحيوان ان كان من اصحاب اليمين ويبقى ممن ساء عمله واسود قلبه تحت نار غضب الله في جهنم خالدا فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال بعض اهل الكشف اعلم عصمنا الله واياك ان اتينا بين اعظم المخلوقات وهي سجن الله في الآخرة وسميت جهنم لبعد قعرها يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر وهي تحوي على الحرور

وهو المراد بالايمان بالله والعلم المتعلق
بالثاني هو الايمان باليوم الآخر وكان
البحث في هذه الرسالة مقصورا على
البحث عن العلمين فاوردهما في مشرقين
المشرق الاول في العلم بالله وصفاته و
اسمائه وآياته وفيه قواعد جمع قاعدة
حكم كلي منطبق على جزئيات موضوعه قاعدة
لطيفة فابصره من في رسالة الكبيرة وفوائد
التعلم في تقسيم الوجود التقسيم قسمان تقسيم
الكل الى اجزائه كتقسيم الذراع الى نصفيه
وتقسيم الكلي الى جزئياته كتقسيم الحيوان الى
الانسان وغيره وتقسيم الانسان الى اصنافه
واشخاصه والوجود لا يمكن تقسيمه بشيء من
القسمين بالذات لانه بسيط لا جزء له
اصلا كما علمت فلا يمكن تقسيمه من باب تقسيم
الكل الى اجزائه وليس بكلي طبيعي حتى يمكن

والارض درجات فيها الحر على اقصى درجاته والبرد على اقصى درجاته
وبين اعلاها واسفلها مسافة خمس وسبعين مائة من
من السنين وهي دار حرورها هواء محرق لا حجر فيها سوى
بني آدم والاحجار المتخذة الهة والحجارة كما قال تعالى
وقودها الناس والحجارة وقوله فكبكبوا فيها هم والغاوون
وجنود ابليس اجمعون ومن اعجب ما روي عن النبي انه كان
قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا
فقال صلى الله عليه وآله اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال
حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها
وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه الا والصراخ في
دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة
فقال رسول الله الله اكبر فعلمت الصحابة ان هذا الحجر هو ذلك
وانه منذ خلقه الله يهوي في جهنم فلما مات حصل في قعرها
فقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فانظر ما
اعجب كلام الله وما احسن تعريفه النبي لاصحابه **قاعدة**
في ان اي حقيقة الهية اظهرت الجنة والنار والاشارة الى ابوابها
اعلم ان لكل معنى من المعاني الذاتية حقيقة اصلية ومثالا لها
مظهرا فالانسان مثلا حقيقة كلية وهو الانسان العقلي مظهر للانسان
اسم الله وكلمته والروح المنسوبة اليه في كلمة القاها الى مريم

فلما فرغ من كلامه سمع صراخ ...

تقسيمه بالفصول ونوعي لم يمكن تقسيمه
بالعوارض المصنفة والمشخصة وسائر
الكليات يرجع اليها ... كتب الحكمة
وكل ذلك قد علمته فلا يمكن تقسيمه من باب
تقسيم الكلي الى جزئياته ايضا نعم يمكن تقسيمه باعتبار
ما يتحد معه ويوجد من الماهيات وهو المراد
من الموجود ولهذا جعل المقسم المعروض
الموجود ويكون التقسيم من باب تقسيم الكل
الى جزئياته دون الكل الى اجزائه لاستحالة
كون الواجب الوجود بالذات جزء من غيره
على ما ذكره في باب خواص الواجب بالذات
ويشير اليه كلام مولانا امير المؤمنين ع
حيث قال ومن قال فيم فقد ضمنه البرهان
عليه ان الجزء اما جزء تحليلي ذهني او جزء
وجودي عيني او عقلي جزء مقداري واستحالة
القسم الاول على الجزء الذهني الحملي اعني
الجنس والفصل والنوع في حقه قد علم بما
من ان حقيقة الوجود متشخص بذاته ولا شيء
من الجزء الحملي متشخص بذاته فلا شيء من

من الواجب بالذات بالجزء الحملي واما
استحالة كونه جزءا وجوديا فلان اجزاء
الوجود منحصرة في المادة والصورة وكل
واحدة منهما محتاجة الى الاخرى لا على وجه
الدور على ما بين في مبحث التلازم بين الهيولى
والصورة والواجب الوجود بالذات
لا احتياج له فلا يكون مساويا للشيء في الحد
فيكون في اعلى مراتب الفعلية والكمال
فكيف يكون جزءا مفتقرا بالاتحاد لعله
يكون جزء المركب اعتباري كالمركب
من العرض والموضوع لا في قول كل جزء
الشيء يكون واجبا لنفسه فاذا الجزء
الاخر فيكون مركبا من الوجدان والفقدان
والواجب بالذات لا يمكن ان يكون مركبا
فلا يكون جزء الشيء كما لا يكون شيء جزءا له
... الجزء والاشياء ...

ثم الكلي الى الجزئيات ذلك لكن ينبغي ان
يعلم ان الكلي نوعان مفهومي ليس كليا متواطئا
يكون مشككا الا بالتشكيك العامي
هما متنافيان للتوحيد ويستلزمان
وجود الله الواجب الواحد الاحد بل يكون
مشككا بالتشكيك الخاصي الذي يثبت
بينونة الصفتية التي هي ايضا البينونة
نحو البينونة العزلية كما قال سيد
الموحدين ع توحيده تمييزه عن خلقه
التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة
واستقم كما امرت فان قلت المقسم
يرد المقسم الى المقسم ليحصل بانضمام
قيد اليه قسم فيلزم من تقسيم الموجود
الى واجب الوجود وغيره تركيب الواجب
وانه يكون مركبا من الموجود
هو المقسم ومن قيد اخر ينضم اليه
تلازم تركيب العنوان وتركيب العنوان
يستلزم تركيب المعنون لجواز صدق
عنوانات متعددة على ذات واحدة

وروح منه ونفخت فيه من روحي ولها امثلة جزئية وافراد شخصية
كزيد وعمرو ولها ايضا مظاهر كالمشاعر والالواح الذهنية وكذلك
للجنة حقيقة كلية هي روح العالم مظهر الاسم الرحمن لقوله تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولها مثال كلي هو العرش الاعظم
مستوى الرحمن وصورته كما ورد ارض الجنة الكرسي وسقفها عرش
الرحمن وامثلة جزئية كقلوب اهل الايمان كما ورد قلب المؤمن
عرش الله قلب المؤمن بيت الله ولها مشاهد ومظاهر كلية
وجزئية هي طبقات الجنة وابوابها وكذلك النار لها حقيقة كلية
هي البعد عن رحمة الله صورة غضبه ومظهر اسم الجبار والمنتقم
ولها مثال كلي هي نار جهنم ولها مظاهر كلية وجزئية هي طبقات
جهنم وابوابها وطبقاتها سبعة تحت الكرسي وفيه اصول السدرة
ومنها تنبت شجرة الزقوم طعام الاثيم طلعها كانه رؤس الشياطين
وهنالك تنتهي اعمال الفجار والمنافقين وهي محيطة بالكافرين
وكذا سرادقها ولها امثلة هي هوية النفوس لها وبر المظلمة
والصدور الضيقة الحرجة وابوابها سبعة لقوله تعالى لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي عين ابواب الجنة لانها
فانها على شكل الباب الذي اذا فتح على موضع انسد به موضع
اخر فحين غلق هذه الابواب على الجنة فتحها الى النار والا باب
القلب فانه ابدا مطبوع على النار لا يفتح لهم ابواب السماء ولا

يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط لان صراط الله كان
ادق من الشعر فيحتاج من يسلكه الى كمال الدقة واللطافة
فاني يتيسر سلوكه للحمقاء الجاهلين سيما مع العتو والاستكبار
ثم ابواب الجحيم سبعة وابواب الجنة ثمانية **قاعدة** في
الاشارة الى عدد الزبانية قال تعالى عليها تسعة عشر وما
جعلنا اصحاب النار الا ملئكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين
كفروا الايات اعلم انه قد انكشف لارباب البصائر النورية ان هذا
القالب البشري بحسب مشاعره وابوابه ودروازاته يشبه الجحيم
وابوابها وانكشف بالبصيرة انه جلس على ابواب هذا البيت الذي
هو مثال الجحيم تسعة عشر نوعا من الزبانية وهي الحواس الخمس
الظاهرة والخمس الباطنة وقوتا الشهوة والغضب والقوى
السبع النباتية وكل منها يجر القلب عن اوج العالم الاعلى الى الحضيض
عالم السفل واما الكلام في اصولها وسوابقها فاعلم ان مدبرات
الامور في برازخ عالم الظلمات وهي المشار اليها بقوله فالسابقات
سبقا فالمدبرات امرا فهي في باطن عالم الكبير الجسماني الارواح
الملكوتية للكواكب السبعة والبروج الاثني عشرية فالمجموع
تسعة عشر مدبرا فجهرا غيبا وشهادة وكذا في عالم الصغير الانساني
هي رؤسا القوى المباشرة لتدبير البرازخ السفلية وهي
التسعة العشر المذكورة سبع منها مبادي الافعال النباتية

اليه الموجود بقرينة قوله الموجود اما حقيقة
الوجود او غيرها : ا نقلبه القرائن بكونه
واحدة من غير تنوين لا يكون المضاف اليه
مفردا بل يكون مذكورا وهو قوله اولا الوجود
كما يدل عليه قول الشارح مضافا انه الى
اولا الوجود وبالجملة مثل هذا عن مثله
غريب ثم قال الشيخ الشارح ملخصا حقيقة الوجود
عنده في نفس الامر محل التقسيم بان يكون
الخالص منه واجب الوجود والمشوب منه
ممكن الوجود من باب الاشتراك المعنوي
بكون اطلاق لفظ الوجود على الواجب و
الممكن كاطلاق لفظ البياض على بياض
القرطاس وبياض الثوب والتراب ليس ذلك
عنده الا انه حقيقة واحدة بعض افرادها
واجب الوجود وهو خالصها قبل تنزله و
بعض افرادها ممكن الوجود اذ بعد تنزلها
اختلط كل فرد منها بعوارض بقدر مرتبة
تنزله هذا واشار الى هو الجواهر الزواهر العلم
اللدني فالحكم لله العلي الكبير انتهى قوله

حسنًا نبويًا ظاهرًا باطنًا لطيفًا خبيرًا
توابًا عزيزًا حكيمًا عليمًا وما اشبه هذه الاسما
تعالى او ذلك من اسمائه الحسنى التى للكذ بقر
وقد سمعونا نعت نعوت الله انه لا شئ مثله
ولا شئ من الخلق فى حاله فالو الخبرونا اذ
زعمتم انه لا مثل ولا شبيه له كيف شاركتمو
فى اسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها فان فى
ذلك دليلا على انكم مثله فى حالاته كلها
او فى بعضها دون بعض اذ قد جمعتكم
الاسماء الطيبة قيل لهم ان الله تبارك و
تعالى الزم العباد اسماء من اسمائه على
اختلاف المعانى وذلك كما يجمع الاسم الواحد
معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول
الناس الجائز عندهم الشايع وهو الذى
خاطب الله عز وجل به الخلق فكلمهم بما
يعقلون ليكون عليهم حجة فى تضييع
ما ضيعوا فقد يقال للرجل كلب وحمار و
ثور وسكرة وعلقمة واسد كل ذلك
على خلافه لانها لم تقع الاسامى على معانيها

والتى عشرة منها مبادى الافعال الحيوانية فى الانسان مادام
محبوسًا بهذه المحابس الداخلة والخارجة مسجونا بسجن الطبيعة
ماسورا فى ايدى هذه العمال الكلية والجزئية لا يمكنه القصد
الى عالم الجنان ومنبع الرضوان ودار الحيوان فاذا لم يتخلص
عن تاثيرها وتقييدها كانت حاله كما افصح عنه قوله تعالى
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الايات فاذا انتقل من هذا السكر
بالموت فينتقل من السجن الى السجين فيؤديه المالك الى هذه
الزبانية التى هى من اثار تلك المدبرات فيعذب بها فى الاخرة
كما يعذب بها فى الدنيا من حيث لا يشعر لكثافة الحجب وغلظتها
فاذا انكشف الغطاء ورق الحجاب يرى شخصه معذبا بايدى سدنة
الجحيم وزبانية نار الجحيم يجرونه الى جهنم بسلاسلهم واغلالهم

قاعدة فى الاعراف واهله قال تعالى وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم قيل هو سور بين الجنة والنار باطنه
فيه الرحمة وهو ما يلى منه الجنة وظاهره من قبله العذاب و
هو ما يلى منه النار يكون عليه من تساوت كفتا ميزان
حسناته وسيئاته فهم ينظرون بعين الى النار وبعين اخرى
الى الجنة وما لهم رجحان بما يدخلهم الله تعالى فى احد الدارين
هذا ما قيل وعندى ان الاعراف غير السور الواقع بين الجنة
والنار والذى ذكروه انما يصح ويليق فى تفسير قوله تعالى

فضرب بینهم بسور له باب باطنه فیه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
واما الاعراف فاصلها ماخوذ من العرفان کما قال تعالی یعرفون
کلا بسیماهم واما من عرف الفرس فهو شعر عنقه وهو الموضع
المرتفع منه والعرفة ایضا الرمل المرتفع کانه عن ارتفاع
مکانهم وعلو ذاتهم واهل الاعراف هم الکاملون فی العلم و
المعرفة الذین یعرفون کل طایفة من الناس بسیماهم ویرون
بنور بصیرتهم الباطنة اهل الجنة واهل النار واحوالهما فی الآخرة
کما قال النبی ص اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله لکنهم
[illegible] عالم من حیث ابدانهم کما قیل ابدانهم فی العالم
الاسفل وقلوبهم معلقة کالقنادیل بالملا الاعلی فهم
بالاجساد ارضیون وبالقلوب سماویون اشباحهم فرشیة
وارواحهم عرشیة ولم یموتوا بالموت الطبیعی حتی یدخلوا الجنة
بدنا کما دخلوها روحا کما قال لم یدخلوها وهم یطمعون رجاء
رحمة الله واذا خرجوا عن الدنیا کان طمعهم عین الوصول و
فوتهم عین المغفلة والحصول واما قلنا ذلک لانهم کمال
یتحققون باحوال اهل الجنة واهل النار لان قلوبهم سعة
فی نعیم الجنان من الایمان والعرفان وابدانهم معذبة بتعب
الدنیا وموذیاتها کما قال تعالی واذا صرفت ابصارهم تلقاء
اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمین والکل

التی کانت بنبت علمها لان الاشیاء لیس
باسد ولا کلب فافهم ذلک رحمک الله انما
نسمی الله عز وجل بالعالم لا بعلم حادث علم
به الاشیاء او استعان به عن حفظ ما
یستقبل من امره والرویة فیما یخلق من
خلقه ویفسد ما مضی مما افنی من خلقه
مما لو لم یحضره ذلک العلم ویعینه کان جاهلا
ضعیفا کما وانا علمنا ما لخلق انما سموا
بالعلم لعلم حادث اذ کانوا قبله جهلة و
ربما فارقهم العلم بالاشیاء فصاروا الی
الجهل وانما سمی الله تعالی عالما لانه لا یجهل
شیئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم
واختلف المعنی علی ما رایت الی اخر ما قاله
ع ویبین تفاوت المعانی فی الاسماء المشترکة
بین الخالق والمخلوق فی کلام طویل فلـ
ینظر من کلامه ان التفاوت انما یکون

فیما صدق علیه مفاهیم الالفاظ المشترکة
لا فیها وانها اذا اطلقت علی الله تعالی یکون
المراد منها ما هو اعلی واشرف مما نفهمه
منها اذا اطلقت علی غیره فالمراد من المعانی
المصداقات ومن الاسم المفهوم المشترک
لا اللفظ لانه اسم الاسم والمقصود فی الاشتراک
المعنوی علی سبیل التواطی او التشکیک
العامی فانهما یوهمان مثلیة المخلوق للخالق
فی حال الاجر کلها او فی بعضها دون بعض
واما الاشتراک المعنوی علی سبیل التشکیک
الخاصی الذی قد عرفته سابقا اصلا فلیس
فیه توهم حکم المماثلة اصلا اذ علی تقدیر
هذا الاشتراک یحصل تمام انحاء البینونة
کما یقول مولانا امیر المؤمنین ع توحیده تمییزه
عن خلقه وحکم التمییز بینونة صفة لا بینونة
عزلة فافهم ثم قولنا الشیء سلمه الله تعالی ویکون
الطلاق [illegible]
فلا یقول به احد من اهل العلم والمعرفة ولیس
المراد من اشتراک الوجوه اختلاطه بالنقایص

والاعدام العارضة التابعة له في الوجود
والحصولية وسائر احكام الوجود الذاتية
ان اصل الحقيقة يخلط بها ويتحد
معها كما فهمه بل المراد منه اصل الحقيقة
يفيض بذاته لذاته ما يكون من سنخه
وان كان بائنا عنه بتمام انحاء البينونة
وهو كون القابض محض الحاجة الى الفيض
غنيا محضا عن القابض وان الله لغني
عن العالمين وهذا الوجود القابض
يخلط بالاعدام والظلمات ويتحد
معها فهذا من الجواهر النوادر الشريفة
بيانها ويدركها الى قوله مسنا نضرة وفرة
ثانية ومن لم يفهم فليس في ذلك على الم
فقد تقصر ونعم ما قال فالحكم لله العلي
الكبير ثم قال سلمه الله تعالى واما علماؤنا
المستفاد من مذهب ساداتنا وموالينا

عليهم السلام ان محل التقسيم هو الحادث
الذي احدثه الله بفعله لا من شيء عندنا
وصح بقول بقولنا وعند المصـ ومن يقول
بقوله اما عندنا فظاهر واما عند المصـ
واتباعه فيعلم مما ان محل التقسيم لا يكون
الا حادثا لانه مكتسب ولو اجمالا فان من
ادرك فؤاده افراد الحقيقة الصادقة
على كل فرد لانه من حيث هو اي مع قطع
النظر عن عوارض المراتب اللاحقة له قد
ادرك صرف تلك الحقيقة وما الذي
يشعونه البتة كالخشب فان صرفه هو
هذه الجنبة والصورة النوعية واما
الافراد التي تحتها العوارض الغريبة
كالباب والسرير والصنم فان حقيقتها التي
يعينها تلك الجنبة والصورة النوعية فان
واما الافراد واما تحتها عوارض
نزلا منها فتغايرت بالمشخصات انتهى قوله
فانظروا معاشر النظار واعتبروا يا اولي
الابصار كيف جعل هذا الجليل محل التقسيم

يدل على صحة ما ذكرناه امور الاول ما ورد عن ائمتنا انهم
قالوا نحن الاعراف والثاني ان الاية تدل على غاية مدحهم
والمتوسطون في الرتبة التي لا رجحان لواحدة من كفتي
موازينهم الواقفون في السد الحاجز بين الدارين الجنة و
النار ليسوا من المدح في هذا المحل ومن المعرفة على هذه
الدرجة بان يعرفوا كلا من الطائفتين بسيماهم ومعرفة
النفوس امر عظيم والثالث ان موضع الدعاء والمناجات
لطلب الحاجات انما هي الدنيا وقبل الموت واما الاخرة و
ما بعد الموت ففيه ميعاد الوصول والوجدان او حصول
الياس والحرمان **قاعدة** في معنى طوبى وهي
مثال شجرة العلم كثيرة الفروع والشعب شريفة النتايج
والاثمار من المعارف الالهية التي اكثرها مما لا تستقل باكتنا
العقول البشرية بل يحتاج في تحصيلها وتناولها ان تقتبس
انوارها من مشكوة خاتم النبوة بواسطة اول اوصيائه وافضل
اوليائه واشرف ابواب مدينة علمه فان العلوم الالهية والمعارف
الربانية انما انتشرت في قلوب المستعدين القابلين للهداية
من بذر الولاية وشجرة الهداية ومما ورد في هذا المعنى
ما رواه اعظم المحدثين رواية وضبطا واوثقهم دراية وحفظا
الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

الى الواجب بالذات والممكن الحادث علم
بدوان المقسم معتبر في اقسامه فيلزم منه
كون الواجب حادثاً لا يكون الا مركباً كما
صرح به سابقاً ولا يكون المركب الا ممكناً
وايضاً تقسيم الحادث الى الواجب بالذات
والى الممكن تقسيم للشيء الى نفسه والى غيره
وهو ظاهر البطلان وكيف يكون هذا
مستفاداً من مذهب ساداتنا وموالينا
عليهم السلام وقد علم من الكلام المنقول
عن مولانا الرضا آنفاً انه يجب تنزيه الله
تعالى عن الحدث الا ان يكون مراده من
التقسيم التقسيم الى المقامات والفعل
والمفعول على اصطلاحه كما سيجيء
في كلامه فيكون صحيحاً فان محل هذا التقسيم
هو الحادث لكنه نابٍ عن محل
البحث ولعل تسميته الى هذا

بسنده المتصل عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله جعفر الصادق
طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار علي بن ابي طالب عليه السلام وليس
من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك لان نفسه
الشريفة معدن الفضائل والعلوم وكان قلبه المنور مفتاح ابواب
خزائن المعرفة الموروثة من الانبياء سيما خاتمهم واعلمهم عليه
واله افضل التسليمات الاكمل اذ كيفما كان انصح قوله انا مدينة العلم و
علي بابها وانما نسب معنى طوبى الى دار الاخروية من بيت قلبه
المعنوي دون دار محمدية لان تفاصيل العلوم الحقيقية التي
جاء بمجامعها الرسول والكتاب مستفادة من بيانه وتعليمه
وهو كما اشار اليه قوله تعالى بقوله ومن عنده علم الكتاب وبقوله و
انه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وبقوله فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون وبقوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد و
لذلك ورد انه قال لما نزلت هذه الاية يا علي انا المنذر و
انت الهادي فقد تبين بنور العقل والنقل ان مثال شجرة
طوبى لمعنى اصل العلوم والمعارف في دار علي واولاده المطهرين
الذين هم ذرية بعضها من بعض لان كلا منهم يحذو حذو ابيهم
المقدس وجدهم المنور المطهر وفروعها في دور صدور شيعتهم
وبيوت قلوب مواليهم اذ يتفرع ويتشعب من علم النبي والوصي
عليهما السلام علوم عقلية وفروع فقهية في قلوب العلماء
الفقهاء

لئلا يلزم التكلم عن الذات المقدسة
ولكنه على ما ينبغي ان يتعرض على المصنف
قده بان التقسيم يستلزم التكلم عن
الذات المقدسة الاحدية واما ما
استدل به على المصنف قده ان يكون محل
التقسيم عنده هو الحادث فمبني على
مولته له نفسه من مذهب المصنف من ان
حقيقة الوجود عنده حقيقة واحدة
متفاوتة مثل تفاوت حقيقة البناء
وحقيقة الخشب حتى يكون نسبة المخلوق
الى خالقه نسبة الباب الى الخشب واسناد
هذا المذهب الى المصنف قده فرية بلا مرية فانه
على ما ذكره من المثال يكون الواجب بالذات
تعالى الله عما يقول الظالمون علواً والمصنف قده اجل شأناً واعلى
مكاناً من ان يتوهم في حقه مثل تلك الاراء
بل هو قائل بكون حقيقة الوجود حقيقة
واحدة مشككة في ذاتها بانحاء التشكيك
الخاصي الذي يستلزم ان يكون البينونة
بين المخلوق وخالقه اتم انحاء البينونة

الاشراق الثالث في فضائل علي عليه السلام

قال ان التعقل في المجردات [illegible] يمكن ان يكون وجود [illegible]

المعلوم من حيث هو معلوم عين وجوده
لنا لمه كما صرح به المحققون من الحكماء و
العلماء فان المغايرة بين ذات الممكن وذات
الواجب بالذات وحقيقته التي هي عين
ذاته ليست الا علاقة المعلولية وهي
علاقة حقيقية لا يوجب حصولها له
فان وجود المعلوم من حيث هو معلول
وان كان عين الوجود لعلته ولكن وجود
العلة من حيث هي علة ليس بعينه وجودها
لمعلولها ولا مستلزما لما قطعها تا ادراك
المعلول وجود نفسه بالشهود الحضوري
لا يستلزم ادراكه وجود ما هو علة له
لهذا الادراك بالكنه لان نوريته اشد
فشدة نورية العلة يبهر المعلول عن ادراكها
والاحاطة بها فان كانت معلولة لها فلا
افاضتها عليه وقد علمنا ان السنخية بين
المعلول بالذات وعلته الذاتية ليست
من قبيل السنخية بين الماء القليل و
البحر وعليك بفهم هذا المطلب الغامض

[illegible]

والمجتهدين من اتباعهم ومقلديهم الى يوم القيمة ونسبة
سيد الاولياء عليه السلام الى علماء هذه الامة بل علماء انا وانت ابوا
هذه الامة وهكذا نسبة شجرة طوبى لجميع اشجار الجنة قال
العارف المحقق في الفتوحات المكية اعلم ان شجرة طوبى لجميع
شجر الجنان كادم لما ظهر عنه من البنين فان الله لما غرسها بيده
وسويها نفخ فيها من روحه كما شرف ادم باليدين ونفخ فيه وقد
نفخ الروح فيه علم الاسماء لكونه مخلوقا باليدين ولما تولى الحق
غرس شجرة طوبى ونفخ فيها زينها بثمرة الحلي والحلل اللذين فيهما
زينة للابسها ونحن ارضها كما جعل ما على الارض زينة لها
انتهى فقد ظهر من كلامه ان شجرة طوبى يراد بها اصول المعارف
والاخلاق الحسنة لتكون زينة للنفوس القابلة بمنزلة ما
على الارض زينة لها **قاعدة** في خلود اهل النار فيها
هذه مسئلة عويصة وهي موضع خلاف بين علماء الرسوم
وعلماء الكشف وكذا بين اهل الكشف هل يسرمد العذاب
عليهم الى ما لا نهاية له او يكون لهم راحة ونعيم بدار الشقا
بدار الشقاء جهنم عند انتهاء مدة العقاب الى اجل مسمى
مع اتفاق الكل على عدم خروج الكفار من النار وانهم
ماكثون فيها الى ما لا نهاية له فان لكل من الدارين عمارا و
لكل منهما ملؤها والاصول الحكمية دالة على ان القوى الجسمانية

متناهية وعلى ان العصر لا يدوم على طبيعة واحدة وعلى ان
لكل موجود غاية ينتهي اليها وعلى ان مآل الكل الى الرحمة
الالهية التي وسعت كل شيء وعندنا ايضا اصول دالة على
ان الجحيم والامها وشرورها دائمة باهلها كما ان الجنة ونعيمها
وخيراتها دائمة باهلها وان كان الدوام في كلاهما على معنى
اخر وانت تعلم ان نظام الدنيا لا يصلح الا بنفوس جافية غليظة
وقلوب قاسية شديدة القسوة فلو كان الناس كلهم على طبقة
واحدة وطبيعة سليمة وقلوب خاشية مطيعة لاختل النظام
بعدم القائمين بعمارة هذه الدار من النفوس الشديدة الغلاظ
كالفراعنة والدجاجلة والنفوس المكارة الشيطانية وفي
الحديث اني جعلت معصية ادم سببا لعمارة هذا العالم وقال
تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا
يفقهون بها الاية وقال ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها و
لكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين و
كونها على طبقة واحدة تنافي الحكمة والمصلحة لاهمال سائر
الطبقات الممكنة في مكمن الامكان من غير ان يخرج من القوة الى
الفعل والعناية تاباه فاذا كان وجود كل طائفة من مقتضى
قضاء الله وقدره وعنايته ورحمته وتكون لها غايات طبيعية
ومواطن ذاتية والغايات الذاتية للاشياء مناسبة لها

لا يستخرج مطلوب فضمنت ذات عبد مطلق
في عبودية لا تشوبها الربوبية بوجه من
الوجوه الى ذات حق مطلق لا تشوبها عبودية
بوجه من اسم الهي يطلب الكون فلما انقامت
الذاتان بمثل هذه المعاني كان المعنى عين
الكمال للحق والعبد كان المطلوب لمعرفة العصر
فان فهمت ما اشرنا اليه فقد سعدت به
والقيت على مدرك الكمال فارقتهما انتهى
ويريد بالعنصر العبودية الصرفة التي هي الصورة
والحد والهيئة الموهومة ومن الربوبية
الصرفة التي هي المادة الوجودية وهو لانسان
الذي هو عين الكمال للحق والعبد وقال عبد
الكريم الجيلاني في كتاب الانسان الكامل
بعد كلام طويل في اسم الله قال فاستدرة الامر
انما اشارة الى هو وان رحاء الوجود الحقي
والخلقي على الانسان فهو في عالم المثل
كالدايرة التي اشار اليها فقلت ما شئت
ان شئت قلت الدايرة حق وجوفها خلق
وان شئت قلت الدايرة خلق وجوفها حق

فارجوا فضله او فاخشاه الى ان قال في
هذه القصيدة وهي طويلة ذات تبيان الانغام
وسيد جميع الواسم وذاتي مسماه لي
الملك والملكوت جلت سبحات الغيب و
الجبروت هي منشاؤه الى اخر قصيدته
وكلامهم فيها لا يضبطه الكتاب الذي كتبناه
في المثال كالثلج وانها الماء الذي
هو نابع ولكن بذوبان الثلج يرتفع حكمه ويبقى
حكم الماء والامر واقع وهذا ابهم من كتاب
ائمته واذا تتبعت كتب القوم مثل هذا الكتاب
وغيره وجدت قوله قول هؤلاء الا ان عباراته
واستدلالاته بطور استدلالات الحكماء
بخلاف عبارات هؤلاء ولا شك في كون المقام
منها اكتناه الذات لان الوجود عندهم
حقيقة واحدة الا ان الصوفية عباراتهم
ادل على مقصودهم (مطلوبهم) من عبارات الحكماء
يصرح في كثير من عباراته على ذلك مثل
كون الخلق منه بالترشح ومثل كون الوجود
حقيقة واحدة صرفها واجب الوجود ومشوبها

ملائمة لذواتهم يقع الوصول اليها آخر الامر وان عاق عنها عائق
زمانا مديدا او قصيرا كما قال وحيل بينهم وبين ما يشتهون
والله يتجلى بجميع الاسماء في جميع المنازل والمقامات فهو
الرحمن الرحيم الرؤف وهو العزيز الجبار القهار المنتقم و
في الحديث ايضا لولا انتم تذنبون لذهب الله بكم وجاء
بقوم يذنبون قال بعض المكاشفين يدخل الله اهل
الدارين فيهما السعداء بفضل الله واهل النار بعدله وينزلون
فيهما بالنيات ويأخذ الالم اجزاء العقوبة موازيا لمدة العمل
في الشرك في الدنيا فاذا فرغ الامد جعل لهم نعيم في الدار
التي يخلدون فيها بحيث لو دخلوا الجنة تألموا لعدم موافقة
الطبع الذي جبلوا عليه فهم يتلذذون بما هم فيه من نار
وزمهرير وما فيها من لدغ حيات وعقارب كما يتلذذ اهل
الجنة فيه من الظلال والنور ولثم الحسان من الحور لان طباعهم
تقتضي ذلك الا ترى الجعل على طبيعته يتضرر بريح الورد ويتلذذ
والمحرور من الانسان يتأذى بريح المسك فاللذات تابعة
والالام لعدمه وصاحب الفتوحات المكية امعن في هذا
الباب وبالغ فيه في ذلك الكتاب وقال في الفصوص واما
اهل النار فمآلهم الى النعيم اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة
العقاب ان تكون بردا وسلاما على من فيها واما انا والذي

فهو حق وهو خلق وان شئت قلت الامر
فيه بالابهام فالامر بالانسان دوري
بينا انه مخلوق له العبودية والعجز وبين
انه على الرحمن (سوى) وله الكمال والعز قال الله
تعالى والله هو الولي يعني الانسان الكامل
وقال فيه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون لانه يستحيل الخوف
الحزن وامثال ذلك على الله لان الله
هو الولي وهو يحيي الموتى وهو بكل شيء
قدير فهو حق متصور في صورة خلقية
او خلق متحقق بكونه الحق يفعل كل حال
ويقلبه في كل مقام ويظهر هو الجامع لوصف
النقص والكمال والساطع في ارض كونه
نور الشمس المثال فهو السماء والارض
وهو الطول والعرض وفي هذا المعنى قلت
لملك الملك في الدارين لم ار فيها سواي

الممكن ويبين في المشاعر وغيره ان الوجود السوية بالنفا بصرلم يكن نقصها لذاتها لان ذاتها منزهة عن ذلك وانما لحقتها لخصوص مراتبها التنزلية كلما قولنا كانت كلمات هؤلاء صعبة المنال مستغير الادراك فلا باس بان نبين ما هو المقصود منها ليظهر جلية الحال فنقول والتوكل على الله المتعال قال المص قده في كتابه الكبير المعروف بالاسفار اعلم ان للاشياء في الموجودية ثلث مراتب اولها الموجود الصرف الذي لا يتعلق وجوده بغيره والموجود الذي لا يتقيد بقيد وهو المسمى عند العرفاء بالهوية الغيبية والغيب المطلق والذات الاحدية وهو الذي لا اسم له ولا نعت ولا يتعلق به معرفة واذ ذاك اذ كل ما له اسم ورسم كان مفهوما من المفهومات الموجودة في العقل

لاح لي بما انا مشتغل به من الرياضات العلمية والعملية ان دار الجحيم ليست بدار نعيم وانما هي موضع الالم والمحن وفيها العذاب الدائم لكن الامها متفننة متجددة على الاستمرار بلا انقطاع والجلود فيها متبدلة وليس هناك موضع راحة واطمينان لان من شأنها من في تلك العالم منزلة عالم الكون والفساد من هذا العالم

قاعدة في كيفية تجسم الاعمال وتصور النيات يوم القيمة والاشارة الى مادة صورها اعلم ان لكل صورة خارجية ظهورا خاصا في موطن النفس ولكل صورة نفسانية ملكة راسخة وجودا في الخارج الا ترى ان صورة الجسم الرطب اذا اثرت في مادة جسمانية قابلة للرطوبة قبلتها فصارت رطبا مثله سهل القبول للاشكال والتشكل واذا اثرت في مادة اخرى كالقوى الحسية او الخيالية وانفعلت عن الرطوبة لم تقبل هذا الاثر ولم يصل رطبا مثله مع انها قبلت ماهية الرطوبة لكن بنحو اخرى ومثال اخر وكذا قبلت القوة العاقلة الانسانية منها صورة اخرى ونحو اخر من الوجود والظهور مع ان الماهية واحدة وهي مهية الرطوبة والرطب فللماهية الواحدة صور ثلثة في مواطن ثلثة لكل منها وجود خاص وظهور معين فانظر في تفاوت حكم هذه النشأة الثلثة في مهية واحدة وقس عليه تفاوت النشأة في انحاء الظهورات والوجودات في كل معنى

او الوهم وكل ما يتعلق به معرفة واذ ذاك يكون لا ارتباط له بغيره وتعلق بما سواه وهو ليس كذلك لكونه قبل جميع الاشياء وهو على ما هو عليه في حد نفسه من غير تغير وانتقال فهو الغيب المحض والمجهول المطلق الا من قبل لوازمه واثاره فهو بحسب ذاته المقدسة ليس محدودا مقيدا بتعين ولا مظهر حتى يكون وجوده بشرط التعين والمخصصات كالفصول والمشخصات فانما لو احتاج ذاته شرائط ظهوره لا طلاق وجوده ليلزم النقص في ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهذا الاطلاق امر سلبي يستلزم سلب جميع الاوصاف والاحكام والنعوت عن كنه ذاته وعدم التحدد والتقيد بوصف او اسم او نعت او غير ذلك حتى عن هذه السلوب باعتبار انها امور اعتبارية عقلية المرتبة الثانية الموجود المتعلق بغيره وهو الوجود المقيد الموصوف باسم ووصف زايد المتعلق بوصف زائد المتقيد باحكام محدودة كالعقول والنفوس والافلاك والعناصر والمركبات من الانسان والنبات

والشجر والجماد وسائر الموجودات الخاصة
المرتبة الثالثة هو الوجود المنبسط
المطلق الذي ليس عمومه على سبيل الكلية
بل على نحو اخر فان الوجود محض التحصل
والفعلية والكلي سواء كان طبيعيا او
عقليا يكون مبهما يحتاج في تحصله و
وجوده الى انضمام شئ اليه يحصله ويوجده
وليست وحدته عددية اي مبدأ الاعداد
فانه حقيقة منبسطة على هياكل الممكنات
والواح المهيات لا ينضبط في وصف خاص
ولا ينحصر في حد معين من القدم والحدوث
والتقدم والتاخر والكمال والنقص و
العلية والمعلولية والجوهرية والعرضية
والتجرد والتجسم بل هو بحسب ذاته بلا انضمام
شئ اخر يكون متعينا بجميع التعينات
الوجودية والتحصلات الخارجية بل

الحقائق الخارجية تنبعث من مراتب ذاته
وانحاء تعيناته وتطوراته وهو اصل العالم
وفلك الحيوة وعرش الرحمن والحق المخلوق
به في عرف الصوفية وحقيقة الحقائق
وهو يتعدد في عين وحدته بتعدد الوجودات
المتحدة بالمهيات فيكون مع القديم قديما
ومع الحادث حادثا ومع المعقول معقولا
ومع المحسوس محسوسا وبهذا الاعتبار
يتوهم انه كلي وليس كذلك والعبارات عن
انبساطه على المهيات واشتماله على الموجودات
قاصرة الاشارات على سبيل التمثيل والتشبيه
وبهذا يمتاز عن الوجود الذي لا يدخل
تحت التمثيل والاشارة الا من قبل اثاره
ولوازمه ولهذا قيل نسبة هذا الوجود الى
الموجودات العالمية نسبة الهيولى الاولى
الى الاجسام الشخصية من وجه ونسبة الكلي
الطبيعي كجنس الاجناس الى الاشخاص والانواع
المندرجة تحته وهذه التمثيلات مقربة من وجه
مبعدة من وجه او وجوه او لما بيناه من الوجود

وماهيته عينية فلا تعجب من كون الغضب وهو كيفية نفسانية اذا
وجدت في الخارج صارت نارا محرقة وان العلم وهو كيفية نفسانية اذا
وجد في الخارج عينا تسمى سلسبيلا وان الماكول من مال اليتيم ظلما ينقلب
في موطن الاخرة في بطون اكليه نارا يصلونها يوم الدين ولا ايضا
من صيرورة حب الدنيا وهي شهواتها هي اعراض نفسانية ههنا حيات
وعقارب يلسع ويلدغ لصاحبها يوم القيمة وهذا القدر كاف للمستبصر
لان يؤمن بجميع ما وعده الشارع واوعد عليه فكل من له قوة
تحدس في العلم يجب عليه ان يتامل في الصفات النفسانية كيفية
منشائيتها للاثار والافعال الخارجية ويجعل ذلك ذريعة
لمعرفة استيجاب بعض الاخلاق والملكات لاثار مخصوصة
في القيمة مثال ذلك ان شدة الغضب في رجل يورث يوجب
ثوران دمه واحمرار وجهه وانتفاخ بشرته والغضب حالة
نفسانية موجودة في عالم باطنه وهذه الاثار من صفات
الاجسام المادية وقد صارت نتايج لها في هذه النشاة فلا
عجب من ان يلزمه في نشأة اخرى ان تنقلب نارا محضة محرقة
للقلب مقطعة للامعاء موقدة تطلع على الافئدة كما يلزمه
ههنا اذا اشتد تسخن البدن وضربان العروق والاوداج
واضطراب الاعضاء واحتراق المواد والاخلاط وربما يؤدي
الى المرض الشديد بل الى الهلاك من الغيظ فهكذا جميع الصو

الجسمية الموجودة في عالم الاخرة حاصلة من ملكات النفوس واخلاقها
الحسنة والقبيحة واعتقاداتها ونياتها الصحيحة والفاسدة الراسخة
فيها من تكرار الاعمال والافعال في الدنيا فصارت الاعمال مبادي
للاخلاق في الدنيا فتصير النفوس بحسبها بها مبادي للاجساد في
الاخرة واما مادة تكون الاجساد وتجسم الاعمال وتصور النيات
في الاخرة فليست الا النفس الانسانية وكما ان الهيولى هنا مادة
تكون الاجسام والصور المقدارية وهي لا مقدار لها في ذاتها
فكذلك النفس الادمية مادة تكون الموجودات المقدرة
المصورة في الاخروية وهي في ذاتها امر روحاني لا مقدار لها
والفرق بين النفس والهيولى بامور منها ان الهيولى وجودها
بالقوة من كل وجه لا تحصل لها في ذاتها الا بالصورة الجسمانية بخلاف
النفس فانها كانت في ذاتها موجودة بالفعل وجودا جوهريا
حساسا وكانت اولا صورة لهذا البدن العنصري فصارت مادة
اخروية لصورة اخروية تتحد بها ضربا من الاتحاد فهي صورة المادة
الدنيوية ومادة الصورة الاخروية المنفوخة فيها باذن الله يوم
ينفخ في الصور فتاتون افواجا لاختلاف انواعها في الاخرة كما
ومنها ان النفس مادة روحانية لطيفة لا تقبل الا صورا
اللطيفة الغيبية لا تدرك بهذه الحواس بل بحواس الاخرة و
الهيولى مادة كثيفة انما تقبل الصور الكثيفة المقيدة بالجهات

النوعية الجنسية لانها مستجمعة جميع الوحدات
والتعينات والوجود الحق الواجبي من حيث
اسم الله المتضمن لسائر الاسماء منشأ لهذا
الوجود الشامل المطلق باعتبار ذاته الجمعية
وباعتبار خصوصيات اسمائه الحسنى المندرجة
في اسم الله الموسوم عندهم بالمقام الجامع
والتمام الائمة مؤثر في الوجودات الخاصة
التي لا تزيد على الوجود المطلق فالمناسبة
بين الحق والخلق انما تثبت بهذا الاعتبار
وقول الحكماء ان اول الصوادر هو العقل
الاول بناء ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد
كلام جملي بالقياس الى الموجودات المتعينة
المتخالفة الاثار فالاولية هيهنا بالقياس
الى سائر الصور المتباينة الذوات والوجودات
والا فعند تحليل الذهن العقل الاول
الى وجود مطلق ومهية خاصة وحيثية نقص
وامكان حكمنا بان اول ما ينشأ هو الوجود
المطلق المنبسط ويلزمه بحسب كل مرتبة
مهية خاصة وتنزل خاص لحقيقة امكان خاص

انتهى كلام المعلم قده في الاسفار ودهنه بظهر حقيقة العبدية والعبادة الحقيقية اتاها للوجود المنبسط الذي به منزل الفم لكمال انصافه بالربوبية الحقيقية بحيث لا يتصور بينهما واسطة وبالجملة بل الوجود المنبسط مرتبة بذاته الحق ويرى له الحضرة المحمدية الاجل قوله ص اول ما خلق الله نوري ولا مرتبة بلغ في الشرف والكمال الى مرتبة لا يتصور ما هو اشرف منها او يساويها في الشرف من الممكنات لكونه خاتم النبيين ص عليهم اجمعين ولقوله ص لي مع الله وقت لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه بالايمان وهو ص عليهم اجمعين مع وحدته جامعة بحسب هذا المقام لسريان نوره في جميع الموجودات وشموله

لجميع الكمالات الثابتة له منه على جميع سكان
بقعة الامكان ولكمال اتصافه بالله متخلق
باخلاقه فيكون موجودا بوجوده لا بايجاده
باقيا ببقائه لا ببقائه قادرا بقدرته لا
باقداره حيا بحياته لا باحيائه بل هو هو
وجوده وبقاؤه وقدرته وحيوته وسائر
صفاته الفعلية ولغاية خضوعه وخشوعه
لله تبارك وتعالى كان حقيقة الصلوة
وروح معناها فالمراد من صلوة العصر
في كلام الفتوحات هو هذا النور الخفي
بحسب هذا المقام وقوله ليس لها نظير
اشارة الى قوله تع ليس كمثله شيء وقوله
لفي الشمل فيه بالجيب اشارة الى كونه
متخلقا باخلاق الله لفنائه فيه وبقائه
به وقوله هي الوسطى لامر فيه دوراشارة
الى انه مركز دائرة الوجود ومرعى الملائكة
الحافين حول العرش وقوله بحصله على
مجيب اشارة الى جمعيته بين المتقابلات
الحقيقية في عين العبدية العزة في عين الذلة

والاوضاع المشوبة بالقوى والاعدام ومنها ان قبول الهيولى
للصور والاكوان على سبيل الانفعال والاستحالة و
التغير والحركة وقبول النفس لصورها الراسخة فيها على سبيل
الحفظ والاستيجاب ولا منافات بين قبولها وفعلها فهي
بجهة واحدة فاعلة وقابلة للصور والامثال معا وكل علوم
المبادي وصفاتها حيثياتها بجهة واحدة حصلت فيها و
منها ان القبول هناك ليس بمعنى الاستعدادية والامكان
ومنها ان هذه كالات لوادها وموضوعاتها وليست الصور
الناشية من النفس كمالات لها في حصول تلك الصور لها
وانما كمالها في ان تكون بحيث تفعل تلك الصور وتجعلها
مدركة لها وبين الاعتبارين فرق ثابت وقد بين في موضعه
ان جهتي القبول والفعل واحدة في لوازم الذات **قاعدة**
في ان باقي الحيوانات هل لها حشر كالانسان ام لا قد اشرنا
الى ان لكل جوهر حركة ذاتية وخلقا وبعثا وبداية وعودا
والفلاسفة اثبتوا لها مبادي ذاتية وعود كل شيء الى مبدء
منه فعود الاجسام الى القوى وعود القوى الى النفوس
وعود النفوس الى الارواح وعود الكل اليه تعالى كما قال تع
الا الى الله تصير الامور وقوله كل الينا راجعون فمن علم
اين مجيئه علم الى اين ذهابه لكن الكلام انما هو في بعث النفس

والغنى في عين الفقر والبقاء في عين الفنا
والوجوب في عين الامكان والكمال
في عين النقصان الى غير ذلك من
المتقابلات وقول ابي حيان في شرحه
فلما تقابلت الذاتان بمثل هذه المعاني
اي العبودية الصرفة والربوبية المحضة
كان المعصر اي الذي عصر العصر وهو
عين الكمال الحق والعبد كان المطلوب
له وجه العصر اي ذات العصر وهو العبد
معناه انه لم يصر العبد الى مرتبة الرب ولم
يصر الرب الى مرتبة العبد كما قيل
نعين بود كه هستي بود شد
نه حق بنده نه بنده هم خدا شد
ويحتمل ان يكون معنى كلام الفصوص ما
ذكره في قوله هي البرزخ لا مرتبة فوقه الخ
ثم ذكره عبد الكريم الجيلاني بقوله

الجزئي مع بقاء تعينه وتشخصه الجامع للنشأتين وهذا اولا انا
امر محقق لتجرد نفسه المتعلقة تارة بهذا البدن المادي الدنيوي
وتارة بذلك البدن الصوري الاخروي واما غيره من الحيوانات ففي
بقاء نفوسها وعودها الى الاخرة خلاف بين الحكماء والروايات
فيه ايضا مختلفة النصوص والايات فيه ايضا متشابهة غير محكمة لاحتمال ان
يكون المراد من مثل قوله تعالى واذا الوحوش حشرت حشر طائفة
من افراد البشر نفوسهم من جنس ارواح الوحوش فحشروا وحوشا
لا اناسا والذي ثبت من طريق البرهان الحدسي هو القول
بالتفصيل فكل حيوان يكون له نفس متخيلة متذكرة فوق النفس
الحساسة فهو باق بعد الموت محشور الى بعض البرازخ غير معطل
عن مجازاته لان العناية تأبى عن اهمال ما هو بصدد الاستكمال
واما حشر النفوس الحيوانية الغير المتذكرة فبحشر القوى النفسانية
الى مبدئها ورب نوعها كما ذكره معلم الفلاسفة في كتابه في
معرفة الربوبية وكذا النفوس النباتية اذا قطعت الاشجار
او يبست كما ذكره بعض العرفاء وحشر المقلدين والاتباع الى متبوعيهم
الائمة والمجتهدين مثل حشر القوى النفسانية الى الناطقة كما في قوله
تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون
وكذلك قوله والطير محشورة كل له اواب **خاتمة ووصية**
يقول هذا العبد الذليل اني استعيذ بالله ربي الجليل

في عالم المثل كالذاتية بعضها مركزا لها
ومركزها امر عجيب ان الذات من شعبتين
بالمركز ويحقق به فهو بحسب المعنى محيط
بها ظاهر عليها وان كانت هي محيطة عليه
بحسب الظاهر فان كنت ناظرا الى الاحاطة
الظاهرية قلت الذات مركز وحجب اخاف
وان كنت ناظرا الى الاحاطة الباطنية
قلت الذات مركز محيط حق وان لم
تنظر الى احد بها نفيت الاحاطة بالابهام
والمراد كمال اتصال العبد بالرب وبلوغه
الى مقام حق اليقين كالحديدة المحماة التي
ذابت بالنار بحيث صارت مختلطة بها كلا
وفيه الزجاجة ورقت الخمر فتشابها وتشاكل
الامر ثم ظهر من كلام المصنف ان الوجود
المنبسط من الحق انما يكون صورة اسم
الله المتضمن لسائر الاسماء الحسنى فيكون
هذا الوجود صورة اسم الله بوجه واسم
الله بوجه وهو الانسان الكامل الذي له
الولاية التامة والرياسة العامة وجميع

في جميع

في جميع اقوالي وافعالي ومعتقداتي ومصنفاتي من كل ما
يقدح في صحة متابعة الشريعة التي اتانا بها سيد المرسلين
خاتم النبيين عليه وآله افضل صلوات المصلين او يشعر
بوهني في العزيمة والدين او ضعف في التمسك بحبل المتين
لاني اعلم يقينا انه لا يمكن لاحد ان يعبد الله كما هو اهله و
مستحقه الا بتوسط من له الاسم الاعظم وهو الانسان الكامل
المكمل خليفة الله بالخلافة الكبرى في عالمي الملك والملكوت
الاسفل والاعلى ونشأتي الاخرى والاولى واوصيك ايها الناظر
في هذه الاوراق ان تنظر فيها بعين المروة والاشفاق وانشدك
بالله وملكوته ورسله ان تترك عادة اهل النفوس السفلية
من الالف بما هو المشهور بين الجمهور والتوحش عما لم تسمعه من
المشايخ والاباء وان كان مبرهنا بالحجة البيضاء فلا تكن ممن
ذمهم الله على التقليد المحض من غير برهان في مواضع كثيرة
من القرآن كقوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع
ما وجدنا عليه آباءنا فاياك ان تجعل مقاصد الشريعة الالهية
وحقائق الملة الحنيفية مقصورة على ما سمعته من معلميك و
اشياخك منذ اول اسلامك فتجمد دائما على عتبة بابك ومقامك
غير مهاجر الى ربك بل اتبع ملة ابينا الحقيقي ابراهيم حنيفا
مسلما

بين الحبة الحقيقية والحقيقة الاضافية
التي هي حقيقة محبة الحق الحق وبين
ارضية الامكان وسماوية الوجوب
فيكون سماء وارضا وطولا وعرضا
لكونه غير متناه مدة وعدة ومتناهيا
ثم ظهر معنى ذكره العبد الكبير والمبدأ
الى الملك آه فان الانسان الكامل
هو القاهر بقاهرية الله على العالمين
الدنيا والاخرة والشهادة والغيب
والظاهر والباطن لكونه خليفة الله
على الخلق اجمعين وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وقوله لم ار فيها سوى
آه اشارة الى سريانه في قوابل المهيات
وقوالب الممكنات بحيث لا يخرج منه شيء
في الارض ولا في السموات فهو اللب
هي قشوره هو الروح وهي اجساده
وهو المتجلي بها اسمائه وهو كمال الملك
وتمام الملكوت ومنشأ الغيب والجبروت
والمراد منه القواهر العقلية والعقول
القدسية فانها من الوجودات الخاصة
وهي ناشئة منه كما عرفت من كلام المص قده
وأما حكاية الماء والثلجة فالمراد من
الماء فيها الوجود المنبسط وانما عبر
عنه بالماء لسيلانه وسريانه وكان
عرشه على الماء والثلجة هو الوجودات
المقيدة لتقيدها وجمودها عبر عنها
بالثلجة والخطاب في قوله وانت لها الماء
الذي هو تابع للانسان الكامل فظهر
انه لا يستفاد من شيء هذه الكلمات
اكتناه الذات فظهر ايضا مما نقلنا ان
الوجود الذي جعلوا نسبته الى الاشياء
الممكنة والموجودات العالمية نسبة
الهيولى الاولى الى الاجسام الشخصية
هو الوجود المنبسط لا حقيقة الوجود
اعني الذات المقدسة وهذه المناسبة

لاجل ان الهيولى الاولى كما كانت في كل جسم من الاجسام بحسبه وبحكمه لانه كانت في الواحد واحدًا وفي المتعدد متعددًا وفي الفلك فلكا وفي العنصر عنصرًا وفي النار نارًا وفي الارض ارضًا وفي الهواء هواءً وفي الماء ماء وهكذا في ساير الاجسام كذلك الوجود المنبسط الساري في الموجودات العالمية بحسبها وحكمها فيكون في المجرد مجردًا وفي المادي ماديًا وفي القديم قديمًا وفي الحادث حادثًا وهكذا في ساير الموجودات لكن بينهما فرقًا فان ذلك في الهيولى لاجل نقصها وضعفها وانحطاطها الى الكمالات الجسمية وفي الوجود المنبسط لكماله وقوته وانحطاط الاشياء اليه واستهلاكها فيه فيكون نسبة الهيولى الى ما فوقها نسبة النقص الى الكمال ونسبة

سُبلًا حيث قال لابيه المجازي يا ابة لا تعبد الشيطان وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين فاذهب الى ربك وسافر من بيت حجابك وعتبة بابك مهاجرًا الى الله ورسوله لترى من ايات الجبروت وعجائب الملكوت ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فان ادركك الموت في هذا السفر فاجرك على الله لقوله ومن يخرج من بيته مهاجرًا الى الله ورسوله فلا تبال ان كنت مسافرًا بمخالفة الجمهور فان الجمهور واقفون في منزلهم والمسافر مرتحل من المنزل فكيف يقع الاتفاق بين الساكن والمتحرك والحال والمرتحل لكن كما قال امامك وامامنا امير المؤمنين عليه وعلى الخير واله صلوات رب العالمين لا تعرف الحق بالرجال بل اعرف الحق تعرف منه اهله واعلم ان للتبع في المعارف الالهية هو البرهان او المكاشفة بالعيان كما قال تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقال تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وهذا البرهان نور يقذفه الله في قلب المؤمن تتنور به بصيرته فيرى الاشياء كما هي كما وقع في دعاء النبي ع لنفسه ولخواص امته واوليائه من قوله اللهم ارنا الاشياء كما هي ولتعلم ان هذه المسائل التي وقع الخلاف فيها الجمهور الفلاسفة مع الانبياء ولهم الدعاء لو كانت سهلة التناول والحصول ممكنة الاكتساب بافكار هذه العقول المنطقية بموازينهم

الوجود المنبسط الى مفاده ونسبة الكمال الى النقص فلا يكون له مادة فتوهم الشيخ الشهيد سلمه الله تعالى ان الحق عندهم مادة للاشياء توهم فاسد نشأ من عدم المعرفة بمرادهم ومع ذلك يدعي انه اعرف بمراد القوم اذ علم مما ذكرنا ان ما يتوهم كونه مادة هو الوجود المنبسط باعتبار جعل نسبة الى الموجودات الممكنة نسبة الهيولى الاولى الى الاجسام لا ذات الحق الاول تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا الا انه يكون له من الحق المخلوق به وهو الوجود المنبسط وقد عرفنا انه ايضًا ليس مادة حقيقية للاشياء العالمية واما من قال انا الله بلا انا فمراده ان الانسان جاهد في سبيل الله حق جهاده وقاتل في سبيله مع اعدائه حتى يبلغ مقام الولاية وسلب عنه الانانية فصار مرآة بتمامه فيه الحق باسم الله المتضمن لجميع اسمائه الحسنى وجلالها يتجلى فيها بجميع نعوته وصفاته العليا ودك

وانظار ١

محمد بن جمهور الاحسائي عن مولانا امير المؤمنين ع انه قال ان لله شرابا لاوليائه
اذا شربوا سكروا واذا سكروا طربوا
واذا طربوا طابوا واذا طابوا ذابوا واذا
ذابوا خلصوا واذا خلصوا وجدوا واذا
وجدوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا
واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم
وقال ع في بيان نفس الالهية الملكوتية
الكلية حين سئل عنها قوة لاهوتية وجوهرة
بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه
بدأت وعنه دعت واليه دلت واشارت
وعودها اليه اذا كملت وشابهته ومنها
بدأت الموجودات واليها تعود بالكمال
وهو ذات الله العليا وشجرة طوبى و
سدرة المنتهى وجنة المأوى ومن عرفها
لم يشق ومن جهلها ضل سعيه وغوى

ثم لتعلم ان حقيقة الوجود قد يطلق ويراد
بها ما يقابل الوجود الاثباتي اي المعنى
المصدري الذهني والكون النسبي وهي التي
نظرها العقل وتنائيه وقد يطلق ويراد بها
الذات المقدسة الالهية كما قال مولانا
الوصاية في خطبته في التوحيد ذاته حقيقته
وكنهه تفريق بينه وبين خلقه فيكون وجود
ما سواه اثرها واثر الحقيقة وظل الحقيقة
ليس بحقيقة واذا قيل ان حقيقة الوجود
حقيقة واحدة لها درجات متفاوتة
يراد بها الحقيقة بالمعنى الاول واذا قيل
ان الحقيقة واحدة لها شئون واطوار
كثيرة فالمراد منها الحقيقة بالمعنى الثاني
فعليك بالفرق بين المعنيين فان من
اشتراك اللفظ بينهما وبما يضل الافهام
وتزل الاقدام وكذا من اشتراك لفظ
الوجود المطلق بين الحقيقي والحق الاضافي
الذي يقال له الحق المخلوق به والوجود
المنبسط الذي يسمى عند اهل المعرفة

وانظارهم التعليمية البحثية لما وقع الخلاف فيها من اولئك العقلاء
المشتغلين طول عمرهم باستعمال آلة الفكر والنظر في اكتساب تصور
الاشياء ولما نشأ منهم فيها الخطأ ولما وقعت الحاجة الى بعثة الانبياء
فعلم ان هذه المسائل لا تحصل الا باقتباس الانوار من مشكوة النبوة
والتماس فهم الاسرار من باطن الولاية فعليك بتجريد تام
للقلب وتطهير تام للسر وانقطاع شديد عن الخلق ومناجاة
كثيرة مع الحق في الخلوات واعراض عن الشهوات والرياسات
وسائر اغراض الحيوانات بالنية الصافية والدين الخالص
وان نفس عملك نفس جزائك وعين علمك عين وصولك
الى مبتغاك حتى اذا كشف الغطاء ورفع الحجاب كنت كما كنت في
الدنيا بحضورا عند رب الارباب فانك لا تلحق غدا الا بما علمته
ولا تحشر يوم القيمة الا الى ما احببته حتى انه لو احب احدكم حجرا لحشر
معه كما ورد في الحديث فاياك ان تحب لما لا وصول لك اليه
او تعلم لما لا تحقق له في الاخرة فتهلك محترقا بنار الحريق او
تهوي الى مكان سحيق وقد علمت ان لا يحشر احد الا اليه او
بما لم ولا يلتذ الا بما فيه فهذب نفسك وخلص نيتك وصحح
عقيدتك ونور قلبك للناظرين وطهر بيتك للطائفين
والعاكفين فول وجهك شطر كعبة المقصود وتوجه الى ذي
ولي الخير والجود فهذا غاية السفر والذهاب الى عالم النور وهو

بيان طرق معرفة الله

بالوجود الظلي والهباء والعماء ومرتبة
الجمعية والازلية الثابتة الى غير ذلك
من النعوت والاوصاف والالقاب فانّ
من ذلك نشاء الاعتراضات على
الصوفية والايرادات الموردة عليهم
فعليك بالتأمل في كلامهم وحمل كل
كلمة في مقام عليها يناسب تلك اللفظة
فان لكل كلمة مع صاحبتها مقام فبالحق
ما يظهر من ابناء الوقت الا بكثرة المراء والجدال
والقيل والقال والحكم لله العلي الكبير
المتعال ثم قال الشيخ الماجد امجدوه و
فبصيرة وعليها هو الحق من ان محل النعيم
هو الوجود الممكن انّ اتحاد هذه الحقيقة
ليس فيما وانّما هو بلحاظ صدق الاسم
من جهة الاصطلاح لا من جهة اللغة
فانّ لفظ الوجود لم يوضع للذات وانّما

حاصل التجارة التي لن تبور من بذل متاع هذه الوجه الفاني
باخذ العوض من الوجه الباقي فما عند الله خير للابرار وهذا
الوصول الى كعبة المقصود ولقاء المعبود لا يمكن الا بالسير
بحيث العلمي بتقدم الفكر والنظر لا بمجرد حركات البدن التي
لا حاصل لها الا متاعب السفر دون تحصيل الزاد واخذ الكنا
لمقام ولهذا قال ص تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة
وقال الجبرا سنة وباب مدينة علمه يا علي اذا تقرب الناس الى
خالقهم بانواع البر تقرب اليه بانواع العقل حتى تسبقهم كلهم
فيحد بس من هذا ان المقصود من العبادات البدنية والاوضاع
الدينية كالقيام والصيام وغيرهما انّما هو تصفية القلب
وتهذيب السر بالنية الخالصة فيها والفكر الباطن من حيث انها
تعبد للمعبود الحق قربا ان لله المطلق ولا حركتها الاركان وفلقلة
اللسان قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها و
لكن يناله التقوى منكم وقال ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الاية
ثم انّ افسد قواطع الدين واكثف سدّ على طريق السالكين
هو اجابة دعوة علماء السوء وتتبع ارائهم المضلة واثارهم
المعنوية والاعتراف بهم بما هم يسمونه علما وفقهاء وحكماء اعتراف
الظمآن بالسراب عن عين ماء الحيوان كما قال تعم وان تطع

وضع لصفة اعني المصدر اي الكون
في الاعيان كما قال بعض الصوفية من ان
الوجود عند العوام هو الكون في الاعيان
واما عندنا فالوجود ما به الكون في الاعيان
انتهى فقول كلام العوام حق بحسب وضع
اللغة واما ما به الكون في الاعيان فهو الموجود
وهو حقيقة مادة الشيء اذ بها مع تحققها
بالمعينات الجنسية او النوعية او
الشخصية يحصل الكون في الاعيان و
هذا اظهر من الشمس لمن فتح عينيه ونظر
في نفس الامر واما من غمض عينيه فنظر
الى من قال فانّ ترى ان الوجود شيء هو جوهر
لانه يتصور شيئا غير الشيء لانه لا يفهم ما
يقول ولكن تبع من يقول تبعا للغير كما
قال امير المؤمنين عليه السلام ذهب من
ذهب الى غيرنا الى عيون كدرة يفرغ بعضها
في بعض مراكب وذهب من ذهب الينا الى
عيون صافية تجري بامر الله لا انفاد لها
هذا وقد اجمع العقلاء من الحكماء ان كل

بقية موصفه هو من المنشور به نوشته

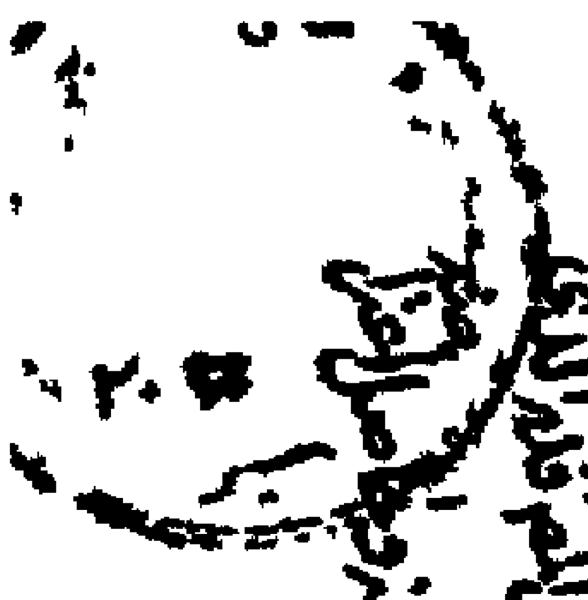
فطلب الكلية المتفق عليها الى كل ممكن
في عالم الاكوان ويظهر بدون المهية
يتقوم الا بها وان وجود الممكن يتقوم
احتياج ثم الى المهية لانه من جنس لا
اى مناسبة فيلزم على قوله وقول اتباعه
فقالوا ثم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
لان الولد جزء من والده مناسب له
بقوله ثم وجعلوا له من عباده جزءا
على من جعل الملئكة بناته سبحانه
عنه ولهذا عبر ثم عن هذا المعنى في الانكار
الحصة النازلة المختلطة مجانسة لما اختلطت
الحال الان حادثا فافاثم ان هذه
او كليهما حالة غير حالة الاولى ومختلفة
وكان للواجب التعين ومحلها او كلاهما
اذ حالة الاتصال غير حالة الانفصال
حالة التركيب غير الحالة الاولى حالة البساطة

زوج تركيبي وهو خلاف دليل العقل
من ان الممكن لا يكون الا اذا جعل بين جهة
من ذاته وجهة من نفسه وخلاف قول الرضا
ع قال ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته
دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه و
اثبات وجوده آه فمن قال شخص ان الواجب
عز وجل وجود بحت لا يحتاج في قيامه الى شيء
غيره من مهية وغيرها بخلاف الوجود الممكن
قلنا هذا حق ولكن يلزم كون الوجودين
متغايرين ولا يجمعهما حقيقة واحدة كيف
وهما على احدهما لا المباينة التي هي خلاف المجانسة
والمماثلة والمشاكلة والمقاربة لان هذه
النسب لنسبة الخلق قال امامنا الرضا ع
كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما
سواه يعني ان المجانسة والمماثلة والمشابهة
والمشاكلة والمقابلة والمخالفة نسبة الخلق
فاذا ذكرت فهي حدود الخلق وان نسبت في
التعبير الى الحق مجازا لو قلت هو سبحانه ليس بجسم فان
النفي للجسمية وصف المخلوق ولا يوصف
الحق بشيء من ذلك لا بنفي ولا بالجسم وانما

اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون
الا الظن وان هم الا يخرصون ان الظن لا يغني من الحق
شيئا اعاذنا الله واخواننا الذين يؤمنون من شر الشياطين
والمضلين ونور قلوبنا بانوار الحكمة واليقين
بحق محمد وآله الطاهرين
سلام الله عليهم
اجمعين
حرره عبد الكريم الشيرازي

ص
ممكن زوج تركيبي والمصنف ممن يقول بذلك ويراد من هذا
انه لا يمكن الا بان يكون له اعتبار من صانعه وهو المادة واعتبار
من جهة نفسه وهو الصورة عبارة عن الفصل في النوع او
حصة من الفصل في الشخص والمادة عبارة عن حصة الجنس
في النوع او عن حصة من النوع في الشخص او الاجناس اي الحصص
الجنسية لا تتقوم الا بالفصول وكذلك الحصص النوعية
والمراد بعدم تقومها بدون الفصول انها في نوعها قبل
الفصول ثابتة غير متعينة بدون المتميز فاذا فرض ان حصة
الانسان المادية ثابتة في الوجود الصرف قبل تنزلها
الى رتبة الفصل كانت نطفة للواجب اذ لا يمكن تميزها فيه
فيكون متكثرا او محلا للغير وبعد التنزل وتعلق الفصل كانت ع

ف ١٥٤



ذلك تحديد للاشياء معرفة من هو ثابت في الاذهان انتهى اقول
كون محل التقسيم الوجود الممكن قد عرفها فيه وكون وحدة الحقيقة
ذاتية قد عرفته بالبرهان من انها لو لم يكن واحدة لزم ارتفاع
النقيضين ثم صدق اسم واحد وحمل مفهوم فادر على الامور
المتباينة من حيث هي متباينة قد عرفت انه غير معقول هذا
ان اراد بصدق الاسم حمل مفهوم واحد كما هو الظاهر من لفظ الصدق
وان اراد اطلاق لفظ واحد فغير انا نجد مع قطع النظر عن اللفظ
والتسمية مناسبة بين موجود وموجود لا نجد تلك المناسبة بين موجود
ومعدوم كما مر وهذا يدل على ان الامر خلف الاطلاق اللفظ في وحدة الحقيقة
وقد عرفت معنى وحدتها وكونها متفاوتة بالكمال والنقص وغيرهما من انحاء
التشكيك وقد علمت ان جعل الوجود مقوما مادة للاشياء غير معقول الا
ان يراد بالوجود الوجود المنبسط ومن كونها مادة مناسبتها للمادة
على ما عرفت ثم جعل المعينات الجنسية والنوعية من الفصول المنطقية
او المعينات الشخصية من العوارض التي هي من امارات التشخص ولوازم التشخص علة
لتحقق الحقيقة وتحصلها كما يدل عليه قوله اذ بها مع تحققها بالمعينات الى محل
نظر لانك قد علمت بالبراهين القطعية ان الوجود هو الاصل في التحقق و
الموجودية والماهيات والاعيان تابعة له في ذلك لان بها يعرض التحقق الظاهر
على وجه التقصي بحسب الكثرة والتعدد كما قيل طلعة نورمن است وجوهر ارنو
فلست فظل لولا اى اواكون لولا ذلك كل ذلك اظهر الشمس في رابعة النهار لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد ثم جعل المادة اى الوجود جنسا مختلفا في

مراتب

على كون الحقيقة واحدة اثرات كانت مادة
الاشياء بمعنى وجودها من سنخ وجود الواجب
بالذات لان حقيقة الوجود حقيقة واحدة والمادة
محتاجة في تحصلها الى الصورة فيلزم اما احتياج
الواجب بالذات في وجوده الى الصورة فهو اما
استغناء الوجودات الامكانية التي هي المادة
عن الصور والاول باطل والثاني ينافي ما ينسكو
خرق القاعدة المقررة عند الحكماء لكون حقيقة
الوجود حقيقة واحدة فاسد الجواب انه يجوز
اختلاف افراد حقيقة واحدة متفاوتة بالكمال
والنقص في اللوازم والاحكام وهذا الاعتراض
ماخوذ من اعتراض الامام الرازي على الحكماء
بان حقيقة الوجود من حيث هي اما ان يقتضي
الواجبية والاستغناء او يقتضي الممكنية و
الافتقار او لا يقتضي شيئا منها وعلى الاول
يلزم كون كل وجود واجبا بالذات وعلى الثاني
يلزم كون كل وجود ممكنا بالذات وعلى الثالث
يلزم تعليل الوجوب بالذات في الواجب بالذات
والامكان الذاتي في الممكنات الى الغير وكل
محال والجواب بما اشرنا اليه من جواز اختلاف

ثم اعلم ان محل التقسيم مع لحاظ التشبيه من
حيث علية اسم الوجود من حيث انه هست كما في
اللغة الفارسية ثلثة انواع احدها مثال
الفاعل واسمه كالقائم بالنسبة الى زيد فانه
يفهم لفاعل القيام لا لذات زيد والا لكان
زيد ابدا قائما وكذا مثال الفاعل اسم لمحدث
القيام من حيث هو محدث للقيام لا مكم وهذا
هو الذي عناه المجيب بقوله في دعاء شهر رجب
مقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك
بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم
عبادك وخلقك الدعاء وهو المسمى بالعنوان
وثانيها الفعل على المشبه والارادة والابداع
وما اشبه ذلك وثالثها المفعول الاول وهو
عند النور المحمدي ص وهو اول قابض من الفعل
ومن اشعة خلق الله كل شيء المؤمن نفسه شعاعا
والكافر عكس الشعاع فالادلاء بالله العلماء
من عرفهم فقد عرف الله لانهم وصفه لله الاعلى
الذي وصف به نفسه من عرف الصفة عرف
الموصوف والثاني هو امر الله الذي قامت الاشياء
قيام صدور وهو كحركة يد الكاتب بالنسبة الى الكتابة

مراتب الحقيقة الواحدة المتفاوتة بالكمال والنقص نعم ما ذكرنا انما ينهض
حجة لو كانت الحقيقة حقيقة واحدة متواطئة ثم الاعتراض على ما قرره
هذا الشيخ يمكن الجواب عنه بجواب اخر وهو ان الوجودات الامكانية
لا يفتقر في موجوديتها الى المهيات التي هي المعينات بل هي من اللوازم المفتقر
اليها في التحصل على ما هو التحقيق ولا يلزم من ذلك خرق القاعدة اصلا
كما لا يخفى وكون الوجود المنبسط مادة ليس على سبيل الحقيقة وانما هو على سبيل
التشبيه والتمثيل كما عرفت ثم الجواب الذي ذكره عن السؤال المصدر
بقوله فان قال الشيخ انه يستلزم كون الوجودين متغايرين ولا يجمعهما
حقيقة واحدة مط متواطئة فهو ولكن لا يلزم منه نفي كونهما واحدا مط
به بل يجوز كونهما حقيقة واحدة متفاوتة وان اراد انه لا يجمعهما حقيقة
واحدة مط متواطئة كانت او متفاوتة فغير مسلم والسند ما مر وقوله
كيف وهما على حد كمال المباينة لا يدل على مدعاه وهو عدم اجماع حقيقة
واحدة مط لهما بل يدل على خلافه فان كمال المباينة هي المباينة بحسب الصفة
لا المباينة بحسب العزلة كما دل عليه قول مولانا امير المؤمنين ع توحيده
تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة فافهم ثم انه
فهم من السنخية بين العلة والمعلول المجانسة بينهما والمماثلة فيهما
ليس ما فهم معنى السنخية فالحقيقة الوجود ليس لها جنس ولا نوع
حتى يكون مراتبها متجانسة او متماثلة وهكذا سائر النسب وقد عرفت ذلك
وايضا النسبة انما يتحقق بين الشيئين والوجودات الامكانية انما هي
اثار له تعالى واثر الشيء ليس بشيء واثر الشيء وحكايته انما هي ظهوره
والثالث

والثالث هو مراتبه المعقولة التي هي مناط الاشياء قيام تحقق اي فيها ما ذكرنا

وهو كالمراد بالنسبة الى الكتابة ومنه الثلثة هي التي يمكن ان يكون محلاً

للتقسيم مرجعها حقيقة التسمية وان كانت التقسيم في كل شيء بحسبه فاذا طلبتها

بالتقسيم امتنعت عليك لان التقسيم انما يصح في الحقيقة التي تتفاوت افرادها

واجزاؤها في ذات جهة التقسيم لانه يتقسيمها الى الافراد ذاتية منها

ولو اردت تقسيمها من حيث التسمية صح كان تقول الذي يطلق عليه اسم

الوجود ينقسم الى ما يسمى بالمقامات والى ما يسمى بالفعل والى ما يسمى بالمفعول

ومثال ذلك في المحسوس قائم بالنسبة الى زيد هو محل مقاماته لانه صفة صنعه

من فعله والفعل الذي هو القيام وحركة احداثه للقيام وهي فعله كالمشية

في حق الله عز وجل ولله المثل الاعلى والقيام وهو اثر فعله ومتعلقه كالحقيقة

المحمدية صلى الله عليه وآله المسمى بالنور المحمدي ص انتهى اقول لنتكلم اما اولاً فلان المقامات

التي ذكرها اما مقدمة على الفعل الذي هو الاختراع اما ان تكون مقدمة عليه بحسب الواقع

ويكون متأخرة عنه او تكون معه لتسبب بينهما وبينه علاقة العلية والمعلولية

بالذات وباشتراك الصدور وشيء من غير المشية لا بالمشية بل خلق المشية به وهو

خلاف ما ورد عن الراسخين في العلم عليهم السلام من ان المشية خلقت بنفسها

ثم خلقت الاشياء بالمشية وايضاً يلزم كون الواجب مضطراً في فعله فاعلاً

للفعل من غير ارادة تعالى عن ذلك علواً كبيراً وعلى الثاني وهو ان يكون المقامات

متأخرة عن الفعل فيكون هي مع المفعول الاول فيلزم صدور الكثير عن الواحد

بما هو واحد اعني الفعل حيث انه يرى هذه المفسدة وعلى الثالث يلزم هذه

المفسدة ايضاً فتامل واما ثانياً فلانه على ما ذكره يلزم وجود ممكن هو اشرف

سابقاً على جميع ما عداه لقيده من الكتابة

الكتاب الالهي بقاب قوسين ومعراج ولاية

واما المقامات فالمراد منها الكلمات التامة

التي يقوم بها ما دونها قيام صدور وهي

الجواهر العقلية والعقول القادسة

التي هي من الموجودات المقيدة كما يدل عليه

الكلام المنقول عن الحجة فقد سابقاً واما

ثالثاً فلانه جعل المقامات والفعل و

المفعول جميعاً مختلفة بذواتها ومخالفة

للذات المقدسة بحيث لا يجمعها حقيقة

واحدة مطلقاً لا متواطية ولا مشككة ونحن نقطع

هذا كيف يكون المقامات آيات الله العليا

وكيف يكون معرفتها معرفته واما رابعاً

فلانا نجد هذه الاقسام للموجود الممكن

من غير ملاحظة اللفظ والتسمية كما لا

يخفى على من انصف من نفسه اما خامساً فلان

حقيقة المسمى بالوجود ايضاً منقسمة الى المقامات

والفعل والمفعول الاول لانها عينها فلا

يصح التقسيم من حيث التسمية ايضاً لان التقسيم

انما يصح على اعتقاده في الحقيقة التي تتفاوت افراده

بكون تلك الشؤون من الذات الغيبية شيء منها شيء
مكن من نوع الخارج لو كان من ذات الشجرة او غيرها
احوالهم فيهما فسبحان الله كيف طبع على قلوبهم
بطالبهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومع هذا
فالبلية الكبرى انهم يقولون هذا اهل الائمة
لا شك عليهم السلام واعظم الى ما يتعصب بهم من
الحق فاقالوا الشيء اولا فقد عرفنا ان محل التقسيم
موضوعا عند المص قده هو الوجود الذي هو
موضوع العلم الالهي الاعم اعني حقيقة الوجود وقد علمت
ايضا معنى عروض الاعدام ولحوق النقائص
الثابتة اي المعلولة بالذات واما التمثيل بالماء
والثلج فقد عرفنا انه تمثيل الوجود المنبسط
الوجودات المقيدة والعوارض كيف انه حقيقة
عدم فهم المراد من كلام الداماد المحقق الذات
خادم اخبار اهل البيت احسن الله اليه والامر
كذلك فانه مراده من الوجود المضاف الى الله تعالى هو
الوجود المنبسط الذي هو امر الله وفعله فانه
محض واما انه في مرتبة الاحكام له في ذاته
اذ قد عرفنا انه في كل شيء بحسبه فله مرتبة احديها
الذات المقدسة الالهية والاخرى باعتبار المكلف

او اجزاؤه في ذات محل التقسيم وجهة فتامل ثم قال سلمه الله تعالى قوله
للمص فبان بنصوص حقيقة بسيطة وبقسمتها مع بساطتها الاصرفة
الوجود اي خالص عن الخلط وبجعله الواجبية واما الوجودات المشوبة بالنقائص
وبجعلها وجودات الاشياء وبالغ في بيان الجواهر والزواهر ويقول ان
هذه الاعدام لم تلحق هذه الوجودات لذواتها التي هي عن ذلك و
النقائص
لحقتها عوارض من مرتبتها ولهذا يمثلونها بالثلج وهو بمنزلة الماء
فالتكثر اذا عرض الثلج لبعض الماء كذلك عندهم الوجودات مع قطع النظر
وقد دينا تنظر عن اختصاصها بك وذاتك من حيث الشهود ان كل حقيقة
كمالات فيها وشهدت سريان تلك الحقيقة في جميع الموجودات على انها هي
الحقيقة التي قامت بالحي القيوم التي قام به العالم وهي الحقيقة الالهية وكانت
الصفات الا ان الخلائق منها ونون فيها بحسبها ونعقلها بانها كما بينها على
غيرهم وهذا احد معاني قول امير المؤمنين ع حيث قال كل شيء خاضع له
وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل
ملهوف الخ وقد لم يكن قوله هذا قولا بوحدة الوجود الجمع بين العلماء

فبحسب الطرف الأول قديم بقدم ذاتي بقائه واحد بوحدته وهكذا في باقي النعوت
والأوصاف والكمالات وبحسب الطرف الثاني حادث بحدوثها متعدد بتعددها
ممكن بإمكانها ناقص بنقصانها وهكذا وكذا المراد من صفاته سبحانه أسماؤه

الى الله وتابعا بل هذا القول يحتمل معاني متعددة كثيرة أحدها أن يكون كلمة ما
بمعنى مع أي مع تلك الأشياء مع ظلمتها وعلى هذا يحتمل أن يكون المراد من الأشياء القوى
العقلية والجواهر القدسية التي هي حقائق الأشياء والمراد من ظلمتها عالم الملك و
الملكوت ويحتمل أن المراد منها أعم من ذلك وثانيها أن يكون كلمة ما صلة للإمساك

والتغير والتبديل والتزايد والنقصان فهذا معنى أن الحق سبحانه لا يغني من نفسه شيئا
لشيء أصلا سواء كان ذاتا أو فعلا أو حالا أو غير ذلك لأنه أمر واحد أحدي عبارة
عن ناشر الذات في الوحدة بإفاضة الوجود الواحد المنبسط على الممكنات القابلة الظاهر
به المظهر إياه متعددا متنوعا بحسب الأحوال والصفات بحسب قابليتها الغير المجعولة

هذه الأعيان الثابتة ليست أمورا خارجة
عن الحق والمراد الرد على المعتزلة القائلين
بثبوت المعدومات منفكة عن الوجود
مطلقا واستقلالها في هذا الثبوت ثم يعني
عدم خروجها عن الحق هو كونها تابعة
له لازمة ولهذا قال رحمه الله بل هي نسب
وشؤون ذاتية وهي على ما هي عليه من الأحوال
والصفات معلومة له تعالى بعلم هو عين
ذاته المقدسة فلا يمكن تغيرها عما هي عليه
والا لم يكن هي هي فباعتبار تميزها وانكشافها
بهذا العلم يحكم سبحانه فيها وأمرها الذي يوحي إليها
كن فعلى ما هي عليه ظهرت في الوجود ولبست
الوجود بلونها فمن كان الأمر على خلاف غرضه
ومطلوبه فلا يلومن إلا نفسه فما ظلمهم الله
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ولعل الشارح
توهم من الأعيان الثابتة وجودات الأشياء
وحقائقها ولم يميز بين الماهيات والوجودات
ثم إن الماهيات تابعة للذات في الأزلية والقدم
كما أنها تابعة لوجوداتها في الحدوث ولأنها
من حيث هي ليست إلا هي فما ذكره من العبارة
صحيح فصيح ولا يخفى أن كلام العبارة التي
ذكرها الشيخ سلمه الله تعالى بل كلمة فيما قبل
تتمة هذا الشرح في حاشية أثر الأبيات من شاء
فليطلبها

فهرست

فهرست ما في هذه
مجموعة

طاب ثراه مع رسالة مستحبة لشيخنا الاصـ
في مباحث الالفاظ وغيرها له ومعا
ينابيع الحكمة في الحكمة الالهية بالفارسية
ورسالة في تحقيق وجود الرابط بالعربية
للحكيم الالهي الاقا علي المدرس نهضا للعوام
في الوجود المطلق واثبات شمس العارفين
والسالكين صائن الدين علي بن محمد التركة
الاصفهاني مع نصوص صدر الدين قونوي
ورسائل اخرى لحضرته صحيفة السجادية
مع مناجاة خمسة عشر والمناجات الانجيلية
المنسوبة الى سيد الساجدين مع حديث الكسا
معا شرح صحيفة السجادية المسمى
بنور الانوار لسيد نعمة الله جزائري
مع شرح لخاتم الحكماء السيد الداماد
ومع شرح وتعليق على الصحيفة للملا محسن
الفاساني ومع حديقة الهلالية في شرح
دعاء رؤية الهلال في كمال النحو والتفصيل
للشيخ البهائي طاب ثراهم معا نبذة الاحكام في
الاجتهاد والتقليد لسيد العلماء والمجتهدين محمد
الانسل الحاج ميرزا ابو طالب الزنجاني ادام الله
ترجمة تحفة الاعراق لابن مسكويه بالفارسية
نشتغل بطبعه كذا فيما يليه كشف القناع في الاجماع
المنقول وغيره للشيخ اسد الله التستري

رسالة مشاعر لصدر المتالهين مع حاشية
بحواشي كثيرة من الاعلام طاب الله ثراهم
من اخوند ملا علي نوري طاب ثراه من اخوند ملا اسماعيل
الاصفهاني طاب ثراه من ميرزا احمد اردكاني الشيرازي معاصر
حواشي منه رحمه المصـ وما اخذ من كتاب تبيين الاهية
اقا ميرزا ابو الحسن طاب ثراه ومن غيرهم ايضا غير معلوم
الاسامي رسالة في العلم اللدني والكسبي للمحقق
الطوسي في حاشية ص من مشاعر رسالة في اثبات
الحدوث للعالم الشيخ حسين التنكابني في
ص من مشاعر رسالة عرشية شرح عرشية
لاخوند ملا اسماعيل طاب ثراه في حاشية ص الى
من عرشية وقد تم بعونه طبع شرح المذكور مع رسالة عنقاء مغرب
لمحيي الدين الاعرابي وغيرها في حاشية صفحة ست عشرة من الرسالة
التي نشتغل بطبعها بملاحظة ومن شاء فليطلبها وقد وفقنا
بعون الله بطبع هذه المجموعة وقابلناها مكررا من النسخ القديمة
المصححة المقروة على الاساتيد وجددنا النظر فيها مع كمال الجد
والجهد في تصحيحها وتنقيحها مع عمدة العلماء العظام
الجامع بين المعقول والمنقول اقا شيخ محمد باقر قوچاني وانا
اقل الراجين الى الحق الابتر العارف ابن عقيل الحاج الشيخ احمد الشيرازي

soll

sia